

العقيدة.. النصوص.. رأى الدين



وثائق

واعترافات

البهائيين



عاطف عبدالغنى



# وثائق واعترافات البهائيين

عاطف عبد الغني

الدولية للنشر والتوزيع

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر  
ولا يجوز طبع أو نشر الكتاب أو أي جزء منه،  
سواء في كتاب أو في مجلة، إلا بموافقة خطية  
من الناشر. ومن يخالف ذلك يعرض نفسه  
للمساءلة القانونية

رقم الإيداع  
م ٢٠٠٦ / ١٣٢٩٠

الدولية للنشر والتوزيع

---

٦ ب شارع جواد حسني - الدور التاسع - شقة ٣٠ - عابدين - القاهرة

ت: ٠١٠٥٠٩٨١٠٦ - ٠١٨٧٣١٦٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةٌ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي  
الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾

صدق الله العظيم



## في البداية.. كلام يجب ان يقال

نحن لا نطارِد عدوًّا خفيًّا اسمه البهائية والبهائيون ولكنه هو هذا العدو الذي يطاردنا!!

والبهائية عدو، ويقف وراءها عدو أكثر خطورة وأكبر شراً، وليس الاستعمار الغربي أو الصهيوني فقط ما أقصد، ولكن هناك عدو آخر، قوى شيطانية تريد أن نقود العالم إلى هدف محدد يحقق أهدافها، وهو إنشاء الحكومة العالمية.

يريد أن يسلم لها كل أتباع الأديان ويتبعوا عقيدتها التي لا تؤمن بالله، وتريد أن تتخلى الجيوش عن أسلحتها وتكف عن المقاومة، تحت دعوى نشر السلام العالمي، حتى يسهل على جيشها اقتحام البلدان وحكم أهلها مثل قطعان الماشية، وانطلاقاً إلى هذا الهدف تريد أن تقوض أسس الأديان السماوية تحت دعوى نبذ الاختلاف والفرقة، ونحن المسلمين نؤمن أن الاختلاف سنة الله في الأرض ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ ونحن نقول الاختلاف، وليس الفرقة والتناحر والبغضاء والحروب.

أما الأديان التي تشكو من أنها مستهدفة بهذه الحرب وهذا العدو فهي المسيحية والإسلام، فنحن لم نسمع عن طائفة دينية خرجت (حديثاً) عن اليهودية لتحاربها، ولكن سمعنا وقرأنا وعرفنا شهود يهوه والأدفندست (السبتيون) الذين خرجوا على المسيحية، ودعوا إلى الحكومة العالمية التي تحكم العالم ألف سنة (عقيدة الألفية) تحت راية المسيح، وهي فكرة يهودية لحمة وسدى تروج لمملكة اليهود الدينية، التي سوف تعيد لليهود أمجاد المملكة القديمة؛ مملكة داود وسليمان (سلام الله عليهما)، مع التوضيح الواجب هنا وهو أن داود وسليمان لم يكونا يهوديين، لا بالمعنى الذي يتطرق إليه ذهن اليوم عن اليهود ولا بالحقيقة، لأن الدين الذي دعا إليه نبيا الله داود وابنه سليمان سلام الله عليهما ليس هو اليهودية التي نعرفها اليوم، ولم يكن أتباعهما في هذا التاريخ يطلق عليهم يهوداً.

وإذا كان طائفتا شهود يهوه والأدفندست قد قصد بهما طعن جسد المسيحية، فقد قصد بالبهائية طعن الإسلام، لكن الغريب أن كثيرين من المسيحيين يعتقدون البهائية وينضمون إليها، وأن انتشارها وذيوها النسبي أكبر في البلاد المسيحية الغربية، لكنها أيضاً تبشر مثلها مثل شهود يهوه وغيرهما من الطوائف، وما يطلق عليها الأديان الجديدة في المجتمعات التي لا تحتمى بغطاء ديني قوي، سواء أكانت مجتمعات غير متماسكة (مجتمعات يكثر فيها المهاجرون)، أو مجتمعات الفتنة (حسب التعبير الإسلامي) التي لم تصلها رسالات السماء، وتكتفي بالأفكار الفطرية الساذجة، والأعراف والتقاليد بدلاً عن رسالات السماء.

ونعود إلى البهائية لنتابع حركتها منذ تأسيسها الأولين الذين لم يسلّموا من الصراع على الزعامة، والاتهامات بالقتل والحرب داخل أسرة

البهاء المؤسس للحركة وإلى اليوم، ومرورا بعلاقتها بالمستعمر الغربي إبان احتلاله بلاد المشرق، وانتهاء بالحركة الصهيونية ودولة إسرائيل، ونسأل أنفسنا ونسأل البهائيين: ماذا حققتم إلى اليوم؟ هل اكتفيتم بدعوتكم للسلام العالمي؟ وهل المسيحية والإسلام لا يدعوان لأكثر مما تدعو إليه البهائية؟!

هل تدعون إلى إنشاء قوى عالمية تجمع السياسيين؟ وهل نجحت الأمم المتحدة في جمع السياسيين، أو وقف ظلم المعتدي القوي على الضحية الضعيفة؟! هل تريدون إنشاء جيش عالمي ليُفرض المنازعات؟!.. لمن إذن يكون قيادة هذا الجيش؟ للمنظمة العالمية أم لكم مثلا على اعتبار أنكم الذين تدعون إلى السلام؟ ليكن، فمن أين نضمن ألا تتحول دعوتكم إلى ديكتاتورية البهائية والبهائيين، فتجبروا الناس عنوة على اتباع مذهبكم والتصديق بالبهاء رسولا ونبيًا وربا كما تدعون؟!

أفلا ترون أنها أفكار ساذجة لا تقود إلا إلى دروب مهلكة؟! يقف وراءها أصحاب مصالح يمولون هذه الأفكار وينفخون فيها ويحاولون أن يدفعوا البهائيين — وخاصة في الدول الإسلامية وبالتحديد مصر قلب العرب الذين نزل القرآن بلسانهم، وقبلة الثقافة العربية وعمودها الفقري — لكسب أرض على المستوى الرسمي، كأن تعترف بهم الدولة تهيئة لخطوة أخرى وهي التيسير، بدون خوف من المساءلة القانونية أو الملاحقة القضائية، أو على الأقل المضايقة الأمنية.

وهذا يذكرني بزميل لي في العمل كان يحرص على أن يبدي لي صداقته رغم فارق العمر الذي بيننا، أنا أقول كان لأنه الآن في ذمة الله وأنا في جُلٍ من أن أذكر اسمه أو صفته سترًا عليه في المقام الأول، ثم إنه للحقيقة لم يصرح لي أبدًا أنه يعتقد البهائية على الرغم من أن كلامه

وأفكاره - بل وأفعاله كلها - كانت تشير إلى ذلك، فقد كان يؤمن بالآديان الكتابية الثلاثة (الإسلام والمسيحية واليهودية) على اعتبار أن مصدرها واحد، وأنها - نحن المسلمين - نسيء فهم الآديان الأخرى فنسيء الحكم عليها، وكان يحفظ آيات من القرآن وأعداداً من الإنجيل والتوراة، وكان يدافع بشدة عن معتقد التثليث ويشرحه على أنه الوجدانية بعينه، وكان يسرف في استخدام الرموز المسيحية، وهو المسلم؟! وكان يتحدث في فكرة الحلول والاتحاد ويحاول أن يوضحها لي بأمثلة ساذجة من عينة أن الضوء الصادر عن اللمة، ليس هو اللمة لكنه جزء منها!! وكان لا يؤمن بالحساب في الآخرة، وأن الجنة والنار على الأرض؟! هذه العقيدة التي تشبه فكرة (الكرما) أو عاقبة الأعمال في الفلسفات الصينية والهندية، وأعطاني كتاباً لأدرسه عن فلسفة التاو التي وضعها فيلسوف صيني اسمه "لاوتز" (ظهر في القرن السابع قبل الميلاد). فحولها أتباعه إلى دين يدعو إلى أن أصل الحياة والنشاط والحركة لجميع الموجودات في السماء والأرض تخضع لقانون سماوي أعظم ليس متعالياً على الموجودات بل هو فيها نفسه، ويدعو أيضاً في مبدئه الثاني إلى الاستقبال؛ أي أن الأشياء تستقبل حياتها ونشاطها وشكلها ولونها بفضل الاستقبال الذي هو شيء أقرب إلى مبدأ وحدة الوجود أو وحدة الخالق والمخلوق (نذكركم بمثال اللمة).

ونعود إلى زميلي الذي كان ينشد صداقتي ويحاول أن يقنعني بأرائه الغربية تلك، وفلسفاته التي كنت أرى أنها معوجة، وتأويلاته لبعض معاني وآيات القرآن التي كنت أرى فيها شططاً، وهروبه من أداء الصلوات - رغم حرصه على ارتياد المزارات وخاصة آل البيت - وكان في هروبه

هذا يدّعي أشياء كثيرة منها مثلاً المرض؛ (أخشى أن أسجد بسبب الجراحة التي أجريتها للمياه البيضاء في عيني)، وشيء من هذا القليل.

كانت هذه هي أفكار زميلي التي تتسم بالفوضى المنظمة، والتي يكتنفها نسق قد يجذب غير المؤهل أو الذي في نفسه مرض أو في عقله شذوذ، وكنت أجادله — فيما يقوله — الجدال الحسن، وأدعوه إلى الاحتفاظ بآرائه وتركى على ما أعتقد، ولم يكن يزيد لأنه كان — كما قلت — حريصاً على أن يصادقني لأسباب علمها عند الله — لكن الشيء الأهم في هذه الحكاية أن هذا الزميل — كما عرفت من كلامه — كان في شبابه يعاني من التّيهان، وكان يبحث عن الحقيقة، لم يكفّه ما بين يديه ولكن طمعه قاده إلى البحث عن المزيد دون تحصين من النفس الخبيثة، فقاده المسئنة الإلهية إلى ما أراد!!

وهو نفس الفخ الذي يسقط فيه الكثيرون الباحثون عن الحقيقة والخلاص وهما بين أيديهم، ونحن هنا نتحدث عن ضحايا مغرر بهم لا عملاء لا يؤمنون بالله أو دين ويدركون جيداً ما يفعلون طمعاً في مغنم دنيوي.



---

## **كان المجتمع يرفضهم.. فماذا حدث؟!**

## هل هناك جديد في قصة البهائية ؟ !

نعم هناك جديد، فالبهائية ليست مجرد القصة القديمة والمعادة عن شخص مريض نفسيًا ادعى أنه المهدي أو نبي، أو أنه بهاء الله أو مظهر من مظاهر تجلياته، أو أنه هو نفسه ذات الإله (حتى لو نفى أتباعه أنه ادعى الألوهية)، أو ما إلى ذلك من خرافات أخرجوها في مظهر من القداسة وطعموها بمبادئ إنسانية، أو ما إلى ذلك مما سنناقشه لاحقًا. أما الجديد فهو أن البهائية لا تنتهي — عبر أتباعها وعملائها — تُطِل علينا بوجهها القبيح سافرة، تريد أن تعلن عن نفسها كأمر واقع وكدين مُعترف به من قبل الدولة ورغم أنف الجميع وهي في هذا — الآن — تستقوي بقوى سافرة ساقطة ومنظمات مشبوهة في الخارج، وأدعاء للحقوق مغرر بعقولهم في الداخل، يرفعون شعارات حرية العقيدة وحق الإنسان في أن يعتقد ما يشاء، في ذات الوقت الذي يحاربون فيه الإسلام حربًا شعواء على اعتبار أن أفكاره هي من أسباب تخلف الأمة!!

يريدون أن يتشبهوا في ذلك بالغرب الذي انفصل عن الكنيسة فتقدم وهم بذلك كالذي يرى نصف الحقيقة ويتغافل عن نصفها الآخر، يرون

نصف الحقيقة لأن السلطان الكنسي الذي كان يهيمن على الدين في الغرب لا نظير له في الإسلام، ويرون التقدم المادي الذي حققه الغرب، ولا يرون التأخر والفراغ الروحي الذي يعاني منه، ويدفعه الآن إلى تسول الحقيقة والإله من فلسفات الشرق الأدنى والمذاهب الصوفية المنحرفة الأسطورية المشرقة، وذهب بهم الابتعاد بالدين إلى الابتعاد عن حكمة الله في الكون وعماره، تلك الحكمة التي أوضحتها الشرائع السماوية، ولكن العلمانيين والذين يرفعون شعارات التقدم والرفق بعيداً عن الدين أسقطوها في اندفاعهم نحو التحرر، فأصبحنا نرى من مظاهر هذا التحرر ممارسات تصل في شذوذها إلى زواج الرجل بالرجل في تحدٍ صريح لحكمة الله في خلقه كما نفهمها ونعرفها في الإسلام، وقياساً على هذا إذا نظرنا إلى البهائية على أنها حرية اعتقاد وأقررنا بهذا فنحن نقهر بحرية الفوضى، ونقر بازدياد الأديان السماوية، ونقر بحرية الكفر، بل وتعين على نشر هذه الجريمة، فتتعدى بذلك على حرية الآخرين في الإيمان الصحيح، وهل هناك شك في أن البهائية كفر؟!

ليست كفرًا فقط، ولكنها ارتداد عن الإسلام، والمسلم الذي يعتنقها يجب أن تطبق عليه حدود الله في هذا الأمر، وهناك فتوى صادرة عن لجنة الفتوى بالأزهر الشريف برئاسة الإمام عبد المجيد سليم في هذا الأمر بتاريخ ٢٣ سبتمبر ١٩٤٧، وعلى هذه الفتوى استند القضاء المصري في رفض إعلان صحة عقد زواج تم على أحكام البهائية، والقصة كما نرويها وثائقها تبدأ فصولها بأن هذا البهائي الذي حاول توثيق عقد زواجه على الأحكام البهائية، وكان قد تم في المحفل الروحاني للبهائيين بالإسماعيلية بتاريخ مارس ١٩٤٧ في شهر العلا (البياني) لسنة ١٠٣ بهائية، وتم



رفض هذا العقد، فلجأ البهائي لحيلة أخرى بأن تقدّم إلى الجهة التي يعمل بها، وهي مصلحة السكة الحديد يطلب منح علوة الزواج وأرفق بطلبه صورة من عقد زواجه (البهائي)، وبالطبع لفت نظر المسؤولين في الهيئة هذا العقد ولا بد أنهم وقفوا حيارى أمامه، لكن الأمر لم يطل وانفقوا على رفعه إلى المستشار القضائي للوزارة، فأرسله الأخير إلى مفتي الديار المصرية الإمام عبد المجيد سليم فأفتى ببطلان الزواج والتوريث، وأضاف في حثثات هذه الفتوى "إن من اعتنق مذهب البهائيين بعد أن كان مسلماً اعتبر مرتدّاً عن الإسلام تجري عليه أحكام المرتدين، وزواجه بمحفل البهائيين باطل شرعاً.. وقد سبق الإفتاء بكفر البهائيين ومعاملتهم معاملة المرتدين".

لكن موظف السكة الحديد الذي كان يستقوي باعتراف المحتل الإنجليزي بالبهائية، في هذا التاريخ حين سمحت لهم المحاكم المختلطة بإنشاء محفل بالإسماعيلية، نقول إن هذا الموظف لم تردعه الفتوى، فحرك دعوى ضد المصلحة التي يعمل بها في مجلس الدولة ووكل عنه اثنين من كبار المحامين، واستمرت القضية منظورة أمام القضاء الإداري لمدة عامين كاملين وانتهت المحكمة في حكمها إلى الآتي:

"إن أحكام الردّة في شأن البهائيين واجبة التطبيق جملةً وتفصيلاً بأصولها وفروعها، ولا يغيّر من هذا النظر كون قانون العقوبات الحالي (في تاريخ نظر الدعوى) لا ينص على إعدام المرتد، فليتحمل المرتد على الأقل بطلان زواجه"، وذهبت المحكمة حكمها السابق بتوصية مشددة أهابت فيها بالحكومة المصرية أن تأخذ للأمر أهيته حتى تقضي على الفتنة في مهدها، وقالت بالنص: "لأن تلك المذاهب العصرية مهما تسللت في رفق

وهوادة وفي غفلة من الجميع، متخذة من التسديق بالحرية والسلام ومن تجديدها لبعض الأنبياء سترا لما تخفيه من زيف وضلال، فإنها لن تثبت أن ينكشف سترها، وقد تكون استمالت إليها كثيرين من الجهلة والمذبح، وهناك تثار نفوس المؤمنين حفظاً لدينهم واستجابة للفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها، وتكون هي الفتنة بعينها التي قصد الدستور إلى وقاية النظام العام من شرورها".

وهذه الديباجة الحاسمة التي ذيل بها القضاء منطوق حكمه في هذه القضية يوضح أن هذا الأمر في هذا التاريخ يتفق مع روح الدستور المصري.

كان هذا هو أول حكم قضائي ضد البهائية، لكن الفتوى الدينية التي استند إليها لم تكن الأولى، فقد سبقتها فتوى شيخ الأزهر سليم البشري التي صدرت عام ١٩١٠ تحذر من خطر البهائيين على العقيدة وعلى النظام الأساسي للدولة، وتذمغ كل من يعتنق البهائية بدوافع الكفر الصريح، وبين الحين والآخر كانت تثار قضية البهائية والبهائيين، فيسأل الناس عنها أو الجهات الرسمية وتصدر فتاوى كلها تتفق في مضمونها مع ما سبق، وهناك عشرات الفتاوى بهذا المعنى منذ هذا التاريخ المبكر خلال القرن العشرين، وحتى فتوى شيخ الأزهر التي صدرت في شهر مايو - عام صدور هذا الكتاب ٢٠٠٦م - نقول نفس المعنى ونفس الحكم على البهائية.

وخلال هذا التاريخ ونحن نحاول أن نرصد حركة البهائية، ورغم هذه الإعلانات والفتاوى التي تقرر أنها عقيدة منحرفة إلى درجة الكفر بالله، إلا أن البهائيين لم يكلوا أو يملوا بمجرد أن يتصوروا أن الفرصة سانحة في القيام بمحاولات لإعلان أنفسهم بشكل رسمي، عبر أوراق هوية رسمية

كخطوة أولى للاعتراف بهم، فبعد مُضي ما يزيد قليلا على العشرين عاما على قضية موظف السكة الحديد الذي حاول توثيق عقد زواجه، تقدم أحد المحامين إلى مكتب توثيق القاهرة بطلب توثيق ثلاثة عقود للزواج، موكلًا في هذا عن أصحاب العقود البهائية، واستنادا إلى المادة الثالثة من قانون التوثيق الخاص بغير المسلمين، وكان رد وزارة الداخلية على الطلبات الثلاثة بالرفض، استنادًا إلى أنَّ الحكومة المصرية لا تعترف بالبهائية كطائفة دينية<sup>(١)</sup>.

ولما فشلت حيلة توثيق عقود الزواج، فكَّر البهائيون والقائمون على أمرهم في مصر في استخراج أوراق ظنوا أنها أقلُّ نفعا للخطر من عقود الزواج، وعليه تقدم محاميهم بطلب توثيق دار للنشر والطباعة باسم (المؤسسة البهائية للطبع والنشر)، ورفع أمر هذا الطلب إلى مجلس الدولة ليحصلوا على حكم قضائي بالموافقة، لكن خاب مسعاهم هذا أيضا وكان القضاء من الاستنارة وحسن الإدراك بحيث نص في حكمه ليس فقط على أسانيد الرفض، ولكن فند أسبابه الجوهرية حين قال: 'وبعد أن تبين أن تعاليم الطائفة البهائية كما هو ظاهر من كتبها، وما استظهرته محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في حكم سابق من أنها ترمي إلى بث عقائد فاسدة تنافي أصول الدين الإسلامي، وترمي إلى تشكيك المسلمين في كتابهم وفي نبيهم عليه الصلاة والسلام، ومن حيث إنَّ محاولة نشر هذه العقائد الفاسدة وتعاليمها في بلد دينه الرسمي الإسلام، وما يترتب على ذلك من تكدير للسلم العام وإثارة المسلمين مما ينفع أغراض هذه المؤسسة بعدم

(١) جدي من وثائق البهائية - مقال منشور في الأهرام بتاريخ ١٩٨٥/١٢/٦ - بنت الشاطي

مشروعيتها، واستناداً إلى ما بينته وزارة الداخلية بأنها لا تعترف بالطائفة المذكورة طائفة دينية.

لكن يبدو أن الله أعمى أبصار أصحاب الفتنة، أو أرادت مشيئته أمراً كان غائباً عن البهائيين حين أغواهم الشيطان وبعد هذا الرفض بشهر واحد أن يحركوا دعوى أخرى بصفة أخرى ضد وزارة الداخلية، يطلب فيها أحد البهائيين منحه الجنسية المصرية بصفته الدينية، هذا الأمر الذي ترفضه الدولة ونظامها العام.

ومع توالي النشر والجدل في الصحافة والمجتمع حول هذه القضايا، وظهور طفح البهائية على سطح جلد المجتمع، أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قراراً بقانون رقم (٢٦٣) لسنة ١٩٦٠ بحل المحافل البهائية، وحظر نشاطها، ومصادرة جميع مقارها، وتسليم المحفل الرئيسي لها ومقره العباسية بالقاهرة إلى جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

وبصدور القانون رقم ٢٦٢ عن رغبة مجتمعية، وإدراكاً من أعلى سلطة في الدولة لخطورة هذا النشاط العلني الممثل في المحفل البهائي والذي كان قد بدأ في مصر مع بداية القرن العشرين، حين كلف زعيم الطائفة عباس عبد البهاء (ابن المؤسس الأول للبهائية) رجلاً اسمه أبو الفضل بالقدوم إلى مصر ونشر الدعوة فيها، فأقام الأخير في القاهرة ونشر عدة مقالات عن البهائية في الصحف المصرية، وقبل الحرب العالمية الأولى جاء إلى مصر عباس بن عبد البهاء زعيم الطائفة بنفسه وأقام في الإسكندرية التي كانت تضم أكبر تجمع لليهود في مصر، وبالطبع كانت مهمته الأولى وضع بذور البهائية في تربة المجتمع المصري وصفوته، مستعيناً في ذلك بالمحتل البريطاني الذي منح وسام فرسان الإمبراطورية

لجهوده في دعم بريطانيا في مواجهة الدولة العثمانية التي كانت تمثل في هذا التاريخ الخلافة الإسلامية، لكن البهائيين استطاعوا بعد عدة سنين من زيارة البهاء تسجيل محفلهم الروحاني المركزي بناء على قانون المحاكم المختلطة وذلك بتاريخ ١٢/٢٦/١٩٣٤، وفي منتصف الخمسينيات صار للبهائيين أربعة محافل علنية في القاهرة والإسكندرية وطنطا وسوهاج يمارسون فيها طقوسهم البهائية، وقبل حظر نشاطهم العلني كان لهم ١٢٦ مجلساً روحياً في ٢٦ مدينة<sup>(١)</sup>، لكن محافل البهائيين كانت كلها مستندة على حكم المحكمة المختلطة، ولم تعترف بها أبداً الحكومة المصرية ولا القضاء حتى تم حلها.

أما وقد أغلقت الدولة محافل ومجالس البهائيين وجرمت بحكم القانون نشاطهم العلني، فقد نقلوا هذا النشاط إلى الغرف المغلقة، لكن السلطات ظلت تطاردهم فضبطت سنة ١٩٧٢، تنظيمًا سرياً لهم، وتم إحالة ٩٣ متهمًا منهم إلى المحاكمة في القضية رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٢ والتي اشتهرت بقضية طنطا، ولم يجد البهائيون - لا في هذه القضية أو في القضية التي تلتها - بُدأً من الاعتراف بعقيدتهم البهائية وإنكار مناهضتهم للنظام العام أو التفسير بأفكار منحرفة ضالة أو متطرفة، وهي نفس الدفوع التي ردها المتهمون البهائيون في معرض الدفاع عن أنفسهم في القضية رقم ٢٢٦٦ جنح قصر النيل، والتي شملت عريضة الاتهام فيها عشرة رجال وامرأتين، وقبل أن نحكي قصتهم يستحق أن نعرف قصة أشهر بهائي مصري.

(١) رجب البنا: هل البهائية دين؟ - مقال منشور بمجلة أكتوبر بتاريخ ٣٠ إبريل ٢٠٠٦.



---

## اشهر بهائي مصري!

في شهر فبراير ١٩٨٥ ضبطت مباحث أمن الدولة تنظيمًا بهائيًا وقد تم التحقيق في نيابة أمن الدولة مع ستة عشر رجلاً وامرأتين، وتم تقديمهم للمحاكمة (ماعدًا زعيم التنظيم وأربعة آخرين تم الإفراج عنهم)، وأخذت القضية رقم (٢٢٦٦) لسنة ١٩٨٥ جنح قصر النيل، وبمجرد الإعلان عن هذا التنظيم ثار صخب وضجيج في المجتمع وفي وسائل الإعلام المصرية والعربية لسببين:

أما السبب الأول فهو أن ملف البهائية الذي كان قد أغلق منذ ١٣ عامًا بعد الحكم في القضية التي اشتهرت بقضية طنطا سنة ١٩٧٢، عاد هذا الملف يفتح من جديد، فبدأ الأمر وكأن هناك شخص ميتًا يفتح باب القبر بعد أن انصرف أهله عنه، ويخرج ماشيًا على قدميه!

والسبب الثاني والأهم هو أنه كان هناك شخصية شبه عامة على رأس هذا التنظيم، وهو الرسام والصحفي حسين بيكار، والذي أفرج عنه ولم يقدّم للمحاكمة هو وأربعة آخرون، لكن محاكمة مجتمعية عقدت لبيكار تولتها عن الناس الصحافة، فماذا قال بيكار؟! وما الذي أدلى به من اعترافات في غرفة التحقيقات بنيابة أمن الدولة العليا؟!

في مقر نيابة أمن الدولة العليا بمدينة نصر قال حسين بيكار عندما  
سئل عن البهائية:

"هي عبارة عن ديانة مستقلة مثل ديانة الإسلام والمسيحية واليهودية  
ومثل كل الديانات الأخرى، أو هي جوهر وحقيقة كل هذه الديانات؛ فهي  
حلقة من سلسلة الرسالات السماوية بدءاً من آدم عليه السلام إلى أن يشاء  
الله، ولم تختلف رسالة عن أخرى في هذه المبادئ الأساسية، إنما الاختلاف  
في العبادات والتشريعات، والبهائية جاءت لتتسخ ما قبلها من رسالات وهي  
رسالة سماوية تنتظرها جميع الأديان؛ فاليهود ينتظرون "مسيح"،  
والنصارى ينتظرون عودة المسيح، والمسلمون ينتظرون "المهدي المنتظر"،  
والبهائية هي التي ينتظرها هذا العصر، بدأت عام ١٨٤٤ ميلادية على يد  
"علي محمد"، ونسبته "الباب" أي الشخص المؤدي إلى الله، وقد بشر بمجيء  
موعود آخر يظهره الله ليضع أساس الديانة الجديدة التي تكمل الديانات  
السابقة، ويسير العالم عليها إلى أن يجيء آخر يبشر، وقد جاء ابنه حسين  
وأطلق على نفسه "بهاء الله"، وقد أعاد الباب نبي هذا الزمان في إيران  
بمجرد إعلان دعوته واتهام علماء المسلمين له بأنه جاء ليهدم الإسلام،  
ونحن نعتبره رسول العصر الذي أتى ليصحح المفاهيم العقائدية في مختلف  
الطوائف، ولذلك نسبت إليه البهائية باعتبارها ديانة عالمية، ومن ضمن  
البلاد التي طبقت فيها مصر منذ ١٠٠ سنة، حيث كان يوجد مجتمع بهائي،  
وسجلت بالمحاكم المختلطة وكان مقرها بحظيرة القدس بالعباسية، إلى أن  
صدر القانون رقم (٦٢٣) لسنة ١٩٦٠ بحظر نشاط المحافل البهائية في  
مصر ومصادرة جميع أملاكها ووقف نشاطها".



وإذا ما توقفنا هنا للحظات وأعدنا قراءة أقوال بیکار التي سجلتها النبایة وحولناها إلى عناوین رئیسیة فسوف نلاحظ التناقض الآتی:

- البهائیة ديانة مستقلة.
- البهائیة تنسخ ما قبلها من دینات.
- البهائیة تكمل ما قبلها من دینات.
- الباب جاء يبشر بالمنتظر.
- كل دین لديه من ينتظره.
- الباب نبی هذا الزمان.
- الباب جاء ليعمم المفاهيم العقائدية في مختلف الطوائف.

أما أن البهائیة ديانة مستقلة فهذا تبجح واضح من البهائيين، لأننا يمكن أن نسألهم: ما هو الجديد الذي جاءت به هذه الديانة؟! وأما أنها تنسخ ما قبلها فهذا ما ينكره البهائيون كثيرًا، بل أنكره بیکار نفسه حين قال إنها تكمل ما قبلها لا تنسخ، وفي وصفه لمؤسس الطائفة (الباب) قدمه مرة على أنه جاء يبشر بالمنتظر، ومرة على أن هناك في كل دین من ينتظر مثل الباب، وأنه نبی هذا الزمان!! فهل جاء الباب بالدين؟ أم أن الدين هو الذي جاء بالباب؟! وإذا كان البهائيون يؤمنون بأن كل دین لديه عقيدة في شخص منتظر، فلماذا يجب أن نصدق أن الباب أو البهاء — أو أيهما — هو المنتظر الحق الذي سوف يرفع الظلم عن العالم!!؟

ما هذا؟!

ولنعود إلى قصة السيد بیکار:

قال بيكار في تحقيقات النبوة إنه انتُخب عضواً في المحفل المركزي ثم صار نائباً لرئيس المحفل المركزي المصري السوداني وشمال إفريقيا إلى أن مُنع نشاط البهائية في عام ١٩٦٠، وكان لا بد أن يعقدوا محفلهم فحولوها إلى زيارات بينهم كأصحاب عقيدة، وكان طبيعياً أن نتزوج (بيكار هو الذي يقول) من بعضنا دون النظر إلى الديانة، وكنا نقرأ المناجاة الخاصة بالبهائيين؛ وهي عبارة عن الأدعية التي نزلها حضرة "بهاء الله"، والكتاب الأقدس تجمعت فيه الأحكام البهائية التي قال بهاء الله، وهي منزلة عليه من الله سبحانه وتعالى، أما الألواح فهي كتب تضم خطابات كان يكتبها بهاء الله تتضمن مبادئه وتعاليمه ونصائحه للأحياء في العالم، والكتابان هما مصادر التشريع في البهائية!!

وما سبق جزء من قصة بيكار مع البهائية، ونستكمل جزءاً آخر من القصة أو الحكاية من حديث أجراه بيكار مع صحيفة (المسلمون) العدد ٤٤ بتاريخ ٧ ديسمبر ١٩٨٥، وفي رده على سؤال: هل أنت بهائي بالوراثة؟ يجيب بيكار:

"لقد نشأت نشأة إسلامية محافظة ومتدينة وحوالي سنة ١٩٢٨م حضرت إلى القاهرة للالتحاق بكلية الفنون الجميلة، وكان للعائلة صديق يدعى محمد زين العابدين، وكان بهائياً فكانت أحضر جلساته وأستمع إلى ما يقال فيها والتي كانت تضم مسلمين ومسيحيين كانوا يأتون بأدلة من القرآن والكتاب المقدس على أن هناك ظهوراً جديداً سيأتي، وفي الكتاب المقدس ما يؤكد مجيء محمد عليه الصلاة والسلام، وكذلك في الكتب السماوية كلها ما يؤكد بأن بعد محمد سيجيء ظهور إله آخر وهو ما يطلق عليه المهدي المنتظر وهو ما يتمثل حالياً — حسبما نعتقد — في بهاء الله ورسالته وكنت

أولاً أعترض على هذا الفكر اعتقاداً بأن محمداً هو خاتم الأنبياء وأن الإسلام هو خاتم الأديان، إلا أنه عن طريق قراءتي المتأنية في الكتب المقدسة سواء الإنجيل أو التوراة أو القرآن الكريم أمنت بما لا يقبل الشك وباليقين الكامل بأن محمداً حق وسوجود وموعود في جميع الرسالات السماوية السابقة، كما أن بهاء الله أيضاً موجود بنفس الوضوح في جميع آيات الكتاب المقدس والقرآن الكريم باعتباره الظهور الإلهي الذي سيأتي بعد محمد، وأن من يكفر بهذا الظهور الإلهي الجديد المتمثل في شخص بهاء الله كأنه كافر بجميع الديانات السابقة، إذ أن بهاء الله حق وارد في هذه الديانات".

وعند هذه النقطة نتوقف مرة أخرى قليلاً مع قصة السيد بيكار ونلاحظ الآتي:

إن هناك من كان يمارس عملية غسل مخ منظم للسيد بيكار كان هو على استعداد لقبولها رغم المقاومة الأولى، ولم يكن الذي يقوم بهذه العملية شخص واحد فقط ولكن أكثر من شخص بدليل قوله (كانوا) التي تشير إلى الجمع وليس المفرد، ولك أن تتصور من يجلس في جلسة مع من يتعاطون المخدرات أو يزنون ويقتنعون شخصاً ما بأن يمارس ما يمارسونه ليحس اللذة التي يحسونها أو على الأقل يمر بها، ويلحون في هذا ويزينونه، ألا يكون مثل هذا الشخص عرضة للاقتناع والوقوع في الرذيلة؟! ليكن.

يقول السيد بيكار أيضاً إنهم (البهائيون الذي كان يجالسهم) يُأتون بأدلة من القرآن والكتاب المقدس على أن هناك ظهوراً جديداً سيأتي\*.

إن فالبهائيون يبحثون في الكتب المقدسة التي نسخوها — أي ألغوا عملها — على كلمات يؤولونها.. وأقول يؤولونها.. على أنها بشارة بالبهاء أو بالباب أو بأبيهما، لا ندري!!

ثم إن هذا الظهور الذي يدعيه البهائيون هو ظهور إله (حسب النص الحرفي لكلام بيكار) وهذا ليس له إلا معنيان:

(١) إما أن البهائيين يعتقدون بالفعل أن البهاء إله.

(٢) وإما أنهم يعتقدون في البهاء كما يعتقد المسيحيون في طبيعة المسيح.

والرأي الثاني هو الذي نرجحه وهو يفسر التناقض الغريب المريب في كلام البهاء الغريب الذي يقدم نفسه فيه مرات كإله، وأخرى كنبي ورسول، إلى آخره.. والذي سوف نتناوله بعد ذلك بالشرح.

والشيء الطريف أن السيد بيكار يقول إنه بحث في الكتب السماوية كلها، ووجد ما يؤكد بأن بعد محمد سيجيء ظهور إله آخر!!

وأنا أقول للبهائيين أما القرآن فمستحيل، وما تدعونه من القرآن هو تأويل متعسف لآيات لا يمكن أن يفهم منها أي عقل سليم ما نقولونه فهل يمكن أن يقبل عاقل أن آيات القرآن: ﴿أَوْ يَأْتِيَنَّكَ﴾ أو ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ وَآلَمَلِكُ صَفًا صَفًا ﴿تشير إلى البهاء؟! أو غيره من البشر؟!﴾

والشيء الأكثر طرافة أن العدد (الكلام) الذي ورد في التوراة ويحتج به البهائيون على أنه يشير إلى ربهم الذي تجسد بشراً وتقول كلماته كما وردت في سفر أشعياء: "لأنه يولد لنا ولد، ونعطى ابناً، وتكون الرثاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أبناً أبدياً، أميراً للسلام، لنمو رياسته وللسلام لا انقضاء له على عرش داود ومملكته..... إلى آخره".

يتنازع هذا الكلام اليهود والمسيحيون، فاليهود يقولون إنه يشير إلى المسيح المخلص الذي لم يأت بعد، بينما يقول المسيحيون إنه يشير إلى المسيح عيسى بن مريم الذي جعلت له الأنجيل نسباً إلى داود عليه السلام، بينما نقر أنجيل أخرى أنه معجزة، لا أب له، وها هم البهائيون يدخلون على الخط ليسرقوا اليهود والمسيحيين وراث المسلمين بالمرّة (وليس الإسلام لأنه ليس هناك في القرآن ما يشير أبداً لا لعبد ولا لإله سوف يأتي أو يظهر).

والذي يؤكد ما ذهبنا إليه هذه الألفاظ المحددة التي وردت في العدد نصف المسيح المخلص المنتظر (حسب العقيدة اليهودية): إلهاً قديراً أبناً أبدياً.. إلى آخره.

أما مسألة الظهور الإلهي، فهي أيضاً مسألة تتفق مع العقيدة المسيحية ولا يقول بها الإسلام كما ادعى السيد بیکار، أو كما وضعوا في رأسه من مثل هذه الخرافات.

وإذا كان بیکار قد ردد أقوال المنظرين للبهائيين، من أن هناك أعداداً أخرى في الكتاب المقدس تشير إلى أن هناك ظهوراً آخر جديداً سيأتي، فأنا أقول له إن المسيحيين واليهود قد أخرجوا من الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل) كل ما يمكن أن يشير إلى هذا، وأستطيع أن أعدد لك تلك الأعداد نقلاً عنهم، ولكن اليهود يقولون إنها تشير للمسيح المخلص، بينما يقول المسيحيون إنها كانت تشير بمقدم عيسى بن مريم سلام الله عليه، ولم يقل أحد إنها تشير للبهاء (وبالمناسبة، نسال البهائيين: هل هي تشير إلى الباب أم إلى البهاء) أم أن الله فتح عليكم فأرسل لكم في وضع سنين المخلص والنبي والرسول وتجسد لكم بشراً (بالمرّة)؟!.. انقوا الله يا أولي الألباب.

والخلاصة أن السيد بيكار وقع في براثن الذين غسلوا مخه ولم يشأ  
 الله أن يهديه لأنه اختار هذا الطريق، ولو كان لديه بعض التبصر والبصيرة  
 لاهتدى إلى كتب البهاء والباب وقرأ فيها ما يضحكه، لأنه كلام لا يصدر  
 إلا عن المخابيل من العينة الآتية، ونحن ننقل عن البهاء كلماته التي منع  
 أتباعه تأويلها، يعني يأخذونها بظاهر النص كما وردت في كتبه.. يقول  
 على سبيل المثال:

"يا ملك النسمة كان مطلع نور الأحذية في سجن عكاء إذا قصدت  
 المسجد الأقصى مررت، وما سنلت عنه بعد إذا رفع به كل بيت وفتح كل  
 باب منيف قد جعلناه مقبل العالم لذكري وأنت نبذت الذكور إذ ظهر بملكو  
 الله ربك ورب العالمين، كنا معك في كل الأحوال وجدناك متمسكاً بالفرع  
 غافلاً عن الأصل إن ربك على ما أقول شهيد، قد أخذتنا الأحزان بما  
 رأيناك تدور لاسمنا ولا نعرفنا أمام وجهك، افتح البصر لتتظر هذا المنظر  
 الكريم، وتعرف من تدعوه في الليالي والأيام وترى النور المشرق من هذا  
 الأفق اللامع، قل يا ملك برلين اسمع النداء. هذا الهيكل المبين إنه لا إله إلا  
 أنا النبي القديم إياك أن يمنعك الغرور من مطلع الظهور أو يحجبك الهوى  
 من مالك العرش. والذي كذلك ينصحك القلم الأعلى إنه لهو الفضال الكريم،  
 اذكر من كان أعظم منك شأنًا وأكبر منك مقامًا أين هو وما عنده انتبه لا  
 تكن من الرافدين. "الكتاب الأقدس"

ولا نملك أمام هذا النص (الاستجليلي) الذي ورد في أهم كتب أتباع  
 إلههم البهاء إلا أن نفعل كما فعل عبد الفتاح القصري في قوله الشهيرة:  
 "الحقوني بالمجمع اللغوي" ومعتزة للهزل لكن بالفعل هذا هو الانطباع  
 الأول الذي تبادر إلى الذهن عند قراءة هذا النص الركيك الفاقد لأي وحدة،

اللهم إلا اقتباسات لحوادث (الإسراء) وألفاظ القرآن وتوظيفها توظيفاً ركيكاً لا يصدر إلا عن نبي كاذب، فقد سبقه مسيلمة الكذاب لمثل هذا.. وإذ يقول البهاء:

"افتح البصر... (ألا تذكرك هذه — ارجع البصر — إنه لا إله إلا أنا" ويقول "إن ربك على ما أقول شهيد"، ملكوت ربك "القلم" (ألا يذكرك هذا بنون والقلم)، "لا تكن من الرافدين" إذن فقد وقع البهاء في غواية اللغة وإذا كانت الصنعة تدل على الصانع فالكلمات تدل على عقل قائلها والله سبحانه وتعالى قد قدم لنا الدليل الذي نقيس عليه: "ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً" ونص مثل هذا لا يزيد عدد كلماته على ١٥٠ كلمة يمكن أن نجد فيه عشرات الأخطاء على مستوى اللغة، وأهم من هذا التحليل اللغوي هذه الملاحظة العقدية حيث يقول البهاء: "إنه لا إله إلا أنا النبي.. القديم" لقد نسب البهاء الألوهية لنفسه وقرنها بالنبوة وبصفة القدم والوحدانية والثنية في ذات الوقت وهو في هذا التثويش قد أخذ ما يدعو إليه الإسلام من الوحدانية وأخذ شيئاً من طبيعة المسيح — كما تدعو إليه المسيحية — وأخذ صفات أخرى من فلسفات يغلب عليه الطابع اليهودي!!

هل أسرفنا في الرد على ادعاءات بيكار؟! لنعد إلى أوراق القضية التي لم يحاكم فيها بيكار زعيم التنظيم ورئيس المحفل البهائي المحلي ونائب رئيس المحفل المركزي لمصر والسودان وشمال إفريقيا.



---

**.. وشهدت عليهم السنتهم!**



في السطور التالية، ومن خلال أوراق القضية رقم ٢٢٦٦ جنح قصر النيل لسنة ١٩٨٥، والمستأنفة بالقضية رقم ٢٩٦١ استئناف جنوب القاهرة لسنة ١٩٨٧، سوف نستحضر أشخاصاً ربما لا يزال الكثير منهم علي قيد الحياة (عند صدور هذا الكتاب)، وربما أيضاً ما زالوا جميعهم أو كثير منهم متمسكاً بما يعتقد في البهائية، لكن لا نستبعد أيضاً أن يكون منهم من عاد إلى جادة الصواب بعد أن هداه الله إلى الحقيقة والحق، وهذا الأمر الأخير بالتحديد هو الذي جعلني (كاتب هذه السطور) أتردد كثيراً في التصريح بأسماء المتهمين في هذه القضية كما وردت في الأوراق (الرسمية)، وزاد من ترددني أنني تحدثت عن بكار الرسام والصحفي، وذكرت اسمه صراحة، وبين التصريح بالأسماء أو إخفائها اهتديت إلى أنه إذا كان بكار هو الذي لم يرد إخفاء اسمه أو مساعدة الناس على نسيانه بجرأته في إذاعة الأمر ومراسلة مكاتبة الصحف والكتاب وبدأ في هذا كأنه يريد أن يستغل هذه الضجة، ليس في الدفاع عن نفسه، ولكن في نشر وترويج البهائية، فإن الآخرين الذين شملهم في نفس القضية التزموا الصمت خارج غرف التحقيقات وقاعات المحاكم.. ولهذا السبب فنحن لا نريد أن نعيد تذكير الناس بهم، ونفترض أن منهم من تاب وأناب وعاد إلى جادة الصواب ونحن لا نحاكم أشخاصهم في كل الأحوال، ولكن نحاكم

معتقدهم وليس — أيضاً — من باب محاكمة ضمائهم أو التفتيش عليها، ولكن من منطلق رفضنا لنشر الكفر في مجتمع ارتضى فيه الأغلبية أن يكونوا مؤمنين موحدين بالله.

لكن قبل أن نغادر محطة الأسماء (أسماء المتهمين) والتي سوف نرسم إليها بالحروف الأولى نثبت ملحوظة مهمة، وهي أن من عدد ١٣ رجلاً وامرأة شملتهم أوراق القضية، هناك على الأقل أربعة كانت ديانتهم المسيحية قبل أن يعتنقوا البهائية، وهذا واضح جداً من أسمائهم وسوف نؤكد أنه أقوالهم وهناك اسم خامس لامرأة التبت علي أمرها، وما قصدت أن أقوله من الملحوظة السابقة هو: أن البهائية تجتذب نفسيًا وعدداً كبيراً من المسيحيين وذلك بسبب معتقدها في التجسد وتقديم البهاء على أنه دورة أو عودة للمسيح وباقي المعتقدات التي سوف نناقشها لاحقاً.

\*\*\*

وفي القضية رقم ٢٢٦٦ جنح قصر النيل لسنة ١٩٨٥ اتهمت النيابة العامة المتهمين المذكورين في القضية - وعددهم ١٣ - متهمًا بأنهم في تاريخ سابق علي ١٩٨٥/٢/٢٤ بدائرة قصر النيل قاموا بمباشرة نشاط المحافل البهائية، حال كونهم من معتقلي المذهب البهائي بأن استمروا في عقد الضيافات التسع عشريّة، وممارسة شعائر ذلك المذهب. ومن خلالها باثروا النشاط الإداري والتنظيمي والروحي لتلك المحافل، وطلبت عقابهم بالمواد ١-٤ من قانون رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠. وحكمت محكمة قصر النيل الجزئية بتاريخ ١٩٨٥/٥/١١ بحبس كل من المتهمين ٣ سنوات مع الشغل وكفالة ألف جنيه.

واستأنف المتهمون الحكم السابق وقبلت المحكمة الاستئناف شكلاً، ومثل المتهمون مرة أخرى أمام القضاء في القضية رقم ٢٩٦١ لسنة ١٩٨٧ استئناف جنوب القاهرة والتي أصدرت حكمها في الجلسة المنعقدة بتاريخ ١٧/١٢/١٩٨٨، وفيما يلي جلسات المحاكمة والحكم كما وردت في أوراق محكمة الاستئناف بجنوب القاهرة (صورة طبق الأصل): (بعد الاطلاع ... ومن حيث إنه بادئ ذي بدء تنوه المحكمة أنها لا تحاكم العقيدة البهائية إذ أن ذلك يخرج عن اختصاصها، ويختص بذلك رجال الدين في العقائد المختلفة معهم ويكون ذلك بالمحاورة الفكرية، وإنما تحاكم سلوك أفراد عقيدة قيل إنه مؤثم حسبما ورد ببلاغات مباحث أمن الدولة من أنه في الفترة من ١٩/٦/١٩٨٤ إلى ٢٣/٥/١٩٨٥ يأسر عدد من العناصر البهائية في البلاد أنشطة مؤثمة في الترويج لأفكارهم البهائية المناهضة للدين الإسلامي والشرائع السماوية، وذلك بعقد اجتماعات دورية سرية في إطار ما يطلق عليه في البهائية بالمضافات، والتي يشمل برنامجها قسماً روحياً يخصص زمنه للتعبد وفق شريعتهم - وقسماً إدارياً يتم خلاله استعراض أخبار البهائيين في العالم وتعليمات الجهة العليا المشرفة على شئونهم، وقسماً للمشورة ويتضمن مناقشة ما يعرضه الحاضرون من اقتراحات.. كما ورد بالبلاغات، كذلك أن لجماعة البهائيين في مصر هيكلًا تنظيميًا يتشكل من لجنة إدارية وتعد حلقة الاتصال بين البهائيين في العالم وهي ما تسمى بيت العدل والذي يتخذ من حيفا بإسرائيل مقراً له وتكون مهمة هذه اللجنة تسجيل العناصر البهائية في البلاد وتحصيل تبرعاتهم والإشراف على شئونهم وإعداد الدروس التثقيفية لهم وتلقي الدعم المادي والمطبوعات الخاصة بالدعوة البهائية التي ترد لهم من الخارج، كما أنه

يوجد إلى جانب هذه اللجنة مسئولية للتبليغ ونشر الدعوة وللتمويل والاتصال بالخارج، وللأمن.

كما تضمنت بلاغات مباحث أمن الدولة أنه أمكن لها تنفيذاً للأذن الصادر من النيابة العامة تسجيل العديد من الاجتماعات التي عقدتها بعض العناصر لبهائية في إطار ممارستهم لنشاطهم بإصدار خطابات تعريف للمسافرين منهم للخارج ليقدم لهم البهائيون في الخارج ما يطلبونه من عون والسماح لهم بحضور لقاءاتهم، وأساليب تمويل نشاطهم وقد انتهت البلاغات إلى ضبط خمسين شخصاً باعتبارهم البهائيين الذين يمارسون نشاطاً مؤثماً في إطار الدعوة للبهائية، وبتاريخ ١٩٨٥/٢/٢٣ أصدرت النيابة العامة إذناً بضبطهم.

وبتفتيش سكن وشخص المتهم المستأنف الأول ع. ح. فقد عُثر على صورة رسالة من المستشار أ. ف. ز إلى الأحياء في أيرلندا ننسخ منها ست صفحات ومفكرة بها بعض أسماء وعناوين خاصة بنجل المتهم ويدعى م. وخطاب من البهائي حنين بيكار باسم السيدة ذ. م. ح بتاريخ ١٩٨٢/٨/٢٩ موجه إلى البهائيين في دولة الإمارات، وورقتين بهما بعض الأسماء والعناوين. وبسؤاله بتحقيقات النيابة قرر أن البهائية دينانة وعقيدة يعتقها لا تغير في جوهر الأديان، وإنما غايتها تغيير الشرائع فقط، وأن الديانة البهائية جاءت لهذا العصر لأن حكمة الله اقتضت أن يرسل لكل عصر من العصور رسولاً ينادي بالإيمان في الناس، وأن الديانة البهائية لها تشريع في المعاملات والعبادات؛ فقد سوت بين المرأة والرجل في

الحقوق والواجبات، وأن من أهداف البهائية تربي الحقيقة والمناداة بنزع السلاح على أن تقوم هيئة الأمم بهذه المهمة مع تكوين جيش عالمي يتبع الأمم المتحدة ليحل مشاكل العالم وإزالة العقبات بكافة أنواعها وأشكالها سواء الطائفية أو العنصرية وسيادة لغة واحدة لكل العالم لسهولة التفاهم بين شعوبها والمناداة بالسلام القائم على العدل، وأنه لا يقوم بأي نشاط لتطبيق تلك المبادئ سوى اعتناقهم هم وأفراد أسرته ولم يَقم بدعوة أحد إليها، وأنه كان لا يبشر بها في مكان عمله لأن لديه تعليمات من المباحث العامة بعدم التحدث عنها ولم يكلفه أحد بالدعوة إليها، وأنه لا يوجد ثمة اجتماعات بينه وبين أعضاء الجماعة، ولم يكن يحضر لقاءات الضيافة الدورية ولم تكن هناك كتب جديدة توزع عليهم خاصة بالبهائية وليس هناك أشخاص منوط بهم نشر الدعوة البهائية في مصر، لأن ذلك ممنوع في مصر، وأنه لا شأن له بالسياسة أو نظام الحكم، وأن العقيدة البهائية تعترف بالديانات السابقة عليها ولا تتسخها، وإنما هناك بعض الاختلافات في العبادات بينها وبين الدين الإسلامي، من حيث مساواة الرجل بالمرأة وفترة الصوم وعدد الصلوات وأنواعها، والطلاق والتحليل الطبي للعروسين قبل الزواج وباقي العقائد واحدة، وأنهم كطائفة يقدسون جميع الكتب والرسل وأساس هذه المبادئ كتاب بهاء الله يسمى بالأقدس، وكتابات أخرى مصدرها البهائية، وأن القرآن قد بشر ببهاء الله باعتباره رسول المستقبل عندما قال ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾<sup>(١)</sup> فالمنادي هو بهاء الله، وفي التوراة "لأنه يولد لنا ولد وتعطي له الرئاسة على كنفيه" والمقصود به

(١) ق: ٤١.

بهاء الله لأنه هو الذي ولد ولذا من عبد البهاء، وكانت له رئاسة الدين، وأنه لم يشارك في الدعوة البهائية وأنه لا توجد أنشطة لإحياء النشاط البهائي، ولا توجد علاقة إطلاقاً بين الصهيونية العالمية والبهائية، لأن البهائية في فلسطين منذ عام ١٨٤٤، أي قبل إنشاء دولة إسرائيل، وأن البهائية العالمية حقيقة وموجودة فعلاً في جميع أنحاء العالم، ولا يتدخلون في السياسة إطلاقاً، وهذا نص من نصوص البهائية وأن القول بأن بهاء الله هو مظهر الله وأن الله قد تجلى في شخصه هو مفهوم خاطئ، وحاشا لله أن يتصف بهذه الأوصاف، وأنه ليس هناك اجتماعات سرية مرة كل ١٩ يوماً وهي التي يطلق عليها الضيافات التسع عشرية، وأن الجنة والنار والبعث قائمون في العالم الثاني، كما تقول الآية الكريمة في القرآن الكريم ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ فالعالم الثاني قائم بما فيه من نعيم وجزاء.

وعندما سئل عما إذا كان هناك هيئة إدارية بهائية نفى ذلك، وأنهم يرجعون لأكبر الأعضاء سنًا لاستشارته في أمور عقيدتهم وليس هناك اتصال بين البهائيين في مصر وبيت العدل في حيفا، وأنه لا يقوم بدفع اشتراكات مالية أو تبرعات ولا يقوم بعقد الضيافات التسع عشرية لأن شرط ذلك أن يبلغ عدد الأعضاء تسعة، ومحافظة الجيزة ليس فيها سواء وشوقي محمود مبروك وأنه لا يحضر الضيافات التي تعقد في القاهرة، وأن الأساس العقائدي لتلك الضيافات المناجاة لله بأن يكون الإنسان قدوة حسنة يقوم بأمر الله عفيفاً صادقاً ديناً، وأنه كان هناك قسم إداري لهذه الضيافات أيام المحافل، وكانت تشمل طبع الكتب ونشرها وترجمة بعضها وتبليغ

الدين البهائي للناس، وعمل ندوات ومحاضرات وانتخاب أعضاء المحفل من الرئيس والسكرتارية وأمانة صندوق، والمشاورة فيما بينهم في كل ما يعترضهم، وأي اتصال ببيت العدل بحيفا يتم عن طريق هيئة المحفل، ولا يوجد الآن محافل في مصر، وأنه ليس له صلة بالمحفل البهائي السوداني بعد إلغاء المحفل البهائي في مصر، وأن تحريات مباحث أمن الدولة غير صحيحة، وأنه ليس له أي نشاط وأن المباحث كانت تستدعيه مرة شهرياً، وكان يقرر لهم أن البهائية لا تتدخل في السياسة ولا تثير الفتن أو الشغب أو التخريب أو الاهتمام لأي عنصر من العناصر المنحرفة المتطرفة، وأن من صميم تعاليم البهائية طاعة الحكومات.

\*\*\*

وإنه بسؤال المتهم الثاني/ م. ب. ع قرر أنه يعتنق البهائية من خمسة عشر عاماً عن طريق المرحوم/ ب. ع، وأن الاعتقاد مسألة بينه وبين نفسه، وأن زوجته وابنته لا تعلمان شيئاً عن ذلك، وليس له أي نشاط خاص بهذه العقيدة وأن مبادئ هذه العقيدة وحده العالم الإنساني، والبهائية تعترف بجميع الأديان والأنبياء ولا تعارض بينها وبينهم، وأنه يصلي صلاة واحدة في اليوم تسمى صلاة الزوال، ويصوم تسعة عشر يوماً، وأنه لا يعرف أساس انتقاص عدد الصلوات أو مدة الصيام وأنه لم يدع أحداً إلى البهائية حتى أفراد أسرته لم يدخلهم في هذه العقيدة أو يدعم إليها، وأنه كان يقابل البهائيين في الأفراح، وأنه لم تجر اجتماعات بينه وبين البهائيين، ولم يشارك في الدعوة إليها، وأن عقيدتهم لا شأن لها بالسياسة، وأن البهائية تنتمي على الأديان التي قبلها وأن بهاء الله ليس هو الله، لأن الله هو الخالق العظيم، وأنه لا يعقد الضيافات التسعة عشرية ولا يعلم عنها شيئاً، وأن

عقيدته تؤمن بالبعث والجنة والنار والثواب والعقاب، وأنه لا يعلم شيئاً عن وجود اتصال بين البهائيين في مصر وبيت العدل في حيفا، وأنه لا يدفع اشتراكات ولا يطالب أحداً بدفع اشتراكات، وأنه لا يقوم بتبليغ البهائية ولا يسعى لنشرها، وأن له الحق في أن يعتقد كما يشاء، لأن الدستور يكفل حرية العقيدة.

وعندما سئل عن أنه تلقى التعاليم البهائية عن طريق المتهم الأول/ ع. ع. ج قرر أن (ع) مسلم وأنه أصلاً مسيحي ومن مبادئ المسيحية أنها تنفي أي دين بعد المسيحية ولا تصدق مسلماً، وإن كان من غير الممكن الاستماع إلى (ع) وأنه آمن بالدين الإسلامي بعد إيمانه بالبهائية، وأن كل ما سطره محضر مباحث أمن الدولة مجرد افتراء، وأن كل الكتب والنشرات المضبوطة لديه حصل عليها من المرحوم/ ب. ع وشخص آخر سوداني.

\*\*\*

وإنه بسؤال المتهم الثالثة/ أ. ح. ر قررت أنها لم تنضم إلى أية جماعة وأنها نشأت في أسرة تدين بالبهائية، فاعتنقت هذه العقيدة وتزوجت من زوجها الذي يدين بالبهائية وهي عقيدة كانت معترفاً بها في مصر، وكانت شعائرها تقام علناً إلى أن ألغيت المحافل البهائية في عام ١٩٦٠ تقريباً، ومن وقتها وهم يباشرون الشعائر الخاصة بهم في منازلهم، وأن العقيدة البهائية بشر بها/ علي محمد وهو من سلالة الرسول عليه الصلاة والسلام، وأن الديانة البهائية تقوم على مجموعة من المبادئ كوحدة الأديان والعالم الإنساني وإيجاد لغة عالمية، ومساواة المرأة بالرجل في الحقوق والواجبات، وأن البهائية تجمع كافة الأديان السماوية وهي امتداد للديانة



المسيحية والإسلامية، ثم ذكرت كيفية العبادات وذلك على النحو السالف بيانها بأقوال المتهمين سالف الذكر، ثم أضافت أنها ليست متعمقة في هذه المسائل الدينية، وأنها لا تقوم بأي نشاط سوى الاحتفالات ببهاء الله رسول جاء بديانة سماوية وكتابه الأقدس وهو يتضمن التشريع والأحكام الخاصة بالزواج والصلاة والصوم والمحرمات، ثم كتاب الإيمان وهو منزل على حضرة بهاء الله وكتابات الألواح والمناجاة والأدعية، بالإضافة إلى كتاب الإشرافات.

وبالنسبة للزواج فإنه لا يجوز تعدد الزوجات اكتفاء بزوجة واحدة، ولا يجوز الطلاق إلا أن يبتعد الزوج عن زوجته مدة سنة يطلق عليها سنة الاضطبار (الاستيار)<sup>(١)</sup>، وإذا لم يحصل الصلح بينهما انفصلا باتفاق الطرفين وبحضور شاهدين من نفس الديانة، وبالنسبة للصلاة فهناك ثلاث صلوات تؤدي من الزوال إلى الزوال ووسطى تؤدي ثلاث مرات تقريباً، وكبرى تؤدي مرة واحدة في اليوم، وللشخص أن يختار بحسب ظروفه، وقبل الصلاة يتعين الوضوء وهو غسل اليدين والوجه والقدمين، وتؤدي الصلوات في المنازل، ويمكن أن تؤدي في مكان يخصص لذلك يطلق عليه 'مشرق الأذكار'، وهو مكان يخصص للعبادة، ولا يوجد في مصر مثل هذا المكان، لأن الدولة لا تسمح بهذه الديانة.

والبهائية تحرم الخمر والزنا والميسر، وهناك جزاءات منصوص عليها على من يخالف التعاليم ويقوم بتنفيذها الإدارة البهائية، وهي تكون من أعضاء المحفل، وإنها لا تعرف من الذي يتولى الآن الإدارة البهائية في مصر، ولا تعرف ما إذا كان الأفراد البهائيون يقومون حالياً بتطبيق

(١) كلمة ما بين القوسين وردت بهذا الشكل في أوراق القضية وليست لنا.

الجزاءات من عدمه، وأن موقف البهائيين تجاه النظام القائم حالياً بمصر هو إطاعة الحكومة وأنها تؤمن بسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام كما تؤمن بحضرة بهاء الله، وأن الشخص المسيحي الذي يريد الدخول في الديانة البهائية عليه أن يعترف بالديانة الإسلامية، وأنها لا تعلم عما إذا كان هناك من يدعو لهذه الديانة من عدمه، وأنها لا تعلم بوجود اتصال بين أعضاء الجماعة البهائية وبينت العدل العالمي وليس هناك قائم بمباشرة الأفكار البهائية في مصر، وكل عائلة مسئولة عن نفسها، وأنه نادراً ما يتم الاتصال بين معتقلي البهائية في مصر ومعتقليها في أي دولة من العالم، وإذا ما تم اتصال فإنه يكون عن طريق أي بهائي مصري عائد من الخارج، ويكون ذلك في أضيق الحدود لأن الحكومة المصرية تمنع ذلك، وأنهم كأفراد وجماعة لا يتلقون أي معونات مالية أو معنوية من خارج البلاد، ولا يقومون بجمع تبرعات في سبيل نشر دعوتهم، وأن عقيدتهم كان معترفاً بها منذ أكثر من تسعين سنة، ولا يوجد حالياً هيكل تنظيمي للجماعة البهائية، وإنما هناك بعض الأفراد يمثلون الجماعة البهائية في مصر، وأنها لا تعلم عن وجود تنظيم سري لإحياء النشاط البهائي أو وجود لجنة إدارية ووجود حلقة اتصال بين بيت العدل بحيفا بإسرائيل وبين أعضاء الجماعة.

\* \* \*

ومن حيث إنه بسؤال/ ع. ع. م المتهم الرابع قرر أنه نشأ في أسرة تدين بالبهائية، وإنه لم يدع إلى هذه العقيدة خارج أسرته، وأنهم لا يتصلون بمن يختلف معهم في الدين، وأنهم لا يجبرون أي شخص لاعتناق عقيدتهم التي تقوم على وحدة الأديان ووحدة العالم الإنساني تحت ولاية الديانة البهائية وتحت سلطان حاكم واحد ولغة واحدة والسلام العالمي، وأن الزواج

أبدي وغير متعدد ولا يجوز للبهائي أن يتزوج من غير بهائية، وأنه كانت العقيدة البهائية معترفًا بها في مصر، وكانت تقام المحافل وتجمع التبرعات بصفة رسمية إلى أن ألغت الدولة هذا الدين الإلهي بقانون، وقد تم تشكيل مجلس بهائي يكون على اتصال ببيت العدل العالمي، وقد كان المدعو/ م. م. هو المسئول عن البهائيين في مصر والسودان ومنطقة الشرق الأوسط، ثم لما توفي قام كل من حسين بيكار و ح. ر بهذه المهمة، وأنه ليس لديه معلومات دقيقة بشأن اتصالاتهم ببيت العدل العالمي، وإنهم كبهائيين تربطهم علاوة على اتحاد الدين الأسرة الواحدة، وليس عندهم اجتماعات مغلقة، وأن عقيدتهم تمنعهم من استعمال القوة، وأنه لم يدع أي شخص للاعتناق بالبهائية لأنه إيمان شخصي ويقوم بالصلاة كل شخص في منزله، وأن الذي يتولى أمر البهائيين في مصر ح. ر وحسين بيكار وأ. ب وأن كل أسرة تقوم بمساواة أمورها الدينية فيما بينها، وأن دفع اشتراكات منتظمة أصبح ممنوعًا إلا أنه إذا تعرض أي فرد في الجماعة لأزمة فتعاون معه، ولا يوجد في تشكيل الجماعة لجنة تتولى نشر الفكر البهائي، وأنه نظرًا لأن الدولة منعت نشاط البهائيين فإن اللقاءات تتم في حدود الأسرة وفي المنازل ولا تتناول سوى الأحاديث العادية وحل المشاكل الخاصة بواسطة كبار السن في كل عائلة، وأن الدعوة إلى البهائية تكون بالحسنى وليس بالعنف، كما أنها لا تتأهض نظم الحكم أو تدعو الأفراد إلى مطالبة الدولة بتطبيق أحكام الديانة البهائية، وأنه ليس لديه الوقت الكافي أو المعلومات الكافية لدعوة الآخرين إلى البهائية.

• • •

ومن حيث إنه بسؤال المتهم السادس/ هـ. ح. ج أقر باعتناقه العقيدة البهائية وبممارسة طقوسها، وأنه لا يوجد تنظيم سرّي بهدف إحياء نشاطهم، وأن المحافل البهائية ألغيت منذ سنة ١٩٦٠، ومنذ ذلك التاريخ وكل بهائي يباشر طقوس دينه بمقره وأنه لا توجد جهات خارجية تمول نشاط البهائيين، وأن الكتب التي ضبطت لديه أيام كان أميناً لمكتبة المحفل البهائي قبل إلغائه، وأنهم كبهائيين لا تصلهم كتب أو نشرات، وأن المحافل قبل إلغائها كانت تقام بعد إخطار وزارة الداخلية وحضور مندوب من الحكومة لمشاهدتها، وكانت تقرأ فيها المناجاة والأدعية وتأملات الألواح والصور التي نزلت على بهاء الله وبعض التفسيرات التي جاءت على لسان عباس أفندي المعروف بحضرة عبد البهاء، وهو الابن البكر لحضرة بهاء الله، وتقام فيها الضيافات التسعة عشرية، والتي كانت تعقد على المستوى المحلي في نطاق كل محافظة يحضرها معظم البهائيين، وبعد إغلاق المحافل في سنة ١٩٦٠ لم تعد تعقد وإنما تجري ضيافات على مستوى الأسرة الواحدة، وبصورة غير منتظمة، وليست هناك اشتراكات تجمع وإعانات مالية تدفع، وأنه كبهائي يؤمن بكل الأديان السماوية من خلال البهائية، ويقيم هذه الأديان وأنه لا توجد هياكل تنظيمية يمارس البهائيون من خلالها شعائرهم الدينية، وقد كانت تلك الهياكل قبل إلغائها تتكون من المحافل المحلية وهي عبارة عن تسعة أعضاء ينتخبون سنوياً بالاقتراع السري بعد قراءة بعض الأدعية إلى أن يتم الاختيار برعاية الله في كل محافظة، ثم تجتمع المحافل المحلية لانتخاب المحفل المركزي من بين أعضاء المحفل المحلي الذي له الإشراف على المحافل المحلية، ومن المحافل المحلية تنبثق لجان فرعية تباشر شئون العقيدة ونشر الكتب بعد

أخذ تصريح عام من وزارة الداخلية، وكان هناك لجان للتبليغ ولجان للنشر والرد على بعض الكتاب الذين يهاجمون البهائية.

وإنه وقت أن كانت هناك المحافل في مصر لم يكن بيت العدل قد أنشئ بعد، وإنما كان يقوم مقامه حضرة ولي أمر الله الذي كان من حضرة عبد البهاء عباس أفندي سنة ١٩٢١ والذي أشرف على العالم البهائي كوحدة متكاملة في العالم كله والممنوع عليه التدخل في السياسة حسب نص الأقدس، وإن سلطاته روحية فقط. وأضاف أن الأستاذ بيكار ينوب حاليًا عن البهائيين في مصر من الناحية الروحية، وذلك أمام بيت العدل عن طريق بعض المشاورين أو الأعضاء، وهي لجنة تقوم بالتجوال في العالم كله لنقل تعاليم بيت العدل الأعظم من النواحي الروحية فقط، والأفراد غير مصرح لهم بالاتصال ببيت العدل الأعظم، وإنما الاتصال يكون عن طريق المحافل المركزية وممثليها، والآن غير مصرح بالذهاب إلى عكا ومن الممكن الذهاب للعراق وإيران لأداء فريضة الحج، وإن أيادي أمر الله ينتخبون من بيت العدل الأعظم لمساعدة هذا البيت في نشر نفحات الرحمن، والمشاورون هم المساعدون لأيادي أمر الله، ولا يوجد في مصر مشاورون أو أيادي أمر الله وإن الجهاد في سبيل نشر الدين البهائي محرم لأن طاعة الحكومة واجبة، وإن الجهاد في سبيل الوطن ضد المعتدي فهو أمر غير محرم على البهائي، وإنما هو التزام وواجب، ثم أنكر قيامه بنشاط تبليغي وتنمية الصندوق المحلي، وإنه لا يوجد بهائيون جدد اعتنقوا البهائية.

• • •

ومن حيث إنه بسؤال المتهمه السابعة/ ف. ن. ع قررت أن البهائية ديانة سماوية تدعو إلى توحيد الأديان وإلى المحبة والسلام، وأن حضرة

بهاء الله هو رجعة المسيح مرة أخرى مع اختلاف الشكل الخارجي، وأن البهائية تدعو إلى توحيد العالم الإنساني ونشر السلام بين العالم وطقوسها الصوم ١٩ يوماً يبدأ من ٢ مارس إلى ٢١ مارس والشهر ١٩ يوماً والسنة ١٩ شهراً، والصلاة ثلاث صلوات كبرى وصغرى ووسطى وأي صلاة تغني عن الأخرى، وأنهم لا يعتقدون أي اجتماعات دورية، ولا يجمعهم تجمعات البهائيين لا يعتقدون أية لقاءات أو اجتماعات دورية، ولا يجمعهم تجمعات ولا توجد محافل وإنما تجمعهم ضيافات في نطاق عائلي فقط، وأنه ليس هناك اتصال بين البهائيين في مصر وبيت العدل الأعظم، وليست هناك اشتراكات تؤدي أو زكاة تعطى.

\*\*\*

وبسؤال المتهم الثامن/ ع. أ. ط. ع. أقرر أن البهائية لا تتأهض نظام الحكم ولا تحقر الأديان السماوية، وأن البهائية ديانة سماوية تحض على المحبة والسلام، وأن الأسر البهائية ترتبط مع بعضها برباط العقيدة والدين البهائي والزيارات تتبادل بين بعضها البعض في أي وقت دون ارتباط بأي مواعيد، ولا يوجد لقاء عام يضم البهائيين إلا في عيد رأس السنة البهائية يوم ٢١ مارس حيث يتم اللقاء في إحدى الحدائق العامة، وأنه بعد إغلاق المحافل في سنة ١٩٦٠ لا يتم لقاء الضيافات ولا توجد هيئة إدارية تجمع بين البهائيين في مصر الآن، وأن الكتب البهائية كانت تطبع في مصر حتى إلغاء المحافل، وأن البهائية تقوم على الإيمان بالله وكتبه ورسله السابقين، ثم إن بهاء الله هو رسول الله والقيام بالفروض التي أوصى بها بهاء الله في كتبه من صوم وصلاة وزكاة وحج لمن يقدر، وأنه لا يقوم بأداء الزكاة ولا يعلم كيف تؤدي ولا يعرف أساس تقسيم السنة

البهائية، ونظام الزواج البهائي يتم بخطبة مدتها لا تزيد على ١٥ يوماً ثم تقدم شهادة طبية بخلو الزوجين من الأمراض الخطيرة حفاظاً على النسل وينفع مهراً مقداره ١٩ متقالاً من الذهب في المدن ومن الفضة في القرى، ويحد أقصى قدره ٩٥ متقالاً، ثم تسجل وثيقة الزواج في وثيقة بهائية لتسجل في المحافل، وبسبب عدم وجود محافل في مصر فإن كل زوج يحتفظ بواحدة، ويوجد طلاق ولكنه أبغض الحلال ويقع بعد سنة من الخلاف بين الزوجين ولم يتم التصالح بينهما، وأن علي محمد الملقب بالباب هو الذي بشر ببهاء الله مثله كمثل يوحنا المعمدان الذي بشر بظهور المسيح، والصلاة فردية ولا توجد صلاة جماعية إلا على الموتى فقط، وبالنسبة للميراث فإن تركة الميت تقسم بنسب معينة على الزوجة أو الزوج والأبناء ذكوراً وإناثاً وبعض الأقارب ومدرسي الأسرة، وإن لم يكن له وارث يحول إلى بيت العدل، ولا يعلم إذا كان لبهاء الله معجزات من عدمه، وأن وجود المسلم مع المسيحي مع البوذي مع اليهودي يعتبر معجزة في حد ذاته، وإن البهائية لا تلزم تابعيها بالدعوة، وأن الجنة والنار ما هي إلا تعبيرات روحية للسعادة والشقاء. ثم قرر أن البهائية تؤمن بأن هناك ثواباً وعقاباً في العالم الآخر بعد الانتقال من الأرض بالوفاة كل حسب أعماله، وأن بيت العدل لا يخضع لإشراف أو توجيه الحكومة الإسرائيلية لأنه هيئة دينية وليست سياسية، ولا يوجد هيكل تنظيمي معين يجمع البهائيين في مصر.

\*\*\*

ومن حيث إنه بسؤال المتهم التاسع/ ع. م. م قرر أن البهائية تعتبر امتداداً للأديان السابقة لها، لأنها تؤمن بالله وملأته وكتبه ورسله واليوم

الأخر، وبالقضاء خيره وشره وإقامة الصلاة وإيتان الزكاة والحج والصوم، وقبله البهائية جبل كارمل بحيفا فلسطين، والذي بشر بالبهائية حضرة الباب علي محمد وموطنه إيران، وكان ذلك في عام ١٢٦٠ هجرية الموافق ١٨٤٤ ميلادية، وهو الذي بشر بالمهدي المنتظر/ ميرزا حسين علي والذي ظهر في عام ١٨٦٢ وبدأ يدعو للبهائية، وظل على دعوته إلى أن توفي بعد ٤٠ سنة من الدعوة، وخلفه حضرة عباس عبد البهاء، ثم من بعده شوقي أفندي ربائي وهو آخر الخلفاء في البهائية، وأنه بدأ ظهورها في إيران ثم في العراق ثم في تركيا واستقرت أخيراً في فلسطين، وأنه لا يدعو أحداً للدخول في العقيدة البهائية، وأنه بعد حل المحافل لا يوجد تبليغ ولا تسجيل للبهائيين، وأنهم مكلفون بإطاعة الحكومة إطاعة كاملة، ومن يخالف ذلك يعتبر مخالفاً لأمر بهاء الله، حتى ولو كانت الحكومة لا تدبّر بالدين البهائي.

وأضاف أنه إذا مات البهائي تجرى عليه مراسم بهائية تبدأ من غسله وتكفينه مع قراءة أذكار ومناجاة معينة، ويوضع في صندوق خشبي ويدفن بالصندوق في المقبرة، ويوضع بأحد أصابعه خاتم من الفضة منقوش عليه اسم الله الأعظم تبارك، ويبلغ عن الوفاة للسجل المدني ومكتب الصحة، وأنه بعد إلغاء المحافل لا تحصل اشتراكات ولا يوجد مسئول تبليغ، وأنه بعد القضية رقم ١٩٧٢/١١٨ جنح طنطا، وهو ملتزم بعدم توجيه النشاط البهائي في سوهاج، والدليل على ذلك أنه لم تضبط لديه أية مطبوعات تحمل الشريعة والفكر البهائي.

• • •



ومن حيث إنه بسؤال/ ح. ص. أ المتهم العاشر قرر أنه بهائي المولد والعقيدة، وأنه مؤمن بوحدانية الله وبرسله وبالأديان السماوية وبإطاعة الحكومة والولاء للدولة، وأنه لا يوجد في مصر محافل منذ عام ١٩٦٠ وأنه لا يمارس أي نشاط كانت تقوم به المحافل البهائية، وأنه لا تعقد اجتماعات دورية سرية كل تسعة عشر يومًا، وإنما هناك تزاور بين العائلات ولا يوجد نشاط للبهائية في البلاد، وليس هناك هيئة تقوم على شئونهم وتحل المشاكل بين أفراد الأسرة الواحدة.

• • •

ومن حيث إنه بسؤال المتهم الحادي عشر/ ر. م. أ قرر أنه بهائي الديانة هو وأسرته أبًا عن جد، وإنه حاليًا لا يوجد في مصر محافل أو نظام إداري، والبهائية ليس لها طقوس معينة وكل ما يقومون به هو أن تجتمع العائلة والأقارب والمعارف ويقومون بقراءة بعض المناجاة والأدعية، وأن غالبية البهائيين أقارب ومتزوجون من أسر متقاربة، وأنه لا يوجد أي نوع من الاتصال بين البهائيين في مصر وبيت العدل الأعظم، لأن الاتصال لا يكون إلا عن طريق المحافل المركزية وهي غير موجودة، وليس هناك مبالغ تجمع من أجل الديانة البهائية.

• • •

ومن حيث إنه بسؤال المتهم الثالث عشر/ أ. أ. ب قرر أنه يدين بالبهائية وأن البهائية دخلت مصر منذ أكثر من مائة عام واعتنقها هو ثم والده، وكان يتولاها في مصر المرحوم/ م. م كبير العائلة البهائية في مصر، وأن البهائية ترفض رفضًا باتًا أي تدخل في الشؤون السياسية أو

الحزبية أو السرية وتتادي بالولاء الكامل للدولة، وأنه كان للبهائيين نشاط ومحافل محلية معترف بها في المراكز والمديريات، وكان لها أيضًا محفل مركزي معترف به من الدولة ثم صدر القانون ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠ بحل المحافل البهائية، والمحفل المحلي هو مجموعة بهائية مكونة من تسعة أفراد ترعى شؤون الأسر البهائية، وتحض على مكارم الأخلاق وعدم الانحراف وطاعة الدولة، ويرأس تلك المحافل المحفل المركزي وينبثق عن المحافل لجان للخدمات وزيارة المرضى والمقابر، ثم توقفت تلك الأنشطة بعد إلغاء المحافل، ولم يعمل على ضم أو استقطاب عناصر جديدة إلى البهائية، والبهائيون لا يتدخلون في السياسة أو الحزبية وأنه على اتصال دائم بمباحث أمن الدولة، وهم على علم بكل التصرفات وأنه ينفذ توجيهاتها وأنه لا صلة للبهائية بالصهيونية، وأنه لا يوجد هيكل تنظيمي بعد إلغاء المحافل، ولا يوجد تهرعات تجمع أو لجنة تنقيفية تبث الفكر البهائي أو تتلقى تبرعات من الخارج.

• • •

ومن حيث إنه بسؤال المتهم الأخير/م. ر. ض قرر أنه غير منضم لأية جماعة أو تنظيم ولا يمارس أي نشاط، ولكنه بهائي العقيدة، وأنه نشأ في أسرة تدين بالبهائية ولا يوجد لجان إدارية بعد إلغاء المحافل في سنة ١٩٦٠ أو دروس تنقيفية.

• • •

ومن حيث إن النيابة العامة أسندت إليهم أنهم في تاريخ سابق علي ١٩٨٥/٢/٢٤ بدائرة قصر النيل قاموا بمباشرة نشاط المحافل البهائية

واسنمروا في عقد الضيافات التسعة عشرية، وباشروا النشاط الإداري والتبليغي والروحي لتلك المحافل على النحو المبين بالتحقيقات.

ومن حيث إنه بجلسة ١٩٨٧/١٢/٢ حضر كل من الأستاذ/أوريل بولا المحامية والأستاذ محمد شوقي المحامي من جانب المنظمة الدولية لحقوق الإنسان التابعة لهيئة الأمم المتحدة...

• • •

وعد هذا الحد من أوراق القضية يجب أن نتوقف لننبه لأول ملحوظة وأهم ملحوظة في أوراق هذه القضية، وهي دخول طرف ثالث غير مصري في محكمة متهمين يحملون الجنسية المصرية، وهذا الطرف ممثل في الأمم المتحدة وبالتحديد منظمة حقوق الإنسان، والتي كانت مصر قد وقعت اتفاقيتها في تاريخ سابق علي هذه المحاكمة وبالتحديد في التاسع من شهر فبراير ١٩٨١. ومنذ هذا التاريخ وهذه القضية أصبحت مثل هذه القضايا لها أبعاد أخرى دولية تؤثر على الهيمنة أو فرض السيادة الوطنية الكاملة على مواطني الدول فيما يتعلق بالعقائد.. لماذا؟! هذا السؤال سوف نؤجل الإجابة عنه، لكن سنتوقف أيضا عند هذه الأوراق التي أثبتناها من القضية ليس للتاريخ فقط ولكن للاطلاع عليها بعين يتناسب مع هذه المادة الحية التي لم نرثها من أضرابير الكتب ولكن من أفواه البهائيين مع لففت الانتباه إلى أننا لم نغير كلمة وردت على لسانهم وتم إثباتها في محاضرات جلسات المحاكمة.

• • •

وهناك العديد من الملاحظات التي يمكن أن نستخلصها من أقوال المتهمين في القضية مع الانتباه إلى أن المتهم في المحكمة يدافع عن نفسه ويحاول أن يدفع التهمة عنها، وأن أقواله تكون مرتبة ومنظمة حسبما يلقنه محاموه أو هيئة الدفاع عنه.

وأول ملاحظة أن المتهمين بذلوا جهدهم ومن خلفهم هيئة الدفاع في أن يخرجوا القضية من دائرة الخيانة الوطنية، ولذلك حرصوا جميعاً أن يؤكدوا أن البهائية التي يؤمنون بها تحضهم على طاعة الحكومات، حتى ولو كانت الحكومة لا تدين بالدين البهائي، واستخدام (حتى) عند العامة يعني الاستثناء ويكون المقصود الذي لا يخطئه الفهم في هذه الحالة أنهم يطيعون الحكومات على الرغم من مخالفتها لدينهم (البهائية)، وفي هذا الصدد أيضاً حرص المتهمون على ترديد أن بيهائيتهم تمنعهم من الاشتغال بالسياسة، وحرصوا على إنكار أي صلة لهم ببيت العدل الذي في حيفا في إسرائيل خشية أن يجر عليهم هذا شبهة تتعلق بالأمن القومي. لكن وكما هو ثابت في أوراق القضية نستطيع أن نكشف صلة البهائيين في مصر بأمثالهم في الخارج (في أيرلندا والإمارات كما في حالة المتهم الأول) وقد يقول قائل إن هذا سلوك اجتماعي. لكن الحقيقة أنه في هذه الحالة يخرج من إطار السلوك الاجتماعي الإنساني إلى سلوك أساسه ترجيح الانتماء الديني على الانتماء الوطني (أستعين ببهائي في الخارج بغض النظر عن جنسيته)، وهذا السلوك حتى لو لم يكن في درجة ما ليس خيانة وطنية، ولكنه في درجة أخرى يتحول إلى خيانة وهذا يردنا إلى قول المتهمين: "حتى لو كانت الحكومة لا تدين بالدين البهائي".. فيكون معنى الكلام أن الواجب في الطاعة يكون في حالة أن تدين الحكومة بالبهائية.

ويؤكد بما لا يدع مجالاً لأي شك ما سبق قول المتهم الرابع/ع. ع. أ في أن البهائية تقوم على وحدة الأديان ووحدة العالم الإنساني تحت ولاية الديانة البهائية(!!)

وقول المتهم السادس/هـ. ح. ج إنه قبل إنشاء بيت العدل كان حضرة عبدالبهاء عباس أفندي يشرف على العالم البهائي كوحدة متكاملة في العالم كله، ومعنى هذا أيضاً أنه بعد غياب عباس أفندي عبدالبهاء أصبح بيت العدل يقوم بهذه الوظيفة أو المهمة.

وعلى الرغم من نفي وإنكار المتهمين أن لهم صلة بيت العدل، وفي معرض هذا الإنكار اعترف المتهم الثالث بهذه الصلة حين قال:

"الأستاذ بيكار ينوب حالياً عن البهائيين في مصر من الناحية الروحية وذلك أمام بيت العدل عن طريق بعض المشاورين أو الأعضاء، وهي لجنة تقوم بالتجوال في العالم كله لنقل تعاليم بيت العدل الأعظم"(!!).

وقال أيضاً: "إن أيادي أمر الله (رؤية دينية) ينتخبون من بيت العدل الأعظم لمساعدة هذا البيت في نشر نفحات الرحمن. والمشاورون (رؤية أخرى) هم المساعدون لأيادي أمر الله ولا يوجد في مصر مشاورون أو أيادي أمر الله(!!).

وحيثما ينكر المتهم السادس أنه لا يوجد في مصر (إبان نظر القضية) مشاورون أو أيادي أمر الله فهو ينكر شيئاً سبق وأن أثبتته نفس المتهم حين قال إن حسين بيكار ينوب عن البهائيين أمام بيت العدل عن طريق بعض المشاورين (يعنى المساعدين).. إذن فهناك تنظيم هرمي للبهائية على أعلى قمته حسين بيكار وأسفله المشاورون، وهذا معناه أيضاً أن حسين بيكار

ربما قد وصل إلى رتبة (أيادي أمر الله) في هذا التنظيم وأن الحلقة موصولة مع بيت العدل دون رسميات معلنة حتى لا يدخل البهائيون تحت طائلة القانون الذي يجرم مثل هذه التنظيمات حين ضبطها.

وكل ما سبق هي إشارات إلى أن البهائيين يعملون في إطار نظام عالمي هرمي يهدف إلى هدف محدد ذكره صراحة المتهم الأول واعتبره هو الحقيقة التي يبحث عنها البهائي ويسعى إليها أو حسب ما قاله: "البهائية ترى الحقيقة والمناداة بنزع السلاح على أن تقوم هيئة الأمم المتحدة بهذه المهمة مع تكوين جيش عالمي يتبع الأمم المتحدة ليحل مشاكل العالم وسيادة لغة واحدة لكل العالم لسهولة التفاهم".

أما اللغة التي ترشحها البهائية في هذا الصدد فهي اللغة الإنجليزية (هذا على الرغم من أنها ليست لغة كتبهم المقدسة) وهذا معناه أيضاً أنهم يتخلون ليس فقط عن مقدساتهم ولكن ثقافتهم أيضاً! فهل تطالبهم بعد ذلك بالحفاظ على لغة القرآن والثقافة العربية الإسلامية أو المسيحية!!! (هكذا يخون البهائيون أوطانهم وانتماءاتهم ولا تتدهش بعد ذلك إذا خانوا أديانهم عن جهل أو عمالة، فحين يقول المتهم الأول — مثلاً — إن البهائية لا تغير في جوهر الأديان ولكن في الشرائع فقط هو تريد لما قاله متهمون آخرون وحاولوا فيه أن يقدموا بهائيتهم بصورة لا تختلف مع الإسلام، كأن يقولون إن البهائية تؤمن بالله واحد ومع المسيحية كأن تقول المتهم السابعة إن حضرة البهاء هو رجعة المسيح (المسيح في مجيئه الثاني وهي عقيدة مسيحية) ولكن مع اختلاف في الشكل الخارجي (بين البهاء والمسيح).

وأن يقول متهم آخر إن علي محمد (الباب) كان بمثابة يوحنا المعمدان (الذي عمد المسيح) وبهاء الله هو المسيح وهي أقوال تبدو من ظاهرها أنها

لا تغير من جوهر الأديان ولكنها في الحقيقة لكل ذي عين تجميع أو تلفيق  
لعل كل شخص يجد فيه صورة أو انعكاساً لبعض معتقدات دينه فتجتمع  
الأحمر على الأصفر والأبيض وهم لا يفهمون أن هذه الألوان لا تنتج في  
النهاية إلا اللون الأسود رمز الظلام.

وبخصوص مسألة التبشير ونشر الديانة البهائية، هذا الأمر الذي  
حاول جميع المتهمين نفيه عن أنفسهم، نلاحظ أن المتهمين كانوا يفعلون  
تلك في نطاق عائلاتهم حتى يضمنوا عدم تسرب الأمر للجهات الأمنية  
وفي هذا هم أيضاً يتوارثون تلك العقيدة، الأبناء عن الآباء باستثناء متهم  
واحد مسيحي قال إنه يخفي أمر اعتناقه للبهائية عن زوجته وابنته (قبل  
القبض عليه)، لكن هذا لا ينفي أن هناك من كان يبشر بتلك العقيدة خارج  
إطار العائلة أو الأسرة، والدليل أن هناك من المتهمين في هذه القضية التي  
نتناولها كان قد سبق القبض عليه في قضية طنطا (١٩٧٢)، وأن جهات  
الأمن نيهت عليه ألا يفعل ذلك، وكان يدافع عن نفسه أنه التزم بهذا التنبيه  
بعد قضية طنطا، لكن من يضمن أن غيره يفعل، خاصة إذا لم يكن قد  
قبض عليه؟!

\*\*\*

وإذا كانت المحكمة من جانبها قد حرصت على أن تؤكد أنها لا تحاكم  
— في هذه القضية — العقيدة البهائية لأن هذا يخرج عن اختصاصها ويدخل  
في اختصاص رجال الدين، وإنما تحاكم سلوك الأفراد (المؤثم) بالقائون  
مثل مباشرة نشاط المحافل البهائية وهو الأمر الذي لم تنتهت منه المحكمة  
أو حسب النص الرسمي في حثيات الحكم: "ولم تستين المحكمة من الأوراق  
(التي بين يديها) ما ينبئ عن وجود هيكل إداري أو نشاطات معينة تهدف

إلى إحياء تلك المحافل، كما لم يثبت في الأوراق أن أحد المتهمين يبشر بعقيدته أو يدعو إليها آخرين بعد صدور القانون الذي يحظر ذلك.. إلى آخره.

فقد حكمت المحكمة في الاستئناف ببراءة المتهمين من هذه التهم (مباشرة نشاط المحفل والتبشير بالبهائية)، هذا على الرغم من رفضها الدفع ببطلان إجراءات التحقيق ورفضها الدفع بانتفاء الركن الشرعي للجريمة كما هو منصوص عليه في أوراق القضية، والأهم من كل ما سبق أن المحكمة لم تبرئ المتهمين من تهمة الكفر بالله، لأنها كما قالت لا تحاكم عقيدتهم، ولكنها تراقب تطبيق بعض القوانين والإجراءات التي تحافظ على جزء من النظام العام.

ونامت البهائية قليلاً بعد أن أثارها تنظيم حسين بيكار ورفاقه لكن البهائيون لا يريدون أن ينتهوا ويصروا على إعلان هويتهم بشكل رسمي مدفوعين بأغراض وأشخاص خفية وبساندهم آخرون على هذا الطلب، في ذات الوقت الذي ينادي به هؤلاء الآخرون على إلغاء خاتمة الديانة من البطاقات الشخصية والهويات الرسمية (سعد الدين إبراهيم مثلاً يقرّف كلا الإثمين).

وها هي البهائية تطل بوجهها القبيح مرة أخرى ويذهب بهائي بقمية كما فعل كثير من أسلافه — إلى قاعات المحاكم وبالتحديد المحكمة الإدارية بمجلس الدولة ليستصدر حكماً بأن من يعتنق البهائية يحق له إثبات أنه بهائي في خاتمة الديانة في البطاقة الشخصية، أو إشهاد الطلاق أو جواز السفر، هذا الحكم الذي صدر في أبريل من العام ٢٠٠٦ وجاء في أسبابه أنه يجب بيان الدين الذي يعتنقه كل شخص حتى يعرف حال صاحبه ويحدد



مركزه القانوني وما يترتب على ذلك من آثار، ولا ينال من ذلك أن البهائية ليست ديانة ولا يقرها الإسلام وفقاً لقرار مجمع البحوث الإسلامية الصادر في يناير ١٩٨٦<sup>(١)</sup>.

وهذا الحكم يشبه إلى حد كبير حكماً سابقاً كان قد تحصل عليه عام ١٩٥٧ طالب اسمه سامي شوقي فهمي التحق بكلية التربية وطلب تسجيل ديانة البهائية في بطاقته الشخصية، ولما امتنع مكتب السجل المدني التابع له عن ذلك، رفع الطالب دعوى أمام محكمة القضاء الإداري بالإسكندرية ضد وزراء الداخلية والتعليم والحربية ورئيس الجامعة يطلب في دعواه إلغاء قرار مكتب السجل المدني وإلغاء شطب الكلية له من كشوفها.

أصدر المسئولون في الكلية قراراً بشطب الطالب بعد إعلانه عن عقيدته والتبشير بها وسط الطلاب.

ولما حكمت المحكمة برفض دعوى الطالب سابق الذكر قدم الأخير طعناً على الحكم أمام المحكمة الإدارية العليا، فحكمت بإلغاء قرار مكتب السجل المدني وأيدت قرار الفصل، وقالت إن إثبات البهائية كديانة للطالب لا يخالف الشريعة بل يجب إثباتها حتى يُعرف حال صاحبها (وهو نفس النص تقريباً الذي استندت إليه المحكمة الإدارية بمجلس الدولة في حكمها الأخير الصادر بتاريخ ٤ أبريل ٢٠٠٦)، وإذا كان هذا الحكم الصادر سنة ٥٧ والحكم الأخير الصادر سنة ٢٠٠٦ أعطيا لأصحابهما الحق في إثبات هويتهما الدينية في البطاقة الشخصية؛ فقد أيد الحكم الأول فصل الطالب من كليته (التربية) وذكر في أسباب ذلك إن مثل هذا الطالب لا يؤمن على تربية النشء، كما ذكر أيضاً إن إثبات الديانة البهائية في البطاقة الشخصية

(١) انظر رجب البنا - مقال منشور في مجلة أكتوبر ص ١٩ بتاريخ ٢١ مايو ٢٠٠٦.

لا يعنى القبول بها، ولكن يعنى إثبات حالة حتى يعرف كل من يتعامل معه حقيقة عقيدته المنحرفة.

أما في القضية الأخيرة لسنة ٢٠٠٦ فقد طعنت وزارة الداخلية على الحكم وصدر حكم المحكمة في هذا الطعن بتاريخ ١٥ مايو ٢٠٠٦ بوقف تنفيذ حكم إثبات البهائية في خانة الديانة في الأوراق الرسمية، وقالت المحكمة إن هذا الحكم مرجح الإلغاء حين تتطرح الطعن فيه المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة لأنه مخالف للدستور، وتنفيذه يمكن أن يؤدي إلى الإخلال بالنظام العام للدولة وأن الأدبان المعترف بها - شرعاً ودستورياً - هي الإسلام والمسيحية واليهودية<sup>(١)</sup>.

---

(١) المرجع السابق.



## **باب الجديد**

### **.. وبهاء الغواية!**

"يا صغير السن، يا رطب البدن يا قريب العهد من شرب اللبن"  
 كنت أظن إلى وقت قريب هذا الكلام المنظوم شكلاً هو من قبيل  
 الشعر "الحلمنتشي" الذي يخترعه العامة، وسبب ظني هذا أن الذي تلاه  
 عليّ أول مرة شخص لا يعرف مصدره، أما وقد عرفت مصدره فاسمحوا  
 لي أن أخبركم به.

قائل هذا الكلام هو السيد كاظم الرشتي، الأستاذ والمعلم الأول للميرزا  
 علي محمد الذي عرف بلقب "الباب"، وعرفت العقيدة التي دعا إليها  
 بـ (البابية)؛ تلك العقيدة التي أسست للبهائية، وربط بين المؤسسين  
 للعقيدتين روابط عديدة سوف نوضحها — حالاً — لكن قبل أن نوضحها  
 نحيلكم مرة أخرى لقراءة "يا صغير السن"، ونسأل: إذا كان هذا الكلام  
 صادر عن المعلم، فماذا عساه يكون حال التلميذ؟؟ هذا التلميذ الذي أصبح  
 فيما بعد زعيماً دينياً لطائفة، وقال عن نفسه إن معجزته هي قوته البيانية!!  
 ونحن لن نناقش السيد الباب في معجزته تلك قبل أن نحكي أولاً قصته  
 وقصة سلفه بهاء الله، والتي هي قصة البهائية التي نثبتها للتاريخ أو للبحث  
 عن الحقيقة التاريخية تلك التي أنتجت هذا الهذيان المنظم والخيل المقدس!!

• • •

في عصور الظلم والفتنة والقهر والجهل يبحث الناس دائماً —  
 وخاصة الضعفاء — عن مخلص يرفع عنهم هذا الظلم، ويعيد إليهم حقوقهم

المغتصبة وإنسانيتهم المنتهكة، هذه الفكرة التي ورثتها الإنسانية عن أساطير الفرس البابليين، وشاعت في اليهود أيام سبيهم في بابل بالعراق (القرن السادس قبل الميلاد) عقيدة المسيح المخلص الذي سوف يرددهم إلى فلسطين، فيقيمون هيكلهم ويعيدون مملكة داود وسليمان بحد السيف، وينتقمون من أعدائهم.. إلى آخر هذه الأفكار، فلما ساعدتهم ملك فارس الوثني (قورش) في العودة الجزئية إلى فلسطين، اعتبروه بنص كتابهم المقدس هو المسيح المخلص، ثم عادوا وقالوا إنهم لازالوا ينتظرون هذا المسيح الذي سوف يأتي من نسل داود (عليه السلام)، وأما المسيحيون فينتظرون أن يأتي الرب المسيح في آخر الأيام على السحاب فيختطف الأبرار، بينما يؤمن عقائد منحرفة من المسيحية مثل شهود يهوه بعودة المسيح إلى الأرض ليحكمها ألف عام يسلسل فيها الشيطان، ويؤمن بعض المسلمين بظهور المهدي في آخر الأيام ليحارب الشر المتمثل في المسيح النجاس، وينضم إليه المسيح عيسى بن مريم في هذه المعركة، وهذا المهدي رجل من أهل بيت النبوة، سوف يؤيد بالدين وبملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ومن بين تلك المعتقدات، وفي الأحوال التي أشرنا إليها سابقاً في إيران خلال الربع الأول من القرن التاسع عشر، ولد بمدينة شيراز جنوب إيران "علي محمد رضا"، وعندما بلغ "علي" مبلغ الصبيان ألحقه أبوه بمدرسة تتبع دعاة الشيعة من الشيعة الذين ينتسبون للشيخ أحمد الأحمائي، وقيل إن هذه المدرسة كانت تسمى "قهوة الأنبياء والأولياء"، فتعلم فيها قليلاً، ثم انقطع ليعمل بالتجارة حتى بلغ السابعة عشرة من العمر، فعاد للاتصال بمشايع الشيعة الكبار، واشتغل بدراسة كتب الصوفية والرياضة الروحية،

وخاصة كتب الحروفيين (الذين يشتغلون بعلم الحرف) وممارسة الأعمال الباطنية المتعبة، مثل الجلوس لساعات طويلة في وضع معين دون حركة، أو الوقوف تحت أشعة شمس الظهيرة عاري الجسد بالساعات الطويلة، إلى آخر هذه الرياضات التي قيل إنها أثرت على صحته الجسدية والنفسية، وزاد من تأثره هذا وفاة ابنه البكر، فأرسله خاله إلى العلاج في النجف وكربلاء بالعراق. ويبدو أنه أخذ يتردد على شيراز والعراق، وهما معقلان من معقل الشيعة، ولما بلغ "علي" الرابعة والعشرين من العمر بدأ يرتاد مجلس إمام الشيعة في زمانه "كاظم الرشتي"، ويدرس أفكاره وآراءه الشيعة، وفي تلك المجالس تعرف عليه شخص اسمه "عيسى النكراني"، ولم يكن عيسى هذا إلا الجاسوس الروسي "كنيازي دلكورجي" الذي وجد في شخصية "علي محمد رضا" الصيد السهل لإقناعه بادعاء المهدوية<sup>(١)</sup>، ويبدو أنه نجح أيضاً، ليس فقط في إقناع محمد بهذا الأمر، ولكن في إقناع من حوله أيضاً، حتى أن الشيخ "كاظم الرشتي" أخبر "محمد علي" بأنه الموعود أو المهدي المنتظر والباب الموصل إلى الحقيقة الإلهية، لكن الأخير انتظر حتى وفاة الرشتي، وفي ليلة الخميس ٥ جمادى الأولى ١٢٦٠ هـ الموافق ٢٣ مارس ١٨٤٤م، أعلن محمد علي رضا أنه الباب الموصل إلى الحقيقة الإلهية حسب عقيدة الشيعة الشيعية، وأنه رسول كموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام، بل أفضل منهم جميعاً (استغفر الله)، فأمن به تلاميذ الرشتي وعلماء الشيعة، فاختار منهم ثمانية عشر مبشراً لدعوته سماهم "حروف حي"، ولما كان هو التاسع عشر لهم نستطيع أن

(١) مذكرات دلكورجي، نشرت في كتاب فارسي بعنوان باب وبهاء رانسايد.

نكتشف جانباً من تقديس هذا العدد في نسق هذه العقيدة، على الرغم من غياب أي دلالة إيمانية حقيقية له.

في العام التالي لإعلان الباب دعوته تلك قبضت عليه الحكومة الإيرانية وسجنته وأرغمته على إعلان توبته، فوقف على منبر مسجد الوكيل وأعلنها، أو تظاهر بذلك، وعلى أثر ذلك أعلن أتباعه (اتبائيون) الجهاد المسلح، ودخلوا ضد الحكومة الإيرانية فيما يشبه الحرب أو الصراع المسلح بناصرهم الدبلوماسيون الأجانب في إيران خاصة الروس والإنجليز لأسباب تتعلق بمصالحهم السياسية، ومرة أخرى نقبض الحكومة الإيرانية على الباب وتودعه السجن ثم تجمع له سبعين عالماً يناقشونه فيما يدعوا إليه، فلما حدثت هذه المناقشة أعلن العلماء مروقته عن الإسلام وكفروه وأفتوا بوجوب قتله، لكن استطاع أعوانه أن يهربوه من محبسه ويخفوه في أحد القصور الإيرانية (قصر خورشيد)، بينما بدأ أتباعه في تنظيم حملة للدفاع عنه، وكان أبرز هؤلاء المنظمين رجلين وامرأة؛ أما الرجلان فهما الميرزا يحيى علي صبح الأزل وهو الرجل الثاني في البابية، وشقيقه حسين علي النوري المازندراني، وأما المرأة فهي أم سلمى الملقبة بـ"قرة العين" و"صاحبة الشعر الذهبي" حفيدة الملا "محمد صالح القزويني" أحد علماء الشيعة ومدرستها الذي درست على يديه العلوم وأخذت الشيخة عن عمها الملا "علي الشيعي"، والتي رافقت الباب في الدرامسة عند كاظم الرشتي، وفوق كل هذا كانت امرأة باهرة الجمال، جذابة متحررة في علاقاتها إلى درجة الفجور، خطيبة مفوهة.. وواحدة بكل هذه الصفات كانت مؤهلة لأن تلعب دوراً خطيراً في حياة الباب والبابية والبهائية، فقد قيل إنها كانت مهندسة أفكار "علي محمد"، وأحد زعماء حملة الدفاع عنه، تلك الحملة التي

نظمت مؤتمراً في بادية "بدشت" بإيران في شهر رجب ١٢٦٤هـ، هذا المؤتمر الذي دعا فيه زعماء البابية العوام إلى الخروج في مظاهرات احتجاج على اعتقال الباب، وأعلنوا أيضاً نسخ الشريعة الإسلامية بشريعة البيان، هذا الكتاب الذي ألفه الباب أثناء اختفائه في قصر خورشيد، وبعد هذا المؤتمر هاجت الحكومة الإيرانية، وفتشت عن الباب حتى قبضت عليه، فلجأ مرة أخرى للتظاهر بالتوبة وبرأته مما نسب إليه وأقسم بالآلا يخرج من بيته أو يتصل بأعوانه، وهو الأمر الذي لم يُرضِ أعوانه وأتباعه فظلوا يتصلون به، فقبضت عليه الحكومة الإيرانية للمرة الأخيرة وحكمت عليه هو واثنين من أعوانه بالإعدام رمياً بالرصاص أمام العامة، وتم تنفيذ الحكم على الرغم من الواسطات الروسية والبريطانية تلك التي لم تنجح في الصفع عن الباب، وعلى الرغم من إعلان الباب نفسه التراجع عن أفكاره لكن خطر دعوته والاضطرابات التي أثارها وسفكه لدماء المخالفين له والمنكرين دعوته كل هذا شجع الحكومة الإيرانية والأسرة الإيرانية الحاكمة على تنفيذ الحكم، والذي تم بالفعل سنة ١٨٤٩م.

وفي ميدان عام أطلق وابل من الرصاص على جسد الباب فجعله كالخرقة الممزقة، ولم يبق موضع لم يطله الرصاص إلا وجهه، فلما غادرت الفرقة المنفذة للحكم حمل أتباع الباب جثمانه ليدفنوه، فهربوه سراً إلى الأستانة ثم فيما بعد إلى عكا ليدفن هناك في مقبرة يحج إليها البهائيون إلى الآن.

كان الباب قد أوصى أن يخلفه في زعامة الطائفة ساعده الأيمن أحد الحروف الثمانية عشر (حروف حي) الميرزا يحيى الملقب من قبل الباب بـ"صبح الأزل"، لكن بغياب الباب بدأ فصل آخر من الصراع الدامي في



قصة البابية والبهائية، صراع على السلطة الدينية وصراع على الزعامة والنفوذ، وهي صراعات تغوي من بطمع فيها بارتكاب أكبر الحماقات، وربما أقطع الجرائم.

وجانب من هذا الصراع كان قد بدأ بالفعل أثناء حياة الباب أو قبل إعدامه بشهور قليلة، حين التقى حسين علي المازندني الأخ الشقيق لـ "يحيى صبح الأزل" بقرّة العين باهرة الجمال واجتمعا في صحراء أو بادية بدشت لنصرة الباب وأعجب حسين علي المازندني بقرّة العين وبيدو أنها بادلته هذا الإعجاب في جو اختلط فيه النساء بالرجال أتباع الباب فارتكبت الفواحش وسادت أجواء الخليفة، ومنذ هذا التاريخ بدأ صراع خفي بين الأخ الشقيق "يحيى" ونائبه "حسين" على زعامة البابية وكان الأخوان وثالثهما قرّة العين قد اتفقوا على اغتيال شاه إيران ناصر الدين القاجاري، وفشلت محاولة الاغتيال، فهرب حسين علي إلى السفارة الروسية التي استطاعت أن تحصل له على ضمانات بعدم إعدامه بينما تدخلت بريطانيا وساهمت في الاكتفاء بعقوبة نفى الأخوين إلى بغداد.

أما قرّة العين فقد قبض عليها وحكم عليها بالإعدام حرقاً، لكنها ماتت مخلوقة في محبسها قبل تنفيذ الحكم فيها، وذلك سنة ١٨٥٢م.

وظل "حسين علي" يتحين الفرصة لتكوين كيان خاص به مثل كيان الباب، فبدأ بتجميع الأتباع حوله بعد أن أصبح نائباً لأخيه في رئاسة البابيين، لكن السلطات الإيرانية بدورها كانت قد طلبت من دولة الخلافة العثمانية طرد البابيين إلى منطقة نائية على الحدود الإيرانية بسبب خطورتهم وما يثرونه من شغب وتصدير للاضطرابات الدموية، فاستجابت السلطات العثمانية وأبعدتهم إلى استنبول سنة ١٨٦٣م، ثم نقلتهم مرة

أخرى إلى أدنة بتركيا وفيها تعرف "حسين علي" بيهود سالونيك ودخل في علاقات معهم، وفيما بعد أطلق هو وأتباعه على سالونيك: أرض السر.. فهل كان سبب إطلاق هذا الاسم أن حسين علي في هذه البقعة الجغرافية كان قد بدأ بتكوين معتقده الخاص به وبأتباعه الذي عرف بالبهائية؟!

هناك رواية أخرى نقول إن إعلان البهائية حدث أثناء نفى أتباع الباب في استنبول وبدأت خطة إعلان البهائية، واستقلال "حسين علي" بالزعامة قبل ذلك حين أقنع "يحيى صبح الأزل" بالاحتجاب عن الناس بحجة أن ذاته مقدسة لا تغيب عن الأحباب وإن كانوا لا يرونها.

وبهذه الحيلة استطاع "حسين" أن يوثق صلته بالأتباع ويضعف ارتباطهم بأخيه، وفي نفس الوقت قرب إليه نفرا من الأتباع المخلصين وتخلص من الشخصيات الكبيرة التي يخشى منافستها على الزعامة. وهناك رواية ثالثة. لكن كل الروايات تقضي إلى أن "حسين علي" طمع في البابية مبكراً جداً وقبل موت الباب نفسه، أما بخصوص إعلان البهائية فنحن نطمئن إلى الرواية التي نقول إنه حدث في استنبول قبل مغادرتها إلى أدنة، حيث أقام "حسين علي" في حديقة نجيب باشا خارج المدينة، والتي تعرف بحديقة الرضوان بعد أن أقام فيها البهاء اثني عشر يوماً أعلن بعدها أنه الموعود الذي أخبر عنه الباب وسماء به "من يظهره الله" وعرفت تلك الأيام الاثني عشر ببيرة الرضوان، ويعد البهائيون هذا اليوم عيداً فيحتفلون به كل عام ويستمر الاحتفال لمدة اثني عشر يوماً هي الزمن الذي قضاه البهاء في التحضير للإعلان الذي حدث في نطاق ضيق وسرية حتى لا يصل للأخ "يحيى صبح الأزل"!

وبعد أربعة أشهر من هذا الإعلان نقل الأتباع جميعًا والأخوان إلى أدرنة بتركيا ومكثوا فيها ما يقرب من أربع سنوات ونصف السنة قام "البهاء حسين علي" خلالها بنشر دعوته بين عامة الناس، فالتف حوله عدد من الأتباع سموا بالبهايين، على حين بقيت مجموعة أخرى تتبع أخاه (صبح الأزل) ثم تميزهم بـ الأزليين. فلما شاع أمر البهائية كان لا بد من أن يقع الخلاف بين الأخوين، هذا الخلاف الذي استفحل إلى درجة الكيد ونسج المؤامرات حتى وصلت إلى محاولة كل منهما التخلص من الآخر بدس السم له.

ومرة أخرى حينما أدركت الدولة العثمانية خطرًا جديدًا من الأخوين وأتباعهما قررت نفيهما، فنفّت "يحيى صبح الأزل" إلى قبرص وظل بها حتى مات عن عمر يناهز الثانية والثمانين وذلك في ٢٦ أبريل ١٩١٢ وخلف وراءه كتابًا اسماء المستيقظ الذي نسخ به البيان (مكتاب الباب) وأوصى — قبل موته — ما تبقى من أتباعه أن يؤمروا عليهم ابنه، لكن الأخير تنصر فانفض الأتباع من حوله.

أما "البهاء حسين" فقد تم نفيه إلى عكا، فنزل بها سنة ١٨٦٨م واستقبل بحفاوة من اليهود الموجودين في فلسطين فأغلقوا عليه الأموال وأحاطوه بالرعاية والأمن، وسهلوا له الحركة، على الرغم من صدور فرمانات الباب العالي بتحديد إقامته واختلاطه بالناس وهكذا أصبحت عكا مقرًا دائمًا للبهائية والبهاء الذي استقر له الأمر وأخرج كتابه الأقدس وشرع فيه ووضع الألواح (المنصوص) التي تشرح تلك الشريعة، والتي نسخ بها شريعة البيان التي كان قد سبق ووضعها الباب، والتي كان الباب وأتباعه قد قالوا إنها نسخت شريعة الفرقان (القرآن).

وعاش البهاء يحيط نفسه — فيما تبقى له من حياته — بهالة الجلال المصطنع ورفاهية تقترب من رفاهية الملوك والأمراء حتى مات في فلسطين ٢٨ مايو سنة ١٨٩٢، وفي موته تحكي روايتان الأولى تقول إنه مات مقتولاً بين نفر ممن تبقى من أتباع أخيه "يحيى صبح الأزل" (الأزليين)، والرواية الثانية تقول إنه أصيب بالجنون في آخر أيامه وحجبه ابنه عبد البهاء عن الناس وتحدث بلسانه حتى مات، أما المتواتر عن موته فهو أنه مات بالحمى، وفي كل الأحوال فقد مات البهاء وخلف وراءه ميراثاً من عقيدة منحرفة بنى عليها أخلافة أسطورة البهائية.



## راس حربة!

قد تتوفر للكاتب أو الباحث معلومات، لكن هناك من الكتاب والباحثين من ينفذ إلى ما وراء هذه المعلومات. ومنهم من يكتفي بالحلول السهلة والقراءة السطحية والقفز إلى النتائج وهو يحسب أنه بذل جهداً على الرغم من أنه لم يفعل إلا رص المعلومات وتزيينها ببعض الجمل الإنشائية، وإذا أردنا أن نمثل لهذا نساء: هل مجرد وجود بيت العدل البهائي في حيفا بعكا هو دليل على وجود علاقة أئمة للبهائية بإسرائيل وبالصهيونية؟!

بعض المهاجمين يقولون: نعم، بل وهناك أموال طائلة أنفقت على حدائق بيت العدل وتجميله، بينما البهائيون يردون بالنفي ويقولون إن وجود البهائيين في عكا سابق على تاريخ قيام إسرائيل بسنوات كثيرة، وبالتحديد كان في سنة ١٨٦٨، بينما قامت دولة إسرائيل سنة ١٩٤٨م (١١)

وما بين الاتهام والنفي تختلط الحقيقة على البسطاء، تلك التي يمكن استخلاصها بقليل من إعمال العقل وقليل من البحث، والتحليل للعلاقات المبنية على معلومات صحيحة ودقيقة.

وأولى هذه الحقائق وأهمها تشير إلى أن هناك تماساً بين العقيدة البهائية والعقيدة اليهودية الصوفية، وأن هناك تأثيراً كبيراً من الأخيرة على الأولى، ويتجلى هذا التأثير في إيمان البهائية بعقيدة أو مبدأ الحلول أو وحدة

الخالق والمخلوق ومن ثم فالخالق هو المخلوق، وحينما يعبد المخلوق الخالق فإنه يتوحد معه ويعبد نفسه، أو يعبد قوة خفية لا يمكن الوصول إليها تشبه قوانين الطبيعة<sup>(١)</sup>، وهذا الاعتقاد مؤسس على قناعة ضمنية فاسدة مفادها أن توحد الإله في مخلوقاته يخضع من منظور بهائي إلى مبدأ الاصطفاء أو الذاتية، واليهودية تعتقد أن الشعب اليهودي يتوحد تمامًا بالخالق، ومن ثم تصبح إرادة الشعب من إرادة الخالق، بل إن الخالق يحتاج إلى الشعب لتكامله، وفي ذات الوقت لا إرادة للشعب لأنه أداة في يد الخالق!!

وفي البهائية أن الإخلاص لها يعني توحد البهائي مع الجوهر الإلهي، وبالتالي ركونه إلى الراحة الأبدية والخلود الروحي، والروح هنا لا تفنى بفناء الجسد، بل تنتقل من جسد إلى آخر حتى تبلغ غايتها، ومن يخالف تعاليمها فإن جزاء روحه العذاب الأبدي المتجسد في البعد عن الإله.

وسوف نعود فيما بعد لعقائد البهائية التي تتماشى في جانب منها مع المسيحية — كما سبق وأن قلنا — والتراث الإسلامي فيما يتعلق بالإيمان بعقيدة المهداوية أو المهدي المنتظر، تلك الفكرة التي تشبعت بها من البيئة الشيعية التي نشأت فيها، وهذه الفكرة كما قلنا (فيما تشبه) فكرة المسيح المخلص الذي ينتظره اليهود. وقد أبدى البهائيون إيمانهم بهذه العقيدة فاقتربوا من العقيدة الصهيونية، ورد اليهود الصهاينة والمستشرقون عبر — مخططهم — الهدية بأحسن منها، فقالوا عن البهاء إنه المقصود بالإمرة وسائر الألقاب التي وردت في الإصحاح التاسع من سفر أشعيا: "لأنه يولد

(١) الجمعيات السرية في العالم (طدار الهائل)، د. عبد الوهاب المسيري، ص ٧٤.

لنا ولد ونعطي ابنا فتكون الرياسة على كتفه ويدعي اسمه عجيبًا مشيرًا  
قديرًا أبًا أبدًا رئيس السلام".

وتأسسنا على ما سبق فقد آمن البهائيون أن الخلاص اليهودي لن يتم  
إلا بتجمع اليهود في فلسطين وإنشاء مملكتهم وقنوم مخلصهم، حتى أن  
الرئيس الثالث للبهائية شوجي أفندي ألف كتابًا بعنوان التوقعات المباركة،  
قال فيه: "لقد تحقق الوعد الإلهي لأبناء الخليل ورثة الكليم (يقصد موسى  
سلام الله عليه)، واستقرت الدولة الإسرائيلية في الأراضي المقدسة،  
وأصبحت العلاقات وطيدة بينها وبين المركز العالمي للجامعة البهائية".  
وقال أيضًا في حديث له مع وزير الدولة الإسرائيلي لشئون الأديان: "إن  
أراضي الدولة الإسرائيلية في نظر البهائيين واليهود والمسيحيين والمسلمين  
أراض مقدسة، وقد كتب حضرة عبد البهاء (عباس أفندي والسد شوجي  
أفندي) قبل أكثر من خمسين سنة إنه في النهاية ستكون فلسطين موطنًا  
لل يهود، وهذا التنبؤ نشر في حينه!!"

أما اليهود الصهاينة فقد أطروا على شوجي أفندي بما يمكن أن نسميه  
إطراء دينيًا، فالكلام كما يقولون لا يكلف شيئًا، وعندما يقولون عنه إنه  
"مجد يهوه الذي تجلى بنوره على مقربة من جبل الكرمل وأضاء الكون  
كله"، فلن يطالبهم أحد بتسديد الفاتورة، خاصة وأن يهوه هو الإله اليهودي  
رب الجنود، فهل كان اليهود بالفعل يعتبرون حفيد البهاء هو تجلي لإلههم  
كما يقول المستشرق جولد تسيهر في كتابه (العقيدة والشرعية في الإسلام)؟!!

لكن هناك بعدًا آخر سياسيًا يتعلق بتلك المسألة التي تبدو أنها دينية،  
بينما تلعب فيها السياسة والاجتماع دورًا آخر ومخططًا طويل المدى يدخل  
فيه — دائمًا — بين البهائية والإسلام (الذي يمثلته حكومات ودول إسلامية)



طرف ثالث يمثلته دائماً أعداء مرحليون أو استراتيجيون، ففي بداية الدعوة البابية تدخلت الحكومة الروسية عبر ممثلها في إيران وبإيعاز من جهازها الاستخباراتي لتهيئة الأسباب لولادة الحركة البابية استجابة لمصالحها السياسية في إيران في ذلك التاريخ، وما تدخل السفير الروسي في إيران لإنقاذ الحركة وإنقاذ زعمائها من الموت والسجن أكثر من مرة إلا دليل على ذلك، وليس كما تقول الرواية البهائية - التي فضحت تلك العلاقة - إن السفير الروسي كان من ضمن الذين تأثروا بشدة من الاضطهاد الذي وقع على البابيين وشراسة التعذيب الذي لاقوه، وتصف روايتهم كيف أنه في اليوم التالي لإعدام الباب أخذ السفير الروسي معه أحد الرسامين وطلب منه تسجيل تلك الحادثة المهمة على الورق. هذه اللوحة التي بقيت تعطي فكرة عن ملامح الباب الذي كان وجهه الجزء الوحيد من بدنه الذي لم يمسره الرصاص.

بل تذهب الرواية البهائية إلى أكثر من ذلك، حين تقول إنه بعد إطلاق سراح البهاء (خليفة الباب) من سجن (السياه جال) وصدر الأمر بنفيه مع عائلته إلى العراق، عرض السفير الروسي (بايران) على بهاء الله أن يذهب إلى روسيا ليعيش مكرماً فيها!!، وتمضي الرواية البهائية إلى أبعد من ذلك حين تقول في معرض إظهار طاعة البهائيين للحكومات الوطنية:

"ولكن بهاء الله رفض تلك الدعوة (دعوة السفير الروسي)، وأعلن عن رغبته في إطاعة أوامر الحكومة الإيرانية، وبالفعل نفي البهاء إلى العراق. ولكن السفير الروسي أصر على أن ترافقه إحدى الفرق الروسية مع باقي المنفيين إلى الحدود العراقية عبر جبال كردستان، بالإضافة إلى الفرقة

العسكرية التي أرسلتها الحكومة الإيرانية لمرافقته<sup>(١)</sup>. وليس هناك معنى لكل ما سبق إلا أن الروس كانوا حريصين جدًا على حياة هؤلاء لإتمام مهمتهم وذبوع وانتشار أمر البابية ومن بعدها البهائية، لإشاعة الاضطراب السياسي والاجتماعي في طهران وما حولها، وفي الحرب على الإسلام الذي يقف على حدود روسيا، وهل هناك رأس حربة توجه إلى صدر المجتمع الإسلامي وحكوماته ودوله أقوى وأحد من عقيدة تشتت المسلمين وتفرقهم؟

ومن الروس إلى الإنجليز الذين استعانوا أيضًا بالبهائية وزعمائها في حربهم ضد الدولة العثمانية وبعض مستعمراتهم في الشرق، ولذلك احتضنها المستشرقون الإنجليز وروجوا لها، بينما قام زعماء البهائية — وأولهم البهاء — بإرسال الرسائل التي تحمل دعوته البهائية إلى حكام العالم ومنهم إيران وتركيا وروسيا وبروسيا والنمسا وألمانيا وإنجلترا، والوقائع التاريخية تشير إلى أن الذي قام بنشر كتاب البهائية (الأقدس) لأول مرة هو المستشرق اليهودي توماسكي، وذلك في سنة ١٨٩٨ في ذات العام الذي عقد فيه ببلدة أكسفورد ببريطانيا المؤتمر الثالث لتاريخ الأديان، وقدمت الباحثة (أنيل روزنبرج) في هذا المؤتمر بحثها في الديانة البهائية وتعاليمها الخلقية والاجتماعية، وفي عام ١٩٠٨ نشر اليهودي (هيبولت درايفوس) كتابًا في باريس بعنوان (البهائية: تاريخها وقيمتها الاجتماعية)<sup>(٢)</sup>.

(١) غطر "ويكوبديا" الموسوعة الإلكترونية على شبكة المعلومات تحت عنوان البهائية أو "الدين البهائي".

(٢) رجب البهاء مقال منشور في مجلة أكتوبر، العدد ١٥٣٩، بتاريخ ٢٣/٤/٢٠٠٦.

وكما فعلت روسيا من إسباغ حمايتها على الباب ومن بعده البهاء، تولت إنجلترا إسباغ حمايتها على البهاء وخلفه، بل ومنحت الأخير (عباس عبد البهاء) وسام فرسان الإمبراطورية لجهوده في دعم بريطانيا في مواجهة دولة الخلافة الإسلامية "الدولة العثمانية"، وتم منح عبد البهاء هذا الوسام في حفل كبير أقيم بمقر الحاكم البريطاني في حيفا.

وعند حصار حيفا أرسل اللورد كرزت تقريراً إلى الخارجية البريطانية يلفت فيه نظرها إلى أهمية الحفاظ على حياة عبد البهاء (المقدسة)، كما طلب اللورد بلغور - وزير الخارجية البريطانية صاحب الوعد الصهيوني الشهير - من الجنرال اللنبي وضع إمكانيات القوات البريطانية في فلسطين في حماية حضرة البهاء ورفاقه، ورد عبد البهاء الجميل بالهجوم على الدولة العثمانية لأنها لم تعمل على المساواة بين العرب واليهود في فلسطين (لصالح اليهود بالطبع).

وحين توفي عبد البهاء في نوفمبر ١٩٢١ أرسل تشرشل - وزير المستعمرات البريطانية في هذا التاريخ - برقية إلى حاكم فلسطين السيد هيربرت صموئيل يطلب فيها إبلاغ آل البهاء والبهائيين عامة تعازي الحكومة البريطانية ومشاركتها لهم الأحزان لفقد (السيد عبد البهاء العظيم)<sup>(١)</sup>، وحين تمنح بريطانيا عبد البهاء هذا اللقب فهي تمنحه أرفع أوسمتها، اعترافاً منها بجليل خدماته لها، وهو نفس الأمر تقريباً الذي فعلته اليهودية والصهيونية مع البهائية وزعمائها حيث احتضنت ناشطها البارزين وساعدتهم على الترويج لأفكارهم.

---

(١) المرجع السابق.

وفي حركة اليهود الذؤوبة في البحث عن حلفاء لهم يدعونهم في مشروع إنشاء دولتهم في فلسطين، وجنوا في البهائية نموذجاً لهذا الحليف (الديني والاجتماعي) في منطقة الشرق الأوسط، تلك التي يسكنها المسلمون والمسيحيون، وحيث يرفض عقيدة وميراث الأخيرين المشروع الصهيوني، بينما تتماس هذه العقيدة — كما أسلفنا — مع العقيدة اليهودية.

وعن العلاقة المباشرة بين البهائية واليهود من سكان فلسطين، قيل إن المحفل الرئيسي للبهائية في عكا أقيم بأموال تبرع بها اليهود، وإن عباس أفندي (عبد البهاء) كان يستقبل زعماء الحركة الصهيونية في مقره بجبل الكرمل، وأن البهائيين قاموا بدور تبشيري لصالح الصهيونية في العالم العربي، بل قاموا باقتفاء أثرها في دعوتها للخلاص بالعودة إلى أرض الميعاد (فلسطين)، وبهذا الخصوص كتبت لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة وقبل قيام دولة إسرائيل، أن "علاقة البهائيين باليهود في فلسطين هي أعمق من علاقة المسلمين بفلسطين، وأن البهائيين يدعمون تشكيل دولة صهيونية".

وفي أحد كتب عبد البهاء عباس أفندي، كتب الآتي: "أنت تلاحظ وترى أن طوائف اليهود يأتون إلى الأرض المقدسة من أطراف العالم، ويمتلكون القرى والأراضي ويسكنون ويزدادون يوماً بعد يوم حتى تصبح جميع أراضي فلسطين سكناً لهؤلاء"، وكان عباس أفندي يرى في ذلك النجاح الذي بدأ اليهود يحققونه في فلسطين على عهده دليل على عظمة سلفه البهاء وعظمة دورته الإلهية!

وفي ٣٠ يونيو ١٩٤٨ وعقب إعلان الدولة اليهودية بعث الزعيم البهائي شوجي أفندي برسالة إلى بن جوريون — أول رئيس لدولة إسرائيل

— يعبر فيها عن أطيب تمنياته من أجل رفاهية الدولة الجديدة، مشيرًا إلى أهمية تجمع اليهود في مهد عقيدتهم!!

ولن نستطيع الآلة البهائية الدعائية أن تنكر مثل هذه العلاقات حتى ولو قالت إن البهائيين دخلوا فلسطين قبل قيام دولة إسرائيل بسنوات طويلة!! فالأيام دارت والعلاقات قامت وتوطدت تفضحها الأخبار الصادرة عن المجتمع والنظام البهائي نفسه، ففي المجلة البهائية التي تصدر عن المحفل البهائي العالمي في عددها الخامس الصادر سنة ١٩٥٠ نشر الخبر التالي: "لقد عرف أبادي أمر الله — أعضاء المجمع البهائي — إلى رئيس الجمهورية الإسرائيلية والسيدة عقيلته في المركز العالمي، وقد ذكر جناب الرئيس والسيدة عقيلته أنهما سبق لهما زيارة المولى أمر الله العزيز وتذكرا طوافهما بحقول وبساتين جبل الكرمل في سنتي ١٩٠٩ — ١٩١١ واجتماعهما بحضرة عبد البهاء".

وبدورها اعترفت حكومة إسرائيل باستقلال العقيدة البهائية، وأقرت بها لتسجيل عقد الزواج البهائي، كما أقرت ما سبقتها إليه سلطة الانتداب البريطاني من إعفاء جميع الممتلكات البهائية من الضرائب والرسوم، وزادت على ذلك بإلغاء جميع الأوقاف الإسلامية في مروج عكا وجبل الكرمل ومنحها لهذه الطائفة لبناء المقام الأعلى للبهائية، وأقرت بصورة رسمية الأيام التسعة المباركة في شريعة البهائية.

واجتمع ممثلو البهائية العالمية سنة ١٩٥١ برئيس الكيان الصهيوني "بن جوريون" ونشر خبر عن هذا الاجتماع في مجلتهم الأمرية، أعربوا فيه عن امتنانهم وامتنان الجامعة البهائية للمعاملات الودية من الحكومة

الإسرائيلية مع البهائيين، وتقديرهم لما تبذله الحكومة الإسرائيلية من عناية وتقهم في حق قضايا البهائيين، وتمنوا ازدهار إسرائيل.

وفي سنة ١٩٥٣ نشرت نفس المجلة خبراً عنوانه (بشارة عظمى) بقول منته: "لقد اعترفت الحكومة الإسرائيلية بفرع المحفل البهائي الإيراني في إسرائيل، وقد تم بالفعل تسجيله وأصبحت له شخصية حقوقية، وقد قال الهيكل المبارك - شوجي أفندي - إن هذا الأمر أهمية كبرى، فلأول مرة في تاريخ هذه العقيدة يسجل فرع لها في بلد يعترف به رسمياً، مع أن أصل المحفل في مؤسسته المركزية بإيران لم يُعترف به، ولم يسجل وليس له شخصية حقوقية".

وفي نوفمبر ١٩٥٧ نشرت ذات المجلة مقالاً لأرملة شوجي أفندي الأمريكية - روية ماكسويل - قالت فيه: "إن مستقبلنا ودولة إسرائيل كحلفاء السلاسل متصل بعضها ببعض".

وفي شهر أغسطس ١٩٦٤ قام رئيس دولة إسرائيل بالزيارة التقليدية للمركز البهائي، ونشرت مجلتهم هذا الخبر، وأضافت: "وقدّم حضرة الرئيس دعواته وتحياته لجميع البهائيين في العالم، وبعد استلامه هدية الذات المباركة أرسل رسالة يعبر فيها عن عواطف الصداقة والتقدير التي يكنّها للجامعة البهائية"<sup>(١)</sup>.

وللبهائيين في الدول الإسلامية أو في العالم أن ينكروا ما شاءوا عن علاقتهم بإسرائيل أو بالعمل السياسي، لكنهم لن يستطيعوا أن ينكروا ما يمكن أن نفهمه بشيء قليل من التفكير وإعمال العقل، والذي يمكن أن يقودنا

---

(١) المصدر السابق.

إلى أن البهائية بدعوته تتصادم مع الإسلام، وتلتقي بأعدائه (الروس - البريطانيون - الصهاينة)، أيًا كان هذا العدو، والذي بدوره أسبغ عليهم دائماً حمايته التي فقدوها في البلدان ومع السلطات الإسلامية. ولقد عبّر الزعيم الثالث للبهائية عن هذا تماماً حينما قال في كتابه (البديع) المجلد الثالث: "على إثر الاحتلال البريطاني للأراضي المقدسة تمكنا من التخلص من المخاطر الجسيمة التي كنا نتعرض لها ٦٥ سنة، وانجلي بدر الميثاق الذي كان مخسوفاً بالمحن والبلاء".

إذن فمن الطبيعي أن يرتمي البهائيون في الأحضان الأمنة.

أما المفاجأة التي سوف تكشفها الأيام القادمة فهي أن البهائية مرشحة لدور آخر تخريبي أكبر من الدور الذي قامت به في فلسطين، وهذا الدور بدأ بالفعل مع نهاية القرن العشرين، وتم تشييده مع مطلع القرن الحادي والعشرين، أو قبل ذلك بقليل.



---

## الرواية البهائية



فاكس مجهول الهوية.. مجهول العنوان.. وصلنا في المؤسسة الصحفية التي أعمل بها.. وتنتشر في دوريتها حلقات تفضح البهائية، والفاكس يحمل كلمات ليست كثيرة، هذا نصه:

"السيد رئيس التحرير

السادة المحررون

ما زال هنا خلط ولغط في المفاهيم وعدم تحرر للحقيقة برغم أن مهنتكم أساسها إظهار الحقيقة، بالإضافة إلى عدم قناعة القارئ لمقالاتكم التي تحتوي على متناقضات مكشوفة للسذج من القراء، لذلك أظهروا الحقيقة للناس حتى تكسبوا احترامهم لأنهم قريبون أحياناً من البهائيين".

ثم عنوانين إلكترونيين لموقعين بهائيين على شبكة المعلومات، مع إشارة لبعض الخطوات ليصل المتصفح إلى ما يريده مرسل الفاكس المجهول.

وإذا كان فيما سبق نوع من التبشير بالبهائية، فلقد لغت نظري أنه لا بد من الإشارة إلى الرواية البهائية أو الصورة التي يقدم بها البهائيون أنفسهم للناس.

وإذا كان ما قدمناه في السطور والصفحات السابقة يمثل الرواية التاريخية المتواترة عن البهائية، فمن الواجب أن نفحص رواية البهائيين، فنحن - كباحثين - لا نستطيع أن نتجاهلها، بل يجب أن نفحصها فحصاً نقدياً، ثم لا مناص أن نفعل ذلك لنكشف ما فيها من زيف وضلال للأجيال القادمة التي سوف تصلها حتماً تلك الرواية، ويجب أن نحصنهم منها حتى لا يصابوا بسمومها.

وهذه الرواية البهائية التي حرص مدبروها على أن تعكس وجهها مشرقاً للأشخاص والحوادث، ونسقاً محدداً مبدئياً على منهج دعائي، إلا أن فحصها الدقيق لا بد أنه سوف يكشف ما بها من ثغرات ومطاعن واضطراب، لأنها ببساطة تعتمد على الخداع والكذب، وهي في هذا مثل الشيطان الذي أغرى بعض الخلق باتباعه بل وعبادته، بعد أن زين معصيته وخطيئته للناس.

وهم في روايتهم مثل المجهول صاحب الفاكس، الذي حاول إيهامنا أن "الناس قريبون أحياناً من البهائيين" ولم يحدد لنا ما نوع هذا القرب.. هل هو قرب مكاني؟! أو قرب في العقيدة والفهم؟! ولو كان الناس كذلك لكان مرسل الفاكس من الشجاعة بحيث يكشف عن هويته أو يفعل ذلك وسط الناس أو في مأً منهم.

ونعود إلى رواية البهائيين عن أنفسهم وعقيدتهم المطروحة على شبكة المعلومات لنكشف ما فيها من زيف، وأول هذا الزيف أن الكتب السماوية وأحاديث الأنبياء والأئمة بشرت بمجيء الموعود الذي هو الباب، وكانت الفرقة الشيخية - التي أسسها الشيخ أحمد الأحساني - إحدى تلك الفرق التي أكدت على وشك قدوم الموعود المنتظر!!

أما مسألة تبشير الكتب السماوية، فالقرآن لم يرد فيه على الإطلاق ما يشير إلى ذلك، ولا حتى إلى تلك العقيدة التي يؤمن بها طائفة من طوائف الشيعة التي تكونت عقائدها بعد سنين طويلة من نزول القرآن، وما يشير إليه البابيون أو البهائيون في هذا الأمر هو تأويل متعسف للآيات، وحتى النصوص التي أشاروا إليها في الكتاب المقدس على أنها تبشر به أثبتنا فيما سبق أنها — عند أصحابها وواضعيها — لا تشير لا من قريب أو بعيد للباب أو البهاء، وشخصية الشيخ أحمد الأحساني نفسه صاحب الفرقة التي روجت لغدوم المهدي أو الموعود مشكوك فيها تاريخيًا، وقيل إنها لجاسوس روسي نشرت مذكراته فيما بعد، ثم لنفترض أنه ليس كذلك، فمن عساه هذا الأحساني حتى يبشر بقنوم نبي أو رسول من السماء للأرض؟!

ثم — وهذا الأهم الذي لم نوضحه لنا الرواية البهائية — ما هي وضعية الباب بالنسبة للبهاء؟ أيهما الموعود؟ ولماذا يكون الباب هو الموصل لمن يظهره الله؟ ولماذا يضع شريعة لينسخ بها القرآن، ويأتي بعده بسنوات قليلة البهاء ليضع شريعة ينسخ بها شريعة الباب؟ ويضع أخوه "يحيى صبح الأزل" هو الآخر كتابًا لا أعرف إن كان نسخ أو لم ينسخ كتب البهاء والباب؟ ما هذا الهراء؟ ثم ما حقيقة هذه الشرائع الناسخة الماسخة؟ (سوف نجيب عن هذا السؤال فيما يلي)، لكن قبل أن نتورط في شرائع البهائية نستكمل روايتهم عن الأحداث والأشخاص التي تقول فيما نقول:

"خلال ما يقرب من المائة وستين سنة منذ نشوء الديانتين البابية والبهائية، تحولت الاتهامات ضدهم (يقصدون ضدهما) حسب تطور العلاقات السياسية بين دول الشرق الأوسط وباقي الدول؛ فبعد أن اتهموا

بالعمالة للروس في القرن التاسع عشر صاروا يُتَّهمون بالعمالة للإنجليز في بداية القرن العشرين، ثم تحولت التهم إلى العمالة لليهود منذ أواسط القرن العشرين<sup>(١)</sup>.

والحقيقة أنني في هذه السطور لا أتتهم بالعمالة فقط، ولكن أتتهم بالاستخدام أيضاً وتبادل المنافع والمصالح الدنيئة مع تلك القوى الاستعمارية، وسبق أن شرحنا كيف تم هذا، وعلى البهائيين إذا أرادوا أن يُسقطوا هذه التهم عنهم أن يثبتوا أنهم لم يكونوا على اتصال إطلاقاً بتلك القوى الاستعمارية، وأن يثبتوا أن تلك القوى الاستعمارية تريد الخير لشعوب الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، ولذلك كانت تحتلها وتستنزف ثرواتها وتخضعها بالقوة المسلحة، ثم على البهائية أن تثبت أنها تريد الخير للإسلام وتريد له الازدهار، وأنها لا تبشر وسط المسلمين والمسيحيين في بلدان الشرق الأوسط مثلما تفعل ذلك في إسرائيل فتلتزم حدودها المرسومة لها ولا تتعداها، وبالتالي ليست المسألة تطور العلاقات السياسية، لكن تحول القوى الاستعمارية وتتابعها على المنطقة.

وتبلغ الرواية البهائية قمة الاضطراب عندما تكذب نفسها في فقرات متتالية سوف نثبتها أولاً ثم نعلق عليها؛ نقول الأولى: "ولقد سمح لبهاء الله في آخر سنوات حياته بالعيش في أحد المنازل خارج حدود السجن، فكانت نتيجة لإعلان التعبئة العامة في فرق الجيش التركي وحاجتهم لشركات الجيش..."

وفي فقرة تالية تقول: "وخصص لبهاء الله وأسرته من قبل الحكومة منزل في الحي الغربي من المدينة (عكا)، ثم نُقلوا إلى منازل عديدة بعد ذلك،

(١) الموسوعة الإلكترونية "ويكوبديا" النظر البهائية.

وفي فقرة نائية نقول الرواية: "وعند تعيين أحمد توفيق بك حاكماً - على عكا - جديداً تعرّف على أعمال عباس أفندي (ابن البهاء) وقام بقراءة الكتب البهائية التي رفعها له المعارضون لإثارة غضبه ضد البهائيين، ولكن قراءته لتلك الكتب حفزته على زيارة بهاء الله وأدت هذه الزيارة إلى تعرّف الحاكم ببهاء الله عن كثب، ومعرفة ما يشاكي به والتأكد من حسن نواياه ونوايا أتباعه، مما دفعه إلى تخفيف الحصر على البهائيين".

وفي فقرة نائية نقول الرواية أيضاً:

"ولقد قام عباس أفندي بعد ذلك بشراء مسكن في ضواحي مدينة عكا حيث عاش بهاء الله إلى أن توفى في سنة ١٨٩٢، وصار مرقد مزاراً لأتباعه، وبقي ابنه عباس (عبد البهاء) سجيناً هناك إلى سنة ١٩٠٨ وبعدها أطلق سراحه".

وإذا عدنا لقراءة نفس الفقرات سنجد أن البهاء سمح له بالعيش في أحد المنازل خارج حدود السجن في آخر سنوات حياته وخصص له ولأسرته منزل في الحي الغربي، ثم نقلوا إلى منازل عديدة بعد ذلك، ثم تلأض الرواية نفسها فنقول "إن عباس أفندي (ابن البهاء) قام بشراء سكن في ضواحي عكا، حيث عاش بهاء الله إلى أن توفى. (عباس أفندي اشترى المسكن من منحت الحكومة مساكن له وأسرته) ١٩

ثم تضيف الرواية في فقرة أخرى:

"وبقي ابنه عباس سجيناً هناك إلى سنة ١٩٠٨ وبعدها أطلق سراحه!! (سجيناً أين وهو يشتري المنازل أو تهيبها الحكومة له ولأسرته.. إلى آخره...!؟"، ثم نقول الرواية إن الحاكم أحمد توفيق تعرّف على أعمال

عباس أفندي (آية أعمال وهو سجين) ثم أعجب أحمد توفيق بأعمال عباس أفندي فزار البهاء (!!؟).

وفي الرواية البهائية أيضا هناك كلام بخصوص الطاهرة والقدس فلنقرأ تلك الرواية تحت عنوان "مؤتمر بدشت"، مع توضيح أن المقصودين بالطاهرة والقدس: قرة العين وحسين علي النوري المازندراني:

"أنشاء وجود الباب في السجن قام بهاء الله الذي كان على اتصال بالباب عن طريق المراسلة المستمرة بتنظيم مؤتمر البابية في صحراء بدشت الإيرانية سنة ١٨٤٨م والإشراف عليه بصورة غير مباشرة، ولقد قام اثنان من أتباع الباب القدس والطاهرة بالمساعدة بتنظيم المؤتمر وتطبيق برنامجه الذي كان يهدف إلى توضيح تعاليم شريعة الباب والفصل الكامل بين البابية والإسلام، ولعبت الطاهرة دوراً رئيسياً في تحقيق هذا الهدف.

ويعتبر هذا المؤتمر من أهم الوقائع في التاريخ الباسي، حيث أدت أحداثه إلى إيضاح الفرق بين الديانة البابية والإسلام، ولقد ظهرت أم سلمى رزين تاج "الطاهرة" في المؤتمر من دون حجاب على وجهها وألقت بياناً بليغاً على الحاضرين من الرجال بطلاقة وحماسة، ورغم أنها كانت معروفة بالعلم والذكاء وحسن السيرة والسلوك، فإن سلوكها هذا اعتبر في ذلك الوقت خروجاً عن العادات والتقاليد والمبادئ الإسلامية، وأدى إلى اضطراب في نفوس بعض الحاضرين الذين تركوا المؤتمر بهلع وفزع لقيامها بما اعتبروه خرقاً لما كان متعارفاً عليه، ولقد دفعهم ما قامت به "الطاهرة" إلى إدراك الاختلاف الجذري بين البابية والإسلام في السلوك

والعبادات، ودعت الطاهرة بقية الحاضرين إلى الاحتفال بهذه المناسبة العظيمة لما لها من أثر بالغ على تطور البابية\*.

وعند هذا الحد تسكت الرواية البهائية، فإذا ما عدنا إلى النص وأحصينا لقب "الطاهرة" فسنجد تكرار خمس مرات يصف تلك المرأة التي يقول النص إنها خرجت على العادات والتقاليد والمبادئ الإسلامية إلى الدرجة التي اضطرب فيها الرجال وتركوا المؤتمر بهلع وفزع (!) فهل مجرد كشف المرأة لوجهها يمكن أن يفعل هذا حتى ولو كان مخالفاً للعادات والتقاليد في هذا الزمان؟! لا أعتقد ولا يصدق ساذج ذلك!! ثم من أطلق عليها وصف "الطاهرة" وإطلاق هذه الصفة في حد ذاته معناه أن هناك من يقول بعكس هذا أو ينفي عنها هذه الصفة، والنص يثبت حين يريد أن ينفي عندما يؤكد على أنها معروفة بـ "حسن السيرة والسلوك"، وأما ما لم يذكره النص فهو أن هذه المرأة وفقت وقالت: "إن أحكام الشريعة المحمدية نسخت بظهور الباب، وأن أحكام الشريعة الجديدة البابية تصل إلينا، وأن اشتغالكم بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما أتى به محمد لغو وباطل، ولا يعمل به الآن إلا كل غافل وجاهل!!" ثم وحسب نص البهائيين الذي بين أيدينا "ودعت الطاهرة بقية الحاضرين إلى الاحتفال" ولك أن تتخيل احتفال امرأة وسط الصحراء بصحبة الرجال (هل خيالنا مريض؟! ) لنفترض ذلك.

ولنتخيل مع البهائيين حتى لا نغضبهم: أترى الطاهرة استمعت والرجال الذين كانوا بصحبتها لكونشرتو أو قطعة موسيقية؟ أو شاهدوا عرضاً للباليه أو قرأوا مقطعاً من مقاطع البيان الذي كان يعكف الباب على تأليفه في هذا الوقت؟!

ومن الثابت تاريخيًا أن قرّة العين الطاهرة قالت في خطبتها العصماء في ذلك اليوم في مؤتمر صحراء بدشت:

"ولا تحجبوا حلائلكم عن أحبائكم، إذا لا ردع الآن ولا حد ولا منع ولا تكليف ولا صد، فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شيء بعد السمات".

وهذا ما جعل بعض الحضور يجفلون ويهربون من المكان بعد أن دعت الطاهرة الجميع للانخراط في حفل حفل جنسى جماعى!! وإذا لم يصل مثل هذا للبهائيين فليسألوا أقطابهم: لماذا لم تذكر الروايات مصير ذات الشعر الذهبي ولا ماضيها الذي هجرت فيه زوجها وأولادها حبًا في الزعامة ومتابعة الزعماء سواء أكان الزعيم هو الباب أو البهاء بعده؟!

وفي نفس الرواية في فقرة متأخرة، يفضح النص من حيث لا يدري ما اتفقت عليه قرّة العين الطاهرة ورفيقها القدوس ونفذاً في مؤتمر بدشت، هذا المؤتمر الذي عُقد لنصرة الباب الهارب في قصر قريب يؤلف كتابه البيان، بينما تكشف الرواية البهائية ما اتفقا عليه بليل، فتقول: ولقد لعب بهاء الله دورًا رئيسيًا في انتشار دعوة الباب وخاصة خلال مؤتمر بدشت الذي يعتبر نقطة تحول هامة في تاريخ البابية، واتخذ حسين علي لنفسه خلال هذا المؤتمر لقب 'بهاء الله' وتكرر رواية البهائية في أن البهاء هو الذي اتخذ لنفسه هذا اللقب الذي يعني (حلول الله بنوره فيه)، ثم في فقرة تالية يقول نفس النص:

"ويذكر التاريخ البهائي أن بداية نزول الوحي على بهاء الله كانت خلال فترة وجوده في ذلك السجن (في القضية التي اتهم فيها بمحاولة اغتيال الشاه، وكانت بعد انعقاد مؤتمر بدشت بحوالي ثلاث سنوات) إن



فقد كان "حسين علي" يناصر الباب ويدعو إليه هو وقرّة العين، وفي ذات الوقت يطلق على نفسه بهاء الله دون أن ينزل عليه وحي بذلك.. فما رأيكم؟!

الأدهى من ذلك أن "حسين علي" وحسب النص الذي بين أيدينا "استمر في ترويج دعوة الباب (بعد أن لقب نفسه بالبهاء) وتمتع بمكانة قيادية خاصة بين البابيين وألقى القبض عليه (بهاء الله) في سنة ١٨٥٢ وزج به في سجن "سياه جال" ومعناها النقرة السوداء، بعد محاولة فاشلة لاغتيال الشاه التي اتهم بهاء الله بالضلوع فيها رغم عدم توفر الأدلة. ولم تحمه مكانته الاجتماعية من التعرض لشتى أنواع العذاب والاضطهاد بعد ذلك. ويذكر التاريخ البهائي أن بداية نزول الوحي على بهاء الله كانت خلال فترة وجوده في ذلك السجن، ولو أنه لم يفصح بذلك إلا بعد مرور عشر سنوات\*.

إنّ الباب لم يعيّن بهاء الله ولكن بهاء الله هو الذي عيّن نفسه، وهو الذي أطلق على نفسه هذا الاسم، أطلقه أولاً ثم تدبر الأمر وهو في السجن وطمع في الزعامة والإدارة خالصة له، فاخترع مسألة نزول الوحي عليه بعد ذلك بسنوات طويلة (١٠ سنوات)!!... فما الذي أسكته كل هذه المدة؟! وما عساه أن يكون هذا الوحي قد أوحى له به؟! لنفحص نصوص البهاء المقدسة حتى لا يتهمنا أحد بالتقول عليه.



---

## الحقيقة عارية!

البهائيون يطرحون بهائيتهم كحركة إصلاحية تاريخية، ويحتجون على معارضيتهم بأنهم يلقون مقاومة كل جديد، ويقولون إن من يحاربونهم يحاربون على أهواء الغالبية، وإن المقاومة ناتجة عن جهل بالحقائق.. وما إلى ذلك من كلام يحمل دلالات الاضطهاد والظلم والعسف، ويشتت النظر إلى حرائق صغيرة بعيداً عن الحريق الكبير، عن الحقيقة التي يدعون امتلاكها!!

فلنحتكم لما يملكونه.. إلى الحقيقة عارية كما تركها أولهم وفسرها آخرهم! وعلى سبيل المثال، يعتقد البهائيون أن كتاب "الأقدس" الذي وضعه البهاء حسين ناسخ لجميع الكتب السماوية، وفي ذات الوقت يعتقدون أن جميع الكتب السماوية منزلة من الله سبحانه وتعالى، ويحثون أتباعهم من مختلف الخلفيات والمعتقدات على دراسة هذه الكتب السماوية والتمعن فيها!! فمن يحل هذه المعضلة: الأقدس نسخ ما قبله من كتب سماوية، لكن ما قبله صحيح لأنه موحى به؟!

والبهائيون المحدثون حاولوا إيجاد حل لهذه المعضلة فقالوا: إن كل عصر وله دينه، بمعنى أنها ليست قضية أديان صحيحة وأديان باطلة، ولكن أديان على المودة، ومودة هذا العصر هي البهائية؟! فما هو الجديد الذي جاءت به البهائية؟! هل جاءت بالحلول (أن تحل الروح في حيوات

متعددة وأجساد مختلفة؟!)، سبقتهم إليها الفلسفات الصينية والهندية، فهل عساها جاءت بوحدة الوجود؟! أيضاً سبقتهم إليها تلك الفلسفات، إذن فريما جاءت بوحدة اللاهوت والناسوت، وكان البهاء يضع على وجهه برقاً وقال عن نفسه في كتابه "الأقدس": "من عرفني فقد عرف المقصود، ومن توجه إليّ فقد توجه للمعبود"، حتى هذه سبقهم إليها العقيدة المسيحية، وإذا ما أنكر البهائيون هذه المسألة وقالوا إن دينهم يدعو إلى الإيمان بالله الواحد (الوحدانية)، فليفسر لنا أحدهم ما هو مثبت على لسان البهاء ومنشور في كتبهم ومواقعهم الإلكترونية لا يحتمل التأويل ولا يحتاج إلى تفسير، وبهاؤهم نفسه يمنع عليهم تأويل كلماته، ويأمرهم بأخذ النص بظاهره.

يقول البهاء في ألواح التي نزلت (كما يدعون) بعد كتاب "الأقدس":

"قل موتوا بغيظكم، يا أهل النفاق، قد ظهر من لا يعزب عن علمه من شيء، وآتى من افتر به ثغر العرفان، وتزين به ملكوت البيان، وأقبل كل مقبل إلى الله مالك الأديان. وقام به كل قاعد وسرع كل سطوح إلى طور الإيقان. هذا يوم جعله الله نعمة للأبرار ونقمة للأشرار ورحمة للمقبلين وغضباً للمنكرين والمعرضين. إنه ظهر بسلطان من عنده وأنزل ما لا يعادله شيء في أرضه وسمائه، اتقوا الرحمن يا ملأ البيان ولا ترتكبوا ما ارتكبه أولوا الضربان الذين ادعوا الإيمان في الليالي والأيام. فلما آتى مالك الأنعام أعرضوا وكفروا إلى أن اهتوا عليه بظلم ناح به أم الكتاب في المآب. اذكروا ثم انظروا في أعمالهم وأقوالهم ومراتبهم ومقاماتهم وما ظهر منهم إذ تكلم مكرم الطور ونسخ في الصور وانصعق من في السماوات والأرض إلا عدة أحرف الوجه. يا ملأ البيان ضعوا أوهامكم وفتنوتكم ثم انظروا بطرف الإنصاف إلى أفق الظهور وما ظهر من عنده ونزل من لدنه وما ورد عليه من أعدائه هو الذي قبل البلياء كلها

لإظهار أمره وإعلاء كلمته. قد حبس مرة في الطاء (طهران) وأخرى في الميم (مازندران) ثم الطاء مرة أخرى لأمر الله فاطر السماء هـ.

انظر ما يصف به البهاء نفسه:

"مالك الأنام" و"أفق الظهور"، "من لا يعزب عن علمه من شيء" و"ما لا يعادله شيء في أرضه وسمانه" و"مكلم الطور"!!

فهل هذه صفات بشر أو نبي أو رسول؟! حاشا لله، إنها صفات الله العليّ القدير، فيها من الإطلاق ما لا يصح أن يوصف به بشر، وحين ينسبها البهاء لذاته فهو يقصد أن يلبس الأمر على المثلقي، فيسقط صفات القدرة عليه ويخرج بذلك من جبلة العابد إلى ذات الخالق المعبود!!

لقد سبقه الباب إلى هذه المعتقدات التي صنرت عن الوسط الحلولي الباطني الذي تربيا فيه، ومن طينته صنعا عقيدتهما، وعلى سبيل المثال فالشيعة يستخدمون مصطلح "النقطة الأولى" التي تشير إلى محور الكون أو حرف الباء في البسملة، وهذا الوصف ذاته أطلقوه على الباب، كما أطلقوا عليه ألقاباً من عينة: "حضرة الأعلى" و"الرب الأعلى"، ومثل هذه الأوصاف التي كان كبار زعماء البهائية يفتتحون بها مكاتباتهم ورسائلهم، وكلها تخلط الحق والباطل عن عمد، ولا تضع حدوداً بين الخالق والمخلوق!! وتفعل ذلك عن عمد. حين تقرأ النصوص البهائية المقدسة مشيئة الله القادر بمشيئة البهاء فيصدر الأمر من البهاء على أنه تشريع رباني، حين يقول في كتابه "الأقدس": "قد عفا البهاء على الناس صلاة الآيات إذا ظهرت".

أو حين يقول:

"رفع البهاء صلاة الجماعة، وكتب على أتباعه الصلاة فرادى".

ويمضي في التشريع فيقول على لسانه:

"لا صوم ولا صلاة على الحائض، ولهن أن يتوضأن ويسبحن خمساً وتسعين مرة من الزوال إلى الزوال".

ويمضي هذا الخلط الذي لا يصدر إلا عن نفس مريضة تداخلت فيها الحدود وغاب التمييز، ففي النص التالي لا يمكن أن تميز صفات المتحدث صاحب النص الذي هو البهاء هل هو الله؟! هل هو البهاء؟! أو هو خلط متعمد:

"إن أول ما كتبت الله على العباد عرفان مشرق وحيه، ومطلع أمره، الذي كان مقام نفسه في عالم الأمر والخلق، من فاز به فقد فاز بكل الخير، والذي منع إنه من أهل الضلال ولو يأتي بكل الأعمال".

أو حين يقول في ذات أقدمه:

"قد تكلم لسان قدرتي في جبروت عظمتي مخاطباً لبريتي البرية أن تعملوا حدودي حباً لجمالي!!"

ويبلغ البهاء المدى حين يقرن بشكل صريح لا يحتمل التأويل أو التخمين اسمه بصيغة التوحيد والتكزيه، فيقول في رسالة تسبيح وتهليل:

"أشهد أنك كنت مقدساً عن الصفات ومنزهاً عن الأسماء لا إله إلا أنت العلي الأبهي!!"

أو يقول:

"أشهد بما شهدت الأشياء والملا الأعلى والجنة العليا وعن ورائها لسان العظمة من الأفق الأبهي أنك أنت الله لا إله إلا أنت".

وإذا ما التبس الأمر عليك وساورك الشك أن البهاء يقصد الله فلتقرأ  
الكلمات التي جاءت بعد هذا النص السابق:

"والذي ظهر أنه هو السر المكنون (البهاء) والرمز المخزون الذي به اقترن  
الكاف بركنه النون، أشهد أنه هو المسطور من القلم الأعلى، والمذكور في كتب  
الله رب العرش والثرى" هـ .

وحين يقول البهاء: "اقترن الكاف بركنه النون" فتصير الكلمة "كن"  
التي ترمز إلى فعل الخلق، فهو لا يقصد إلا نفسه وخلقته الذي ظهر به السر  
المكنون والرمز المخزون، وحين يتحدث بصيغة الفاعل (أشهد)، فهو أيضا  
لا يقصد إلا نفسه فهو الفاعل والمفعول وهو الصانع والصنعة، أو كما  
وصف هو نفسه بالأصل القديم والذي عنه تنفرع الأغصان، كما صرح  
فقال: "كلكم أغصان شجرة واحدة وأوراق غصن واحد"، بل لقد ذهب البهاء  
إلى أبعد من هذا في النص التالي من ألواحه (باب دوم اللوح الأول)، حين  
قال: "سبحانك اللهم أسألك بالذي أظهرته وجعلت ظهوره نفس ظهورك  
ويعطونه نفس بطونك، وبأوليته حقيق أوليتك وبآخريته ثبت آخريتك،  
وبقدرته وسلطانه شهد كل ذي قدرة باقتدارك، وبعظمته شهد كل ذي عظمة  
بعظمتك وكبريائك، وبقيوميته عرف قيوميته وإحاطتك، وبمشيئته  
ظهرت مشيئتك، وبوجهه لاح وجهك وبأمره ظهر امرك، وبآياته ملئت الأفاق  
من بدائع آيات سلطنتك، والسماء من ظهورات آيات عز أحديتك والبحار من  
لأني قدس علمك وحكمتك، وزينت الأشجار بأثمار معرفتك، وبه سبحانه  
كل شيء وتوجه كل الأشياء إلى شطر رحمانيتك، وأقبل كل الوجود إلى  
بوارق أنوار وجهك، وكل النفوس إلى ظهورات عز أحديتك، وما أعلى قدرتك  
وما أعلى عظمتك وما أعلى كبريائك الذي ظهر منه وأعطيته بجودك

وكرمك، فيا إلهي أشهد بأنه به ظهرت آياتك الكبرى وسبقت رحمتك الأشياء، ولولاه ما هدرت الورقاء وما غنى عندليب الشناء في جبروت القضاء" هـ.

وعد إلى النص وعدد فيه الصفات التي قرن فيها البهاء ذاته بذات الله وانظر ماهية هذه الصفات..

فيحين يقول البهاء: "سبحانك اللهم أسألك بالذي أظهرته" فهو المعني بهذا الظهور، ثم يجعل ظهوره نفس ظهور الله، وبطونه (يقصد اختفاءه) نفس بطون الله (استغفر الله العظيم)، وهكذا يمضي على هذا المنوال فينسب لذاته أنه حقق أولية الله وأثبت أخريته (يقصد أبدية الله) وقدرته وسلطانه وعظمته وكبريائه وقيوميته وإحاطته ومشيبته، يعنى لولا البهاء ما ظهر هذا لله وما تحقق، "وبأوليته حقق أوليتك" أي جعلها حقيقة، وهل كانت قبل البهاء غير ذلك؟! ويمضي النص على هذا المنوال يذكرنا بلعبة الحلاج وباقي الحلوليين، فحين قال الحلاج: "ما تحت الجبة إلا الله" وكان يعتصم بالتأويل فلا يضبطه أحد بقوله، فإذا سأله سائل: تقصد أنك أنت الله؟! فيقول: بل أنا مظهر لخلقه وتجل لذاته.. وجاء من بعد الحلاج بمئات السنين من تبني نفس الأفكار واقتن بها فضل وأصل بعض خلق الله الذين تبنوا ساذج قوله، فهو حين يقول في حديثه البهائي: "الحق يا مخلوقاتي أنكم أنا" فهو يمضي على نفس الدرب الحلولي الباطني الذي لا بد أن يقود إلى الكفر والضلال.

وهل هناك تصريح بالكفر والضلال وإسقاط صفة الوحدانية التي لا تقبل الانقسام؛ أوضح من الآتي على لسان البهاء في الألواح: "يا منزل البيان فما أحلى ذكرك نفسي وذكرى نفسك، أنت الذي اكتفيت بنفسك عن أنفس الخالق كلها، أنت الذي أردت في ذكرك نفسي وأنا الذي ما أردت



في ذكرى إلا نفسك"، ماذا يريد أن يقول البهاء؟! إنه يفرد الله عن الخلائق ثم يقرن ذاته به، لقد حل فيه (حائثاً لله) واجتمع فيه، وهو ناسوته ومظهر تجليه!! وللحقيقة فقد سبقه الباب إلى هذه الأفكار، بل تكاد تكون معتقدات البهاء صورة طبق الأصل من معتقدات الباب، فقد ادعى محمد علي الشيرازي أولاً أنه الباب إلى المهدي المنتظر نفسه، ثم أعلن أنه نبي، ولم يلبث طويلاً أن ادعى الربوبية، وهذا ما تصرح به كتب البهائيين مثل كتاب "الدليل والإرشاد في لقاء رب العباد"، وقد ورد فيه ص ١٢٤:

"فقد رأى الرسول الرب سبحانه وتعالى متجلياً في حضرة علي محمد الباب".

وجاء في صفحة ١٢٢:

"قاله جل جلاله يتجلى لعباده مرتين في هذه الدورة، فأولاً بحضرة مظهر الربوبية والمبشر الأعظم بحضرة بهاء الله السيد علي محمد الباب، ثم بجمال القدم حضرة بهاء الله الذي هو المقصود الأول".

إن فلم يكتف البهاء بسرقة الزعامة والطريقة من الباب ومن بعده من أخيه يحيى صباح الأزل، ولكنه سرق الأفكار والتوجهات والأسلوب وجعل لنفسه السيادة والأولية!!

طبيب، ما رأيكم أنه وضع في أقدمه قانوناً زمنياً لتوالي الرسل والأنبياء، وهو أن يكون بين الواحد والآخر ألف عام، فقال في أقدمه: "من يدعي أمراً قبل إتمام ألف سنة كاملة إنه كذاب، فقد نسأل الله بأن يؤيده على الرجوع إن تاب إنه هو التواب، وإن أصر على ما قال يبعث عليه من لا

يرحمه إنه شديد العقاب. من يؤول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر إنه محروم.. إلى آخره".

وهذا يعني أن هذا الحكم الظاهر لا يحتمل التأويل، فلماذا استثنى البهاء نفسه من هذا الحكم وهو يعلم تمام العلم أن الباب قد سبقه في إعلان نفسه وأنه أقره على هذا الإعلان وسانده إلى أن (طقت) الفكرة في يافوخه فادعى هو الآخر الأمر !! هذا الأمر الذي يزيد أن البهاء أقنع أصحابه أنه قد مرت ألف سنة بينه وبين الباب، فيقول في كتاب البديع: "كان المشركون أنفسهم يرون أن يوم القيامة خمسون ألف سنة فانتقضت في ساعة واحدة !! افتصدقون يا من صميت بصائركم ذلك وتعترضون أن تنقضني ألف سنة في سنين معدودة". فهل رأيتم استخفافاً بالعقول مثل هذا؟!

وفي مؤتمر جماهيري في صحراء بدشت ادعى أتباع الباب (والبهاء واحد منهم) أن صاحبهم أتى بشريعة نسخت شريعة الفرقان (القرآن)، قالوها بنجاح عارٍ من الأدب، ويشاء الله أن يزيد ضلالات المضللين المضللين، فتأتي الفكرة الشيطانية كما أسلفنا للبهاء ويبدأ من هذا المؤتمر تنفيذها، وبعد قليل يعلن نفسه أنه الموعود، ويضع كتاباً يدعي فيه أنه أتى بشريعة منزلة وأحكام غير تلك التي وردت في البيان والفرقان.

والبهائيون يدافعون عن أنفسهم ويقولون إن خصومهم يتهمونهم بأنهم ابتدعوا عبادات خاصة بهم من صلوات يتجهون بها نحو قصر البهجة في عكا عند أدائها وزكاة وصوم على طريقتهم وحج إلى قصر البهجة المذكور.

ولا ينكر البهائيون كل ما سبق، بل يقولون إنهم يفعلون ذلك كأتباع دين مستقل عن باقي الديانات، ولهم عباداتهم وممارساتهم الخاصة. والطريف أيضاً أن نفس النص الذي يقدم البهائية على أنها دين خاص ويدافع عنها ورد فيه: "وانتقل عبد البهاء (عباس أفندي) إلى حيفا حيث عُرف بخدمته ومساعدته للفقراء والمساكين، وحض أتباعه على "معاصرة الأديان بالروح والريحان" وحضر الصلوات في المساجد والكنائس والمعابد مثبتاً اعترافه بوحدة الأديان ومصدرها"<sup>(١)</sup>.

فلماذا يفعل عبد البهاء هذا؟! لأنه يدرك أن ما دعا إليه أبوه هو ديانة تليفقية لا ترقى بأي حال من الأحوال لما ينتزل من السماء، بل لا يزال إذا قلنا إن البهاء غير فيها لمجرد التغيير حتى يدعم دعواه، وأنه أحياناً وضع أحكاماً هزلية لا يملك المرء حيالها إلا الضحك سخرياً، ونحن لن نقول عليه ولكن لندع نصوصه هي التي تشهد.

في كتاب الأقدس جاء هذا الحكم:

"وان تكفنوه في خمسة أثواب من الحرير والقطن، من لم يستطع يكتفي بواحدة منهما، كذلكك قطي الأمر من لدن عليم خبير. حرم عليكم نقل الميت أزيد من مسافة ساعة من المدينة ادفنوه بالروح والريحان في مكان قريب".

ولا بد إزاء الأحكام "الحانوتية" السابقة أن تتلبس المرء الدهشة ويسأل نفسه: لماذا شغل السيد البهاء نفسه بمسألة تكفين الميت أو نقله مسافة لا تزيد على ساعة من المدينة، خاصة أنه لم يقل لنا هل نحسب المسافة سيراً

(١) انظر الموسوعة الإلكترونية "ويكيبيديا"، مرجع سابق.

على الأقدام أم البغال والحمير أم السيارة أم الطائرة أم .. !!؟ والله إنه لأمر محير ويستحق أن توضع فيه الكتب.

وورد في ألواح البهاء:

"البسوا السمرور كما تلبسون الخز والسنباب وما دونهما، إنه ما نهى في القرآن، وتكن استنبه على العلماء، إنه هو العزيز العلام".

وهاهو السيد البهاء في اشتغال نفسه بالأقمشة والألبسة ومتابعاتها حتى بعد وفاة أصحابها، يستصدر حكماً بأن تؤول (ترجع) للوارث الذكر حين يقول في أقنسه:

"وجعلنا الدار المسكونة والألبسة المخصوصة للذرية من الذكوران دون الإناث والوزرات إنه لهو المعطي الفياض".

ولا مانع أن يضفي البهاء على أحكامه بعض الغموض كأن يقول: "لا يبطل السفر صلواتكم ولا ما منع عن الروح مثل العظام وغيرها"!! وإذا فهمنا الشطر الأول الخاص بالسفر والصلاة فماذا يقصد السيد البهاء بالشطر الثاني والروح والعظام !!؟

ويقول أيضاً البهاء:

"إن الذي وجد عرف الرحمن، وعرف مطلع هذا البيان، إنه يستقبل بعينه السهام لإثبات الأحكام بين الأنام".

إن كلام البهاء أغرائي أنا شخصياً أن أولف له من عندي مثل هذا الكلام فأقول:

"فاعتظوا يا أيها اللنام حتى لا تغفل أعينكم وتنام عن تلكم الأحكام".

وحتى إضافتي أنا السابقة يمكن أن تُفهم، وأقسم أنني أستطيع أن أضع عشرات الجمل والسطور مثلها بدون أخطاء في الإملاء أو في أبسط قواعد اللغة كما يفعل البهاء، ولكني أخاف الله وأتجنب عقابه وأستعِذ به أن أضلّ أو أضلّ.

ونستطيع أن نمضي مع البهاء والبهائيين إلى أقصى مدى في مناقشة كتبهم وما تحتويه، ونثبت عليهم كذب دُفوعهم وإنكارهم المقصود (لمن يعلم منهم) بتلك الشرائع والعقائد الباطلة، والتي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

#### العقائد:

- يعتقدون بوحدة الأديان حتى تلك الفلسفات الإلحادية ويقولون إن أصلها ومنشأها واحد !.
- يعتقدون باستمرار الوحي، لكنهم يشترطون أن يمر ألف عام بين المرسلين، واستنتوا فقط من هذه القاعدة المدة الزمنية بين الباب والبهاء، أو خدع الأخير أتباعه وأوهمهم أن المدة القُضت معجزة من الله، وعلى هذا الأساس السابق يفسرون المقصود بختم الرسول محمد ﷺ للرسالة والنبوة بأن اللفظ (خاتم) هو المعني المادي للكلمة.. والخاتم هو ما يلبس في الأصبع ويتزين به !!.
- يؤمنون بالمهداوية، وبالتالي لا ينكرون نفس العقيدة في الأديان الأخرى مثل اليهودية التي تنتظر المسيح المخلص.
- لا يؤمنون بالجنة أو النار لأن الجنة والنار على الأرض، وحسب أعمال العبد تحل روحه في جسد آخر بصورة أخرى وهي فكرة عاقبة الأعمال أو (الكرما)، التي تشيع في فلسفات الهند والصين،

- وهذه الفكرة تسقط مسئولية الفرد عن أعماله وتسقط الحكمة الإلهية في خلق الله "كل إنسان ألزمناه طائره في عنقه" فصدق الله وكذب البهاء.
- لا يؤمنون بالملائكة والجن.
  - لا يؤمنون بالحياة البرزخية بعد الموت، بل يقولون إنها المدة التي انقضت بين سيدنا محمد ﷺ والتبعات الباب.
  - يؤمنون بصلب المسيح وبجسده وبناسوت الله ولاهوت المسيح، وهو نفس ما ادعاه الباب والبهاء وبتأه في ثانيا كتبهم التي تعبر عن عقيدتهم.
  - يؤمنون بالقيمة العددية للحروف (كل حرف له عدد يساويه) لأنهم تربوا في وسط باطلي تأويلي يشيع فيه الحروفيون، ولهذا السبب قدسوا العدد ١٩ لأنه يكافئ كلمة: واحد وحساب عدد حروفها كالتالي:
- الواو = ٦،  
الألف = ١،  
الحاء = ٨،  
الدال = ٤،  
فيكون المجموع ١٩.

ولنتوقف هنا قليلاً لننبه إلى فتنة الكلمة وفتنة العدد، أما الكلمة التي افترقوا بها فهي (واحد) وليست (أحد)، والواحد يصدر عنه واحد من ذاته وماهيته — كما يقول الفلاسفة — وعنه يتسلسل الوجود بواسطة، والواحد هو أول العدد ويتثنى ويجمع على الكثرة فيقال (أحدان) ويجمع (وحدان).

أما (أحد) فهي من الوجدانية، أو كما يقول اللغويون: التي معناها أنه يتمتع أن يشاركه (الله) شيء في ذاته أو صفاته وأنه منفرد بالإيجاد والتدبير العام بلا واسطة.

لكن لفظة الواحد تناسب عقيدة البهاء أكثر من لفظة أحد، فافتتن بها وجعل قيمة حروفها العددية (١٩) عددًا لشهور السنة وأيام الشهر وأيام الصوم، وقد انطemست الغشاوة على عين البهاء فلم يع قول الله تعالى في آية من آياته: ﴿سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا سَقَرٌ ﴿لَا تُثْقِلْ وَلَا تَذَرُ﴾ ﴿لَوَاحٍ لَّنَبْشِرُ﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَفِيقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَرْذَابَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِمَنَّا﴾ (سورة المدثر: ٢٦ - ٣١) صدق الله العظيم، وكذب البهاء الذي حاول أن يوظف العدد في كل شيء وأي شيء: "كتب عليكم تجديد أثاث البيت في كل تسعة عشر عامًا"١٤.

وافتنن البهاء والبهائيون أيضًا - كما أسلفنا - بالعدد ٩ فجعلوا نجمتهم المقدسة ذات ٩ رؤوس، وبنوا معبدهم المسمى مشرق الأذكار من ٩ جوانب عليه قبة مكونة من ٩ جوانب، وجعلوا مجالسهم المحلية تتكون من تسعة أفراد، وجعلوا الهيئة العليا التي تدير محفلهم تتكون أيضًا من ٩، فهل عميت أبصار البهائيين وبصر بهائهم عن قول الله تعالى وقوله الصدق:

﴿وَكَاثَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾

أترى البهاء لم يقرأ هذه الآيات الواضحة الصريحة التي لا تحتاج إلى تأويل، بينما تعسف في تأويل آيات أخرى من الذكر الحكيم فجعل المقصود بقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ جمع الوحوش في حدائق الحيوان، وجعل ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ اجتماع اليهود والنصارى على دينه، وجعل ﴿يُخَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ الإيمان بمحمد ﷺ في (الحياة الدنيا) والإيمان بالبهاء في (الآخرة).

## والأحكام:

يقول البهاء في أقسنه:

"لا تحسبن انا نزلنا لكم الأحكام، بل فتحنا ختم الرحيق المختوم، بأصابع القدرة والافتدار، يشهد بذلك ما نزل من قلم بالوحي، تفكروا يا أولي الأفكار".

وليس المجال هنا الحديث عن هذه اللغة المتهافئة، ولكن الحديث عن الأحكام التي يقول البهاء إنها نزلت من قلم بالوحي، وهذه عينة من أقواله التي هي أحكامه والتي ينكرها المدافعون عن البهائية:

- في الصلاة يقول:

"وإذا أردتم الصلاة ولوا وجوهكم شطر (الأقدس) المقام المقدس، الذي جعله الله مطاف المألى الأعلى، ومقبل أهل من مدائن البقاء ومصدر الأمر لمن في الأرض والسموات، وعند غروب شمس الحقيقة والتبيان، المقر الذي قدرناه لكم، بأنه هو العزيز العلام".

هو إذا حول القبلة نحو الأقدس.



ويقول أيضاً:

"قد نزلنا في صلاة الميت ست تكبيرات من الله منزل الآيات، والذي عنده علم القراءة له أن يقرأ ما نزل قبلها وإلا عفى الله عنه إنه العزيز الغفار".

وقال أيضاً في الصلاة:

"لا يبطل السفر صلواتكم ولا ما منع عن الروح مثل العظام وغيرها".

وفي الطهارة:

"وإن من ثم يجد الماء يذكر خمس مرات: بسم الله الأظهر الأظهر".

وفي الصلاة أيضاً:

"الأيام التي طالت فيها الليالي والأيام يصلون فيها الساعات".

وقال أيضاً:

"قد عفا البهاء عن الناس صلاة الآيات إذا ظهرت". (يقصد البهاء صلاة الخسوف والكسوف وانقطاع المطر إلى آخره)، لكن لماذا السيد البهاء عفا عنها؟ وهل العفو أو النسخ يكون من البهاء أم من رب البهاء؟!.

- ورفع البهاء صلاة الجماعة وجعلها صلاة فردية إلا الصلاة على الميت، ورفع أيضاً الصوم والصلاة عن المرأة الحائض، "ولهذا أن يتوضأ (الحائضات) ويسبحن خمسا وتسعين مرة من الزوال إلى الزوال".

- وفي السفر يقضي المسافر كل صلاة سجدة واحدة والعاجز عن ذلك يقول سبحان الله.

- والصوم يكون ١٩ يومًا، وفيه يتم الامتناع عن الطعام والشراب مثل صوم المسلمين، لكنه (البهاء) يريد أن يختلف لذلك جعله ١٩ يومًا فقط.

- والزكاة استبدلت بما يشبه الضريبة ومقدارها ١٩% تؤدى سنويًا من رأس المال.

- والحج للرجال دون النساء!! ويتوجه فيه الرجال لقبر البهاء بقصر البهجة في عكا الذي أسماه "دار السلام". وفي الأتواح (لوح أعمال حج بيت أعظم).

- ولمن أراد أن يتوجه إلى شطر القدس... بأن يخرج من بيته مهاجرًا إلى الله إلى أن يدخل في المدينة التي سميت بـ"دار السلام". وفي فقرة تالية يضيف: "ثم يبهى الله ويشرع في الطواف ويطوفن حول البيت "سبعة مرات".

- وفي حد الزنا ورد في الأقدس:

"قد حكم الله لكل زان وزانية دية مسلمة إلى بيت العدل، وهي تسعة مثاقيل من الذهب".

فهل هذا نهى أم رخصة مثمنة على أنثراها يزنى الزانى وهو يعرف السعر مقدمًا فيسندده لبيت العدل!؟

وهناك كثير من الأحكام العجيبة فى البهائية لا تتسع هذه الدراسة لمناقشتها.

لكن أخطر ما دعا إليه البهاء هو تحريم الجهاد؟!، هذا على الرغم من أن دعوة البهاء ومن قبله الباب أعلنت على أجساد ورقاب ضحاياها، فهل أصدر البهاء هذا الحكم خوفاً من انقلاب تابعيه عليه، أم ليست به أتباع أخيه يحيى صباح الأزل؛ الذين اشتهروا بالأزليين وظلوا يحاربونه ويسعون في قتله حتى قيل إنه مات مقتولاً بأيديهم، وهي رواية لا نكذبها ولا نصدقها، بل نرجح أن نفراً من هؤلاء قد حاول اغتياله ولم تنجح المحاولة في القضاء القوري عليه، ولكنه أصيب وعلى إثر هذه الإصابة دخل في حالة من المرض استدعت حجبته عن الناس وإعلان إصابته بالحمى والهذيان، حتى تواتر أنه أصيب بالجنون، لكنه في كل الأحوال ذهب وبقيت دعوته موضع ضعف ينفذ منه أعداء الدين والوطن.

ويبقى في قصة البهائية سؤال مهم: إذا كانت البهائية بعقيدتها وأحكامها قد ابتعدت كل هذه المسافة عن الإسلام، فلماذا يشاع أو يقال إنها فرقة من فرق الإسلام؟ والإجابة تتخلص في أنها خرجت أولاً من أوساط الشيعة وهي فرقة إسلامية، وهي في تكوينها أقرب إلى الشيعة الإسماعيلية التي اشتهرت بفرقة الحشاشين الباطنية، واستغل البهاء — ومن قبله الباب — الفضاء الرحب لتأويل النص الديني في تلك المذاهب والفرق، فابتدع ما ابتدع من عقائد وأحكام وكتب قال إنها مقدسة، استمدت مادتها الأولية من النص العظيم القرآن كلام الله، فحرفه وأنزله في غير منزله، ولفق الألفاظ لتبدو شبيهة بالنص المقدس ولكن في نسق مضطرب، ومع حشر كلماته التي حاول أن يميز بها نصوصه عن النص القرآني، خرجت النتيجة شائنة، ولكم أن تتخيلوا مدعياً لمهنة الجراحة يأتي بجنين من خلق الله، فيقطع أنفه ويلصقه في القفا، ويفصل أذنيه ويثبتها في جبهته، وفقاً له عينا

وبخيط له نصف فمه، فماذا عساه أن يكون شكله ؟! والأدهى أن يدّعي بعد ذلك أنه من خلق الله، وفي السطور التالية عينات من جنين البهاء المشوه الذي حاول أن يسوقه للدهماء فقال: "قل تالله لا تغنيكم اليوم كتب العالم وما فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب"، فماذا قال البهء في هذا الكتاب؟! قال الآتي:

"ينبغي اليوم من شرب رحيق الحيوان من يد الطاف ربه الرحمن أن يكون هياضاً كالشريان في جسد الأمكان".

وسوف أقاوم ما استطعت الرغبة في السخرية، لكن الستم معي في أن البهء كان رجلاً مهزأاً أم تُرى أن الشيطان أعماه عن مدى الخطأ والضلال في كلامه.. فما هو رحيق الحيوان ؟! وما هو جسد الأمكان ؟!

وحين يقول: "تالله انكشف الحجاب إنكم تتصعقون"، وهذه اللفظة الأخيرة "تتصعقون" تكررت كثيراً في كلام البهء، وهي ليست إلا دليلاً على فساد ذوقه اللغوي وسوء بَيانه..

وللأسنانين د. محمد عبد المنعم خفاجي ود. عبد العزيز شرف دراسة رائعة في الرد على البهائيين في ضوء المنهج اللغوي، تكشف زيف ما أتى به البابيون والبهائيون، وتكشف أمراض لغتهم التي تتمثل في أربعة أمراض، هي كما وردت في كتاب بعنوان: الرد على البهائيين في ضوء المنهج اللغوي:

١- الحبسة اللفظية: حيث يصعب استدعاء الكلمات سواء في القول أو الكتابة، فتكون النتيجة أن يخرج تركيب اللفظ مختلاً.

٢- الحبسة الإسمية: ويسمى فيها (المريض) استخدام الأسماء، ويعجز عن فهم معنى الكلمات والرموز.

٣- الحبسة النحوية: ويعجز فيها مريض اللغة عن ترتيب الكلمات حسب نغمة اللغة وقواعد النحو.

٤- الحبسة الدلالية: حيث تغيب دلالات النص عندما تغيب فكرته ومعناه، ويضطرب مضمونه.

ويورد أصحاب الدراسة عشرات الأمثلة نورد منها مثلاً واحداً؛ فقد ورد في كتاب الأقدس: "إن أول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه، ومطلع أمره، الذي كان مقام نفسه في عالم الأمر والخلق، من فاز به فقد فاز بكل الخير، والذي منع إنه من أهل الضلال ولو يأتي بكل الأعمال..".

والنص السابق هو ما افتتح به كتاب البهاء، والكتب تعرف دائماً باستهلالاتها الذي يدل على مظهر بلاغتها وتصوير لانتماءاتها، كما يقول صاحباً البحث ويضيفان متساثلين: ماذا في هذه الافتتاحية؟!

ويجيبان: "هنا فقرتان الأولى منهما يحوطها الغموض من كل جانب.. ماذا يريد أن يقول (النص)؟ إنه لا مضمون ولا فكرة ولا معنى بدون صياغة واضحة قوية بليغة تؤذيها.

البهائيون دائماً يلجئون إلى الغموض والرمز، فتجيء لغتهم ضبابية الصياغة غائمة الأفكار، ومن هنا أدعوا التأويل فراراً من الوضوح وأدعوا فلسفة التأويل للخروج من دلالة النص".

ويستأهل الباحثان: لماذا جعل صاحب الأقدس المعرفة وحدها سبباً في الفوز بالخير؟ ذلك هو قصور العقل وضلال التفكير والبعد عن النهج السليم.. فما جدوى المعرفة بلا عمل.

أما قوله (البهاء) "والذي منع إنه من أهل الضلال ولو يأتي بكل الأعمال".

(الذي) اسم موصول يحتاج إلى صلة، وهي هذا الفعل (منع) ويحتاج إلى عائد وليس العائد موجوداً في الكلام، فيكون التركيب ناقصاً، وصحة الأسلوب هنا أن يقول القائل: "والذي منع منه (أي من العرفان) إنه من أهل الضلال".

وحتى لو قالها البهاء، فهذا أسلوب رديء غاية الرداءة سقيم غاية السقم، أين البلاغة والفصاحة والبيان فيه؟!

وماذاً هذا السجع الرديء: "إنه من أهل الضلال ولو يأتي بكل الأعمال!! إنه العيب الأكبر والعجز الفاضح عن الإتيان بأسلوب بليغ.

وفي الفقرة الثالثة من الأقدس يقول البهاء: "إننا أمرناكم حدودات النفس".

ويسأل الباحثان: "لماذا جمع جمعاً مؤنثاً مع أنه جمع تكسير؟! هذا خطأ في العربية التي لا تقبل أن تكون الكلمة جمعاً وهي في الأصل جمع، أي "حدود" ثم ما هي حدودات النفس؟! الإجابة هي أخطاء في اللغة والتعبير!!

ونكتفي من دراسة د. محمد عبد المنعم خفاجي ود. عبد العزيز شرف بهذا القدر البسيط، ونحيل من يريد الاستزادة إلى الأصل، لكن وقيل أن نغادر محطة الحديث عن لغة البهاء ونراثه التلغيفي الذي تركه لضلال البسطاء والعوام والدهماء، والذين في قلوبهم مرض والذين أرادوا لأنفسهم الضلال فزين الله لهم ما أرادوا، نثبت بعضاً مما أتى في كتب البهاء المختلفة وما أكثرها في أحد الألواح (لوح ششم) يقول البهاء:

"أي رب أسألك بنفسك العلى الأعلى ثم يطهروك كرة أخرى الذي به انقلب ملكوت الأسماء وجبروت الصفات وأخذ السكر سكان الأرضين والسموات والزلازل من في ملكوت الأمر والخلق إلا من صام عن كل ما يكرهه رضاك، وأمسك نفسه عن التوجه إلى ما سواك، بأن تجعلنا منهم وتكتب أسماعنا في لوح الذي كتبت أسماءهم، وإنك يا إلهي بديع قدرتك وسلطنتك اتشعبت أسمائهم من...".

وفي الألواح أيضا يقول: "قد نزلت النقطة مرتين كما نزل المثاني كرتين والحمد لله الذي أظهر النقطة وفصل بمنها علم ما كان وما يكون وجعلها منادية باسمه ومبشرة بظهوره الأعظم الذي به ارتعدت فرائص الأمم.. إلى آخره".

ويقول أيضاً: "يا أيها السائل الناظر والذي اجتذب الملاء الأعلى بكلمته العليا إن الطيور ممالك ملكوتي وحمامات رياضي حكمتي تغردات ونغمات ما اطلع عليها إلا الله مالك الملك والجبروت ولو يظهر أقل من سم الإبرة ليقول الظالمون ما لا قاله الأولون".

ويقول أيضًا: "ويرتكبون ما لا ارتكبه أحد في الأعصار والقرون، قد أنكروا فضل الله وبرهانه وحجة الله وآياته، ضلوا وأضلوا الناس ولا شعرون، يعبدون الأوهام ولا يعرفون، قد اتخذوا الظنون لأنفسهم أربابًا من دون الله ولا يفقهون، يتبعون أهواءهم معرضين عن الله المهيم القويم. قل تالله قد أتى الرحمن بقدرة وسلطان وبه ارتعدت فرائص الأديان".

ويقول في لوح بنجم: "اللهم إني أسألك شعرائك التي يتحرك على صفحات الوجه كما يتحرك على صفحات الألواح قلمك الأعلى وبها تضوعت رائحة مسك المعاني في ملكوت الإنشاد".

ما هذا الهذيان والخرف؟ ما هذه الرككة والضعفة والضعف؟! هل يصدق نصف عاقل أن هذا الكلام يصدر عن الله؟! حاشا وكلا، وفيها تجسيد لذات الله حين يقول شعرائك التي يتحرك على صفحات الوجه، وتعبيرات رككة من مثل "ما لا ارتكبه أحد في الأعصار والقرون"، "فرائص الأديان" "فرائص الأمم" وأخطاء ساذجة في الإملاء وقواعد النحو.. هذا هو إعجاز البهاء الذي يذكرنا بإعجاز مسيئة الكذاب حتى ولو نمق هذا الإعجاز بكلمات عن الحب والمساواة والخير والوحدة والتآلف يقصد أن يستميل بها السذج، لكنه لن يفعل إلا مع من لديهم قابلية لتلك الاستمالة.

وفي البهاء — كما في مسيئة — يصدق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبًا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله" صدق رسول الله ﷺ.





---

## البهائية والأديان السماوية

من الساذجة أن نتصور أن البهائية التي نقرأ اليوم عنها أو نقرأها من خلال نصوصها وتوجهاتها هي ذاتها البهائية التي روج لها حسين علي الذي اشتهر باسم البهاء، واشتهرت طريقته أو دعوته بالبهائية، فقد أضيف للبهائية الكثير حسب مقتضيات الحال وأفكار الخلف للسلف، وكانت كلها إضافات لتجميل وجه البهائية والتحايل لصد الهجمات والضربات التي وجهت إليها، تماماً مثلما فعل دعاة الأوائل الذين كانوا ينكرون أفكارهم المنحرفة، ويعلنون توبتهم عنها عندما تقبض عليهم السلطات التي يخضعون لسلطانها، ثم لا يلبثوا أن يعودوا للترويج لأفكارهم ودعاوهم.

وقد ورد في كتاب (مفتاح باب الأبواب) للدكتور محمد مهدي بك خان أن البهاء استخلف (جعله خليفة له) ولده الأكبر المرزا عباس أفندي، ولقبه بغصن الله الأعظم والفرع الكريم المنشعب (المتشعب) من الأصل القديم (البهاء)، ونص على ذلك في كتابه (الأقدس) فقال: "إذا غيض بحر الوصال وقضى كتاب المبدأ والمآل، توجهوا إلى من أراد الله الذي انشعب من هذا الأصل القديم".

ومن بعد البهاء قام عباس أفندي بالأمر، ودان له البابيون والبهائيون وقدموه تقديسهم لأبيه وعبدوه عبادتهم له، حتى أن بعض غلاتهم جعل أباه مبشراً له، كما كان الباب مبشراً بالبهاء، فلما رأى عباس أفندي منهم ذلك

غير وبدل في أحكام أبيه، ومحا منها ما شاء وأثبت ما شاء، وكتب وصنف ونظم وألف وادعى الوحي والإلهام، فحسده أخوه ابن أمه وأبيه الميرزا محمد علي الملقب بغصن الله الأكبر وانضم إليه بعض الخاصة من أصحاب أبيهما البهاء، فأنكروا عليه فعلته وادعاه الوحي وحكموا بكفره وضلاله، وأنفوا في ذلك الكتب والرسائل وبعثوا إلى السلطات يكفرونه ويخرجونه (عباس أفندي) من دين البهاء، وهكذا انقسم الأتباع قسمين: قسماً يسمى الناقضين وهم الميرزا محمد علي وأتباعه، وقسماً يسمى المارقين، وهم عباس أفندي وأتباعه، وصارت عداوة وحرب بينهما، لكن هذا الشقاق وهذه الحرب لم توهن من عزم عباس أفندي ولا زحزحته قيد أنملة عن زعمه، بل زاده العند عنداً ونار العداوة عزماً، فتمكن بما اتصف به من دهاء أن ينتصر ويظهر على أخيه، ولهذا اشتهر عباس أفندي بالدهاء والذكاء والحصافة، وكان فوق ذلك واسع الاطلاع على أخبار الزمان وعقائد الملل والنحل والأديان يخاطب كل أهل ملة ودين بما يوافق مشاربهم وأذواقهم، فهو مسلم مع المسلمين ونصراني مع النصارى وبهودي مع اليهود، وبوذي مع البوذيين!! وكان يوهم كل أتباع دين أنه يريد الإصلاح وإزالة الكراهية والضغينة بين المذاهب ورأب صدع الخلاف بالعودة إلى أصول الأديان وعهده الأول وصورته الأولى، فإذا ما وجد إجابة من الطرف المتوجه إليه وشعر أنه تمكن من قلبه مضى خطوة أخرى في الطريق، وبدأ بالتشكيك وإيراد الشبهات وتأويل الآيات بما يناسب زعمه، وهكذا كانت تمارس الدعوة للبهائية في بلاد المسلمين على هذه الشاكلة عن طريق التقية والخداع، بينما كان يجاهر بها في دول الغرب، حيث الحرية هناك بلغت إلى أقصى مدى لها، حين تحولت إلى حرية الكفر والإلحاد والدعوة إليهما.

ولا زال الغربيون الذين ابتعدوا عن الإيمان الربوبي يقبلون بفكرة انبعاث أديان جديدة، ونحن في الشرق نرتكب خطأ كبير عندما نروج بدون قصد لهذه الفكرة، وذلك بإطلاق وصف (الدين) على البهائية أو غيرها من الحركات الاشراكية والفلسفات الباطنية أو الأرضية، أو حتى التعامل مع البهائية وشبهاتها على أنها طائفة مرتدة عن الإسلام، وهي بالحقيقة ليست ديناً ولا فرقة من فرق الإسلام لا السني ولا الشيعي، وكان من السهل أن نحتج على البهائية بالإسلام من البداية فندمها من أساسها، لكننا أثّرنا أن نقد البهائية من خلال أفكارها ونصوصها وعقيدتها، لعل الذي غادر إسلامه وبم شطرها يعيد إعمال عقله عندما يرى الحقيقة (حقيقة البهائية) عارية أمامه بكل زيفها واضطرابها وتناقضها، بل وسذاجتها المفرطة عندما تعلن أنها تتقدم بفكرة العقيدة والتوحيد فتصبح ديناً عصرياً، كما يحاول الأتباع والمزيفون أن يروجوا لها، ولكنها في الحقيقة تعود بهذه الأفكار للطفولة البشرية.

وقبل أن نوضح موقف الإسلام من الأفكار والأحكام البهائية وعقيدتها، نشير أولاً إلى موقف الديانات السماوية الأخرى.

وفيما يتعلق بالعقائد الأساسية، فكما أسلفنا ونكرر أن البهائية والبابية من قبلها انطلقتا من فكرة موعود الأمم، وأصلنا لهذه الفكرة التي سبقت فيها الديانات الوثنية اليهودية، وقالت بها قبل أن يعتنقها اليهود إيان سببهم في بابل من منطلق العجز واليأس والبحث عن الخلاص، وإذا كانت جماعة من الشيعة تعتقد بعودة إمامها الثاني عشر الذي اختفى في أحد المراذيب، وذلك في نهاية الزمان، فلم يأت في القرآن ما يشير إلى هذا لا من قريب ولا من بعيد.

وإذا كانت البهائية التي صدرت عن هذه الفكرة الباطنية الخرافية استغلت بأس وقنوط الأوساط الشيعية فأعادت توظيف هذه الفكرة، ومضت فيها إلى أبعد من هذا، فلم تقف عند حدود إمام سوف يجيء أو عبد مهدي صالح يقود الناس لخلاصهم، ولكن استغل هؤلاء المتعون دروشة الناس وغفلتهم وأقنعوهم بعدم انقطاع الوحي، فجعلوا هذا الموعود نبياً ورسولاً بغير سند إلا التعسف في تأويل بعض آيات القرآن البعيدة كل البعد عما يدعون أو يدعون إليه، والثابت أنه لم يرد على الإطلاق في القرآن الكريم ما يشير إلى مبعوث آخر سوف يأتي من نسل سيدنا إسماعيل سلام الله عليه أو غيره إلا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رُّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾، وحتى هذا النص الصريح عن إتمام بعثة الأنبياء بمحمد رسول الله العاقب آخر الرسل، إلا أن البهاء نجح في إقناع أتباعه بأن المقصود هو الخاتم بمعناه المادي وهو الحلقة التي تلبس في اليد للزينة، فتجاوز بذلك سياق النص، وتجاهل أيضاً النصوص التي وردت في القرآن وصحيح السنة التي توضح أن الإسلام هو آخر رسالات السماء إلى الأرض حيث لا رسالة ولا تشريع ولا وحي بعده: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾، وقال الله تعالى وقوله الحق: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ فهذا هو دين الأرض كلها، أو الدين العالمي إلى يوم القيامة، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ وصفات هذا النبي الرسول صلى الله عليه وسلم واضحة في الآيات لا تخرج بالنبي الرسول عن بشريته، وتحدد مهمته التي أرسل لأجلها بما لا يدع مجالاً للتأويل أو الزيف.

وإذا ما تجاوزنا هذا الأساس الأول (عقيدة المهداوية) التي انطلق منها مدعى البابية، ثم مدعى البهائية وظهر أمر هذه العقيدة، فقد رأى البهاء أن يؤسس لها ويجعل لتلك العقيدة كياناً فأخذ يلفق هذا الكيان.

ولا شك أن البهاء كان يعرف شيئاً أو أشياء عن العقائد الأخرى — غير الإسلام — هذا غير ما تربى عليه من أفكار البيئة الحلولية الباطنية، ومن هذه العقائد والأفكار خرج البهاء — كما أسلفنا — بهذا الجنين المشوه الذي أطلق عليه ديناً جديداً، فاقتنى أثر الأديان السابقة عليه وتصرف فيما أخذ من أصولها بالزيادة والنقصان حسب المصلحة التي كان يسعى لتحقيقها، ومن هذه الأفكار فكرة حلول الله في خلقه، وعلى أساسها ادعى البهاء أن الله قد حل فيه وتوحد به، وهذا لا ينفي أن الله واحد وليس له شريك في القوة والقدرة، وهو الذي خلق الكون، ولكن هذا الكون ليس شيئاً آخر سوى تجلٍ للخالق، بل إنه هو ذاته الخالق، أي أن الخالق ومخلوقاته مادة واحدة لا تتفصل ولا تتجزأ.. والبهائية في هذا لا تختلف كثيراً عن الفكر الغنوصي أو القبالي اليهودي<sup>(١)</sup>.

لكن الله في عقيدة الإسلام ليس على هذه الصورة المنحرفة، بل نستطيع أن نقول إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي تمم الفكرة الإلهية وصححها، مما عرض لها في أطوار الديانات السابقة عليه، (فجاء البهاء وانحرف بهذه الصورة).

فالفكرة الإلهية في الإسلام تتخلص من أي شبهة للشرك والمشابهة للذات الإلهية، ولا تجعل لله مثيلاً، بل له المثل الأعلى وليس كمثلته شيء<sup>(٢)</sup>.

(١) د. عبد الوهاب المسيري (الجمعيات السرية)، ص ٧٢.

(٢) الله (عباس محمود العقاد) طبعة مكتبة الأسرة، ص ١٠٢.

قاله وحده ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ <sup>(١)</sup>... ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكَ فِي الْمُلْكِ﴾ <sup>(٢)</sup>..  
﴿فَتَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ <sup>(٣)</sup>.

ونرفض بالتالي التجسد والمثابيه والانقسام، لأنها كلها أفكار ضد  
الوحدانية: (قل هو الله أحد) <sup>(٤)</sup> لا ينقسم ولا يحيط به زمان أو مكان.. (هو  
الأول والآخر والظاهر والباطن) <sup>(٥)</sup> فهو الأول بدون بداية والآخر بدون  
نهاية، وهو الظاهر بالأدلة، والباطن بالشعور، وليس كما يفسر البهائيون  
الظاهر والباطن فيقولون إن مظاهر العمل والعبادة هي أمور ظاهرية تعبر  
عن أمر باطن، أو أن لكل شيء ظاهراً وباطناً وأن هذا الوجود مظهر من  
مظاهر الله الباطن، أو أن الله هو النقطة الحقيقية، وكل ما في الوجود  
مظهر لها.

أما هذا الوجود في الإسلام فهو صادر عن الله وفعل مخلوق له ﴿قُلِ  
اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ <sup>(٦)</sup>، ومع هذا التنزيه البالغ — في الإسلام — لذات الله  
سبحانه، فالله ليس بعيداً عن خلقه وخاصة الإنسان، وإذا كان كمال الله ليس  
له حدود، فهذا الكمال لا يعزله عن الموجود: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ  
الْجُوتِ﴾ <sup>(٧)</sup> فليس هناك واسطة بين الإنسان وخالقه، وليس كما ادعى  
الباب حيث أوهم أصحابه أن الوصول إلى الله تعالى ممنوع ومحال لأن  
الطريق مستودع والطلب مردود إلا عن طريق الرسالة والنبوة والولاية،

(١) الأنعام: ١٦٣.

(٢) الإسراء: ١١١.

(٣) الأعراف: ١٩٠.

(٤) الإخلاص: ١.

(٥) الحديد: ٢.

(٦) الرعد: ١٦.

(٧) ق: ١٦.

ولما كان الوصول إلى تلك المراتب صعباً ومتعزراً ولا يمكن ذلك إلا بالواسطة، فإنه (الباب) تلك الواسطة الكبرى، وكما أنه لا يجوز دخول البيت إلا من الباب، فقد ادعى أنه هو هذا الباب، كما ادعى أنه الباب إلى المهدي المنتظر، فترك اسمه الأصلي وما كان يشير به إلى نفسه إلا بهذا اللقب (الباب)، وادعى الباب ومن بعده البهاء أن مشيئة الله اقتضت أن يتجلى الخالق من خلال رسله (براهما وزرانشت وكونفوشيوس وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليه الصلاة والسلام)، ثم بهاء الله الذي ادعى أن من خلاله تظهر صفات الخالق بشكل أوضح وأجلى مما كانت عليه، بل إنه داخل الإطار الحلولي يكون بهاء الله هو ذاته الخالق والمخلوق<sup>(١)</sup>. وبهذه الأفكار تبعد البهائية تماماً عن فكرة الإلهية كما هي في الإسلام، وتقترب من اليهودية الحاخامية، وكما يقول د. عبد الوهاب المسيري، فكلاهما تؤكد استمرارية الوحي الإلهي في التاريخ الإنساني أو استمرارية الحلول الإلهي في الحاخامات حسب النسق اليهودي، وفي بهاء الله حسب النسق البهائي.

وإذا كانت الفكرة اليهودية الحلولية في القبالة مغلفة بالعنصرية، بمعنى أنها تقول إن حلول الله في مخلوقاته يقتصر فقط على شعب الله المختار الذي يحل فيه جوهر الإله الخاص باليهود (يهوه). وعلى هذا الأساس لا تبشر اليهودية بين الجوييم الغرباء، وتقتصر هذه الخاصية على نسل اليهود، فإن البهائية لا تخصص هذا المفهوم على نسل محدد، ولكنها تجعل الاصطفاء الإلهي هنا مرتبطاً بالإخلاص للمبادئ والتعاليم البهائية التي تقود إلى التوحد البهائي مع جوهر الإله، وبالتالي الركون إلى الراحة الأبدية والخلود الروحي، الذي يعرف بخلود الإيمان لكن هناك أيضاً الروح

(١) د. عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص ٧٢.



القدس، وهي منطقة الحلول الكامل ووحدة الوجود، حيث يصبح معها الخالق مخلوقاً والمخلوق خالقاً<sup>(١)</sup>.

وهذان الروحان (روح المؤمن والروح القدس) هما فقط اللذان يتميزان بالخلود، لكن حسب اعتقاد البهائية هناك أرواح أخرى لا تستحق هذا الخلود، منها الأرواح الحيوانية والنباتية والبشر غير المؤمنين بالبهائية.

وفي البهائية مثل اليهودية القبلانية ومثل باقي الفلسفات التي تؤمن بالحلول، فالروح البشرية مثل الخالق ليس لهما حدود واضحة، فبعد أن تنفصل هذه الروح عن الجسد قد تحل في شخص آخر وتأخذ شكلاً آخر من الوجود وهذا الاعتقاد المشهور بتناسخ الأرواح<sup>(٢)</sup>.

وحتى نهي الجدل أو الإنكار الذي يدعيه البهائيون في أنهم يقولون بالحلول والتجسد، نورد هذه الفقرات من الأقدس حيث يقول البهاء:

"هذه النقطة الأولى ظهرت في قميصه الأخرى باسمه الأبهي"

والنص يشير إلى البهاء الذي تظهر فيه الحقيقة الإلهية، ولكن في شكل خارجي مغاير لهذا التجلي الذي قلنا من قبل إنه مستمر في الأنبياء والرسل، أو كما يقول البهاء في أحد الألواح: "إنك يا إلهي ما جعلت الأسماء إلا قميصاً لأصفيائك، فلما بدل القميص باسم آخر فزع من في السموات والأرض إلا من كان طرفه إلى الأفق الأعلى".

(١) عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص ٧٥.

(٢) مرجع سابق، ص ٧٥.

ونذكركم مرة أخرى بما ورد في الأقدس: 'سبحانك اللهم أسألك بالذي أظهرته وجعلت ظهوره نفس ظهورك وبطونه نفس بطونك وبأوليته حققت أوليتك ... إلى آخر النص'.

على هذه الأسس السابقة فليس هناك يوم للحساب، لا ثواب ولا عقاب!! لأن محاسبة الأرواح تتم في دورات متتالية، أما فكرة الجنة والنار واليوم الآخر فهي غائبة في البهائية، وغائمة (غير واضحة) في اليهودية.

وقد ورد في ألواح البهاء: 'فوعزتك أن عبادك أرادوا صدي وابتلائي وإلي أريد تقربهم إليك ودخلهم جنة الأبهي'.

فجنة الأبهي هي الإيمان بمعتقداته، لكن جنة الإسلام التي هي عاقبة المؤمن على إيمانه وصالح أعماله في الحياة الدنيا هي الجزاء ﴿ وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ وما أوصافها التي وردت إلا للتقريب.. أما حقيقتها فهي أبعد بكثير من كل ما يتخيله خيال البشر وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والإيمان بها وباليوم الآخر شرط من شروط الإيمان، كما أن الإيمان بالملائكة أيضاً شرط من هذه الشروط: 'كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله'.

وإذا كانت البهائية تنكر مسألة عدم الإيمان بالملائكة أو الجنة والنار، فإنهم بالفعل لا ينكرونها، ولكنهم يؤولونها؛ بمعنى أنهم لا يؤمنون بهذه المعتقدات — حسب العقيدة الإسلامية — ولكن حسب تأويلهم لها، فمثلاً حياة البرزخ هي المدة الفاصلة بين محمد صلى الله عليه وسلم والبهاء، والحياة الآخرة هو البهاء نفسه وظهوره الآخر، والقيامة هي ظهور البهاء أو قيامه ومحاسبة الناس... إلى آخره.

وإذا كانت البهائية قد آمنت بفكرة المخلص وبدأت في إيمانها هذا أنها تقتفي أثر اليهودية، وإذا كانت البهائية تشبه إلى حد كبير في عقائدها الأساسية اليهودية الحاخامية، وتجب عن نفس الأسئلة والاحتياجات العقيدية بسهولة، فقد اجتذبت كثيرًا من اليهود، ففي إيران مهد العقيدة البهائية اعتنق عدد من اليهود هذه الديانة، وحدث نفس الشيء وسط يهود أمريكا في الأيام الأخيرة، وخاصة وسط اليهود الإصلاحيين واليهود العلمانيين الذين يتجهون أيضًا إلى الماسونية والعقائد الجديدة والغنوصية بأعداد كبيرة هربًا من تشدد رجال الدين اليهودي، هؤلاء الذين دخلوا في معركة مع البهائية ويجابونها بشدة للسبب السابق، والأمر ليس مؤامرة بهائية ضد اليهودية ولا تحالفًا سرّيًا بهائيًا، وإنما هو تشابك بين نسقين عقديين متشابهين، ولعل هذا أيضًا يفسر الالتزام الصارم لعدم تبشير البهائية في إسرائيل التي يوجد فيها مرافد المؤسسين للدين البهائي وبيت العدل الأعظم الذي تدار منه البهائية العالمية<sup>(١)</sup>.

ولعل نفس الأفكار العقيدية البهائية فيما يخص التجسد والحلول والإيمان بعدم تحريف الإنجيل والدعوة (الظاهرية) للمحبة والسلام، إلى آخر هذه الأفكار التي تجد صدى لها في المسيحية، هي التي تجذب المسيحيين إلى البهائية.

وفي تنظيم بكار الذي قبض عليه سنة ١٩٨٤ رأينا الزيادة النسبية لأعداد المسيحيين بين المقبوض عليهم.

(١) عبد الوهاب المسيري: مرجع سابق.

وهناك سبب آخر لعله يفسر هذا الإقبال من بعض المسيحيين على البهائية، وهو ادعاء البهاء أن روح المسيح الذي مات مصلوباً (حسب ادعاء البهاء العقيدة المسيحية) قد تقمصته وحلت فيه، ومع رفض الإسلام والمسيحية لفكرة الحلول، فإن المسيحية تؤمن بعودة المسيح بذاته وبروحه وجسده، لا أن تحل روحه في آخر وهو نفس الاعتقاد الذي يؤمن به بعض المسلمين، وأنه في عودته الثانية إلى الأرض سوف يؤم الناس بشريعة الإسلام وليس بشريعة مفتراة.

وإذا كانت المسيحية تقبل فكرة التجسد وتفسر العذاب الذي قيل إنه وقع على المسيح والذي انتهى بقتل المسيح مصلوباً مراقاً دمه على أساس فكرة الغداء، والتي ضحى فيها الله بابنه وحيد مسيحه ليفتدي به البشر عن خطيئة أبيهم آدم في عصيانه لله وأكله من الشجرة المحرمة، فإن الإسلام لم يقبل بذلك بل يقول الله في قرآنه: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ <sup>(١٠٤)</sup> **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**، ونكرر إذا كانت المسيحية تقبل ذلك على إلهاها في تجسده وناسوته، فالإسلام يرفض من الأساس فكرة التجسد ويرذل هذا الادعاء لأنه لا ينبغي أن يكون الإله جسماً أو متحيزاً (يشغل حيزاً مكانياً أو زمانياً) أو عرضاً أو بشراً يأكل ويشرب ويبول ويغوط ويذهب في غفلة أو نوم، فما بالك أن يعتدي عليه خلقه ويهينوه ويسجنوه، بل أكثر من ذلك أن الباب الذي ادعى أن روح الإله حلت فيه قتل رمياً بالرصاص، وترك جسده تنهشه الكلاب الضالة وجوارح الطير، أما فكرة التجلي فهي أيضاً فكرة باطلة يرفضها العقل والنقل، أما العقل فيوضح أن الذي ينطبع في المرأة ليس الصورة ذاتها ولكن الضوء المنعكس من المرأة، فليس في الأمر هنا حلول أو مجاورة أو امتزاج، وفي القرآن في قصة كليم الله

موسى عليه السلام، أنه لما صام موسى لربه أربعين ليلة تقريباً وزلّفى وحياً  
تجراً لطلب المستحيل، فسأل الله الرؤية فقال: ﴿ قَالَ رَبِّ ارْنِيْ أَنْظُرْ  
إِلَيْكَ ۝ (١) ﴾، فقال له الله في إجابة قاطعة على سؤاله: ﴿ قَالَ لَنْ تَرَنِي ۝ (٢) ﴾  
حيث لا تحتمل الطبيعة البشرية التجلي الإلهي.

وفي الحديث القدسي: قال الله تعالى يا موسى لن تراني إنه لا يراني  
حي إلا مات ولا يابس إلا تدهده (تدحرج أو انفك) ولا رطب إلا تفرق<sup>(١)</sup>.

فلا يستطيع خلق من خلق الله أن يصمد لتجلي نور الله، ولذلك قال الله  
سبحانه وتعالى لموسى، أن ينظر إلى الجبل حين يتجلي له، فلما وقع التجلي  
الندك الجبل، ومن هول الحدث خر موسى مغشياً عليه. ﴿ فَلَمَّا تَخَلَّى رُؤُوسُهُ  
لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ تُبْتُ  
إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ۝ (٣) ﴾.

فهل يمكن بعد ذلك أن نصدق أو نعقل أن الله تجلى في صورة البهاء  
أو غيره من البشر؟! أو أن البهاء — كما صور له جنونه — مظهر من  
مظاهر إشراق الله أو نوره أو آخر هذه الصفات التي بثها في كتبه  
وأوراقه؟؟

وبعد فالبهائيون ومن بضل ضلالهم أحرار في أن يروا أن جميع  
الأديان وحتى الفلسفات التي يطلق عليها أدياناً هي بالفعل صحيحة، وأن  
كتب الأولين لم تحرف، لكنهم ليسوا أحراراً في أن يؤولوا كلام الله وآيات  
ذكره الحكيم ويتعسفوا في تأويلها حتى يخرجوها عما أراده الله سبحانه

(١) الأعراف: ١٤٣.

(٢) الأعراف: ١٤٣.

(٣) الأعراف: ١٤٣.

وتعالى، ويحتملوا ألفاظ اللغة مفردة كانت أم مركبة ما لا تحتمل، والتفسير والتأويل يحتاجان إلى علم وموهبة، أما العلم فكلنا نعرفه، وأما الموهبة فيهبها الله لمن يلتزم حدود الشرع في علمه، وعليه فلا يفهم ما استغلّق من معاني القرآن من كان في قلبه بدعة أو هوى أو حب الدنيا أو إصرار على ذنب، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾<sup>(١)</sup>، وقال صلى الله عليه وسلم: (من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار).

والنص يأخذ بظاهره ولا يسوغ لأحد تأويله وصرفه إلى معنى آخر غير متبادر للذهن، إلا إذا قام دليل عقلي قطعي ينقض هذا الظاهر من النص، وحينئذ يكون هذا الدليل قرينة على أن المعنى الظاهر للنص غير مراد الشارع — الذي هو الله سبحانه وتعالى — وهنا يزول النص وينصرف إلى معنى آخر، ونكرر أنه لقبول تأويل النصوص لابد من دليل عقلي قطعي، أما إذا كان هذا الدليل ظنيّاً فلا ضرورة هنا لاتباع الظن، وكما وصف الله سبحانه وتعالى، فالنص القرآني ﴿وَمَنْ أَمَرْتُ مُشَشِّبَهُتٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

أما المتشابه من القول فلا يعلم تأويله إلا الله، والاعتقاد في تلك النصوص أن لها معاني صحيحة تثيق بذات الله تعالى الذي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ومن تلك النصوص المتشابهات ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وقوله تعالى ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ وقوله سبحانه ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾،

(١) الأعراف: ١٤٦.

(٢) آل عمران: ٧.

ومثل تلك الآيات التي علمنا السلف الصالح أن نقول فيها إن لها معاني غير ما يتبادر منها، وإنا نؤمن بها ونفوض معرفة حقيقتها إلى علم الله تعالى.

أما البهائيون ومن سار سيرتهم فقد جعلوا هذه المعرفة الباطنية لإمامهم ومن ينوب عنه، بل أولوا أيضًا ظاهر النصوص والكلام كمثّل تأويلهم لمسألة ختم النبوة.

والشرائع الإلهية كلها إنما نزلت ليقمها الناس، فلا يصح أن يخاطب الله البشر بما لا يفهمون أو يستعصي عليهم، وإلا سقطت التكليف. ويقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ يُبَيِّنُ لَهُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> وقال تعالى ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ <sup>(٢)</sup>، والقرآن على طوله وعرضه ليس فيه معنى غامض، وليس فيه فكر مغلق، وليست فيه عبارة مستعصية، لأن الله أنزله بلسان عربي مبين <sup>(٣)</sup>.

أما الباب والبهاء فقد افتربا على القرآن ورب القرآن، وجاءا بما لم ينزل الله به من سلطان من معان ركيكة وأحكام ساذجة على غير ذات هدى أو نسق، واستعانوا بعلوم الحروفيين لاستخراج أرقام من أوائل السور ومثونها تؤيد دعواهم وتأويلاتهم، وأما المؤسس الأول للدعوة البابية الذي ادعى أن معجزته هي كتاب (البيان) وقال إن الله أشار إليه في قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝ ﴾ ، وأول كلمة الإنسان فقال المقصود بها محمد صلى الله عليه وسلم، أما كلمة

(١) إبراهيم: ٤.

(٢) النحل: ٤٤.

(٣) تبصر وإمعان في غريب القرآن (عبد الحكيم أحمد طه) المقدمة.

البيان فقد جعله كتابه الذي عكف على تأليفه وقال عنه إنه آية في الإعجاز، فقبل له إن اللغة التي في الكتاب ملحونة واللحن في اللغة نقص، فكيف يكون النقص في هذا الكتاب المنزل؟! أجاب الباب: (إن الحروف والكلمات كانت قد عصت واقتربت خطيئة في الزمن الأول فعوقبت على خطيئتها أن قيدت في سلاسل الإعراب، وبما أن بعثنا جاءت رحمة للعالمين فقد حصل العفو عن جميع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات، فأطلقت من قيدها تذهب إلى حيث شاءت من وجوه اللحن والغلط).

وكلام مثل هذا لا يصدر إلا عن مجانين أو حشاشين، نعم حشاشين، ونحن لا نفترى على الباب والبهاء فقد سبقهما طائفة الحشاشين الإسماعيلية فيما ذهبوا، بل تكاد تكون طريقتهم صورة طبق الأصل للطريقة الأولى، وهم مثلهم من غلاة الشيعة ومثلهم طائفة النصيرية وغيرها من الطوائف التي سبقت البابية والبهائية، وتشبهت الأخيرة بعقائدها واستخدمت ألفاظ القرآن على غير معناها، وأخرجت النصوص من سياقها والكلمات عن دلالاتها، وهؤلاء جميعاً وعدهم الله - ووعد الحق - بالعذاب الأليم ﴿وَيَلَّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٨﴾ يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ تُقَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِيرَةُ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٩﴾﴾ (١).

(١) الجاثية: ٨، ٧.





---

## مستقبل البهائية

عباس أفندي أو عبد البهاء الذي أطلق عليه أبوه البهاء لقب الغصن الأعظم وأوصى له بالخلافة يقول المؤرخون عنه إنه لعب دوراً مهماً في نشر البهائية. وذلك بالتجوال في العالم والتبشير بها، حتى أنه زار أوروبا وأمريكا وغيرها من دول العالم المسيحية ليخرج بدعوته من حيز الكيان الإسلامي إلى العالم، وعلى الرغم من أن عباس أفندي لم يدع مثل أبيه التشريع، وإن ادعى العصمة، لكننا لا نستبعد أن خلفاء البهاء ومنهم عباس أفندي قد أضافوا لدعوتهم بعض الأبعاد الاجتماعية التي تتناسب توجهات الغرب، والدليل على ما نقول إن عبد البهاء كان ينسخ بعض تعاليم أبيه البهاء والذي ينسخ بضيف في الحقيقة.

وتوفي عبد البهاء عام ١٩٢٦م فخلفه ابنه شوجي أفندي (أمر البهائية) وهو ابن ٢٤ عاماً، هذا الذي شب على الثقافة الغربية حيث التحق بالكلية الأمريكية ببيروت، ثم التحق بجامعة اكسفورد الإنجليزية، وتزوج من امرأة أمريكية عام ١٩٣٦ كان اسمها "ماري ماكسويل"، فغيرته إلى "روحية ماكسويل" ولم ينجب منها ولا من غيرها ابناً ولا بنتاً، إلى أن مات على إثر أزمة قلبية في ٢٤ نوفمبر ١٩٥٧، بعد أن أشرف على ترجمة العديد من الكتب البهائية إلى اللغة الإنجليزية، وأشرف على العديد من خطط نشر البهائية في العالم، فبدأ بإنشاء المركز البهائي العالمي في مدينة حيفا قرب مرقد الباب ووضع أركان المؤسسات البهائية الإدارية، فكان هو (شوجي

أفندي) يتولى منصب ولاية الأمر، وفي عهده تم تأسيس بيت العدل الأعظم لإدارة شؤون الجامعة البهائية في العالم.

وفي عام ١٩٦٣ تولى تسعة من البهائيين شؤون البهائية، كانوا من جنسيات مختلفة، أربعة منهم من الولايات المتحدة واثنان من إنجلترا وثلاثة من إيران برئاسة فرناندو سانت، والذي تولى الرئاسة من بعده الصهيوني الأمريكي ميسون، ويجري انتخاب أعضاء بيت العدل التسعة كل خمس سنوات في اجتماع يشارك فيه أعضاء المحافل الروحية المركزية (الدولية) من كل أنحاء العالم، ويجري الاقتراع بدون ترشيح أو دعاية.

ويذكر الكتاب السنوي التابع لموسوعة بريتانكا لعام ٢٠٠٥م أن أتباع الدين البهائي يقدرون بستة ملايين نسمة حول العالم، وأن كتبها مترجمة إلى ٨٠٠ لغة، وتروج مصادر بهائية أن البهائيين ينتشرون في ٢٤٧ دولة ويمثلون ٢١٠٠ عرق وأقلية قبلية، وهم في دول مثل الهند وأفريقيا وأمريكا الجنوبية وجزر المحيط الهادي قد جاوزوا بكثير تعدادهم في إيران وباقي بلدان الغرب والشرق الأوسط، حيث يوجد قليل منهم في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين (مقرهم الرئيسي) ومصر.

وفي أفريقيا هناك العديد من محافل البهائيين في الدول والعواصم الأفريقية، في أديس أبابا والحبيشة وكمبالا بأوغندا ولوساكا بزامبيا، وفيها عقد مؤتمرهم السنوي عام ١٩٨٩، ولهم أيضاً محفل في جوهانسبرج بجنوب أفريقيا ومحفل ملي بكراتشي بباكستان، هذا غير محافلهم في الدول الغربية وعواصمها ومدنها مثل لندن وفرانكفورت وشيكاغو وأمريكا، حيث يقع أكبر محافلهم الذي يطلق عليه مشرق الأذكار ومنه تصدر مجلة نجم الغرب، بينما يوجد في نيويورك مقر لحركة شبابية بهائية يطلق عليها "قافلة الشرق والغرب" وعنها يصدر كتاب "ليل القافلة"، وكتاب "أصدقاء العلم".

أيضًا هناك تجمعات بهائية ملحوظة في هيوستن ولوس أنجلوس وبروكلين بنيويورك، ويقال إن عدد البهائيين في الولايات المتحدة يقدر بحوالي مليوني بهائي ينتظمون في ٦٠٠ جمعية، ولو أننا نرى أن هذا العدد مبالغ فيه.

وللبهائية تمثيل في الأمم المتحدة في مقراتها بنيويورك وجنيف ونيروبي بكينيا، ولها ممثل خاص لأفريقيا وعضو استشاري في المجلس الاجتماعي والاقتصادي للأمم المتحدة، وكذلك في برنامج البيئة التابع للأمم المتحدة وفي اليونسيف ومكتب الأمم المتحدة للمعلومات وممثل للجماعة في لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، بالإضافة إلى ممثل لها في المؤسسة الدولية لبقاء الإنسانية.

وعلى الأسس السابقة لا يجب أن نندش للمساندة التي توليها الدول الغربية والمؤسسات الدولية الأسمية للبهائية وأتباعها حول العالم، حيث تتناسب هذه العقيدة التلغيفية لتوجهات عالمية تساندها بشدة الأمم المتحدة، يرون فيها المستقبل لهذه الديانات أو الفلسفات التي تشبه الديانات السماوية، وتحت دعاوى الحرية الدينية وحرية الاعتقاد وحقوق الإنسان! يتم الضغط على حكومات الدول وخاصة الإسلامية للسماح للبهائيين بإعلان عقيدتهم كديانة رسمية معترف بها، وفي المقابل تقف الضغوط الشعبية والمؤسسات الرسمية للأديان داخل هذه البلدان في وجه هذه المخططات وما بين الضغط والمقاومة سوف يتحدد مدى نجاح مخططات الغرب في فرض هذه المعتقدات أو فشلها، لكن في كل الأحوال سوف يظل هذا المخطط الاستراتيجي ضمن أولويات مؤسسات وأفراد في الغرب، وتظل المقاومة في الشرق تؤخر تنفيذ هذه المخططات إلى أن تتهار أو يشاء الله فينتصر جنود الإيمان على جحافل الكفر والإلحاد.



## رای الدین فی البهائیه

فى عام ١٩١٠ صدرت فتوى من سليم البشرى شيخ الأزهر بنبه فيها لخطورة البهائية التى كان البعض يحاول الترويج لها فى مصر فى هذا التاريخ ومنهم مندوب جاء خصيصا لهذا الغرض واسمه أبو الفضل، وكانت فتوى الشيخ سليم واضحة تدعو إلى عدم التهاون فى شأن البهائية لما فيها من إضرار بالدين والدولة.

وفى عام ١٩٤٧م صدرت فتوى عن لجنة الفتوى بالأزهر تقرر أن من يعتنق البهائية كافر ومزند، وأصدر الشيخ حسنين مخلوف مفتى الديار فتوى بهذا المعنى أيضا قريبا من هذا التاريخ وضح فيها أن البهائية فرقة من فرق الكفر.. وقبل هذه الفتوى وبعدها هناك العديد من الفتاوى بهذا المعنى وهناك أيضا العديد من الرسائل العلمية التى خرجت عن الأزهر وجامعته توضح الزيف والضلال فى عقيدة البهائية. وننتهى إلى أحدث ما صدر عن الأزهر فى هذا الصدد وهو البيان الصادر فى شهر مايو ٢٠٠٦ عن مجمع البحوث بالأزهر الشريف وهو بيان واف كاف لمن يريد رأى الدين فى البهائية والبهائيين.

## **بيان من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف**

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.. وبعد، فقد ظهرت البابية أو البهائية فى بلاد فارس

بدعة نشرها نفر من الخارجين على الإسلام، بل وعن سائر الديانات السماوية الأخرى.. وقد حمل وزرها رجل يدعى "ميرزا علي محمد الشيرازي" الذي أطلق على نفسه لقب "الباب"، أي الوسطة الموصلة إلى الحقيقة الإلهية، وكان هذا اللقب من قبل شائعاً عند الشيعة التي ظهرت بينها هذه البدعة مأخوذة من حديث الترمذي "أنا مدينة العلم وعلي بابها"، ومن ثم أطلق على هذه البدعة "البابية".

ثم كان من خلفاء هذا المبتدع رجل اسمه "حسين نوري" أطلق على نفسه لقب "بهاء الله" وأطلق على هذه البدعة اسم "البهائية".

وكان من آخر زعمائها وأشهرهم "عباس أفندي عبد البهاء" المتوفى عام ١٩٢٣، ثم "شوقي أفندي الرباني" المتوفى عام ١٩٥٧. ولقد كان مصير صاحب هذه البدعة الأول القتل في عام ١٨٥٠م بمعرفة الحكومة الإيرانية القائمة في ذلك الوقت، استجابة لأراء العلماء والفقهاء الذين أفتوا برדתه عن الإسلام.

كما نفت حكومة إيران خليفته ميرزا "حسين علي نوري" إلى تركيا، حيث انتقل إلى أرض فلسطين، ومات فيها ودفن في حيفا عام ١٨٩٢م.

والبابية أو البهائية فكر خليط من فلسفات وأديان متعددة، ليس فيها جديد تحتاج إليه الأمة الإسلامية لإصلاح شأنها وجمع شملها، بل وضح أنها تعمل لخدمة الصهيونية والاستعمار، فهي سلبية أفكار ونحل ابتليت بها الأمة الإسلامية حرباً على الإسلام وباسم الدين.

ومبادئ هذه البدعة كلها منافية للإسلام ومن أبرزها:

١- القول بالحلول بمعنى: أن الله سبحانه وتعالى بعد ظهوره في الأئمة الإثني عشر وهم أئمة الشيعة، ظهر في شخص اسمه 'أحمد الأحساني'، ثم في شخص الباب، ثم في أشخاص من تزعموا هذه الدعوة من بعده. ولقد ادعى 'بهاء الله' أولاً: أنه الباب، ثم ادعى أنه المهدي، ثم ادعى النبوة الخاصة، ثم ادعى النبوة العامة، ثم الألوهية، وذلك كله باطل ومخالف لنصوص القرآن الكريم.

فالله سبحانه منزّه عن المكان، وبالتالي عن الحلول، وادعاء النبوة تكذيب للقرآن الكريم أو جحود له، إذ قال الله سبحانه ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾.

٢- جحود البهائيين "يوم القيامة" المعروف في الإسلام، ويقولون إن المراد به ظهور المظهر الإلهي، وأن الجنة هي الحياة الروحانية، وأن النار هي الموت الروحاني.

٣- ادعاء بعضهم نزول الوحي عليهم، وأن بعضهم أفضل من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ووضعهم كتباً تعارض القرآن، وادعاء أن إعجازها أكبر من إعجاز القرآن، وتلك قضايا يضللون بها الناس، ويصرفونهم عما جاء به القرآن في شأن كل أفكائهم.

٤- ادعاء أن بدعتهم هذه بتطوراتها منذ نشأت ناسخة لجميع الأديان.

٥- الإسراف في تأويل القرآن والميل بآياته إلى ما يوافق مذهبهم، حتى شرعوا من الأحكام ما يخالف ما أجمع عليه المسلمون من ذلك أنهم:



(١) جعلوا الصلاة تسع ركعات والقبلة حيث يكون بهاء الله، وهم يتجهون إلى حيفا بدلاً من المسجد الحرام، مخالفين قول الله سبحانه: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۚ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۚ﴾، إذ صارت قبلة المسلمين هذه أمراً معلوماً من الدين بالضرورة، لا يحل لمسلم إنكاره أو التحول عن هذه القبلة، وكذلك عدد الصلوات ومواقفها وركعاتها وسجاداتها، وما يتلى فيها من القرآن، وما يبدي فيها من دعاء، كل ذلك مجمع عليه من المسلمين بعد ثبوته ومعلوم من الدين بالضرورة.

(٢) إبطال الحج إلى مكة، وحجهم حيث 'بهاء الله' إلى حيفا مخالفين بهذا صريح القرآن الكريم في شأن فريضة الحج.

(٣) تقديسهم العدد ١٩ ووضع تقرعات كثيرة عليه، فهم يقولون: الصوم تسعة عشر يوماً — بالمخالفة لنصوص القرآن في الصوم — وأنه مفروض به صيام شهر رمضان. ويقولون: إن السنة تسعة عشر شهراً، والشهر تسعة عشر يوماً، مخالفين قول الله سبحانه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ﴾. وقول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۚ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۚ﴾ ومخالفين الأمر المحسوس المحسوب أن الشهر

القمرى، إما تسعة وعشرون يوماً وإما ثلاثون يوماً، وهو أيضاً ما أنبأ به الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

(٤) إلغاؤهم فريضة الجهاد ضد الأعداء الثابتة بصريح القرآن وصحيح السنة النبوية، ودعوتهم هذه قضاء على الأمة الإسلامية، بل وعلى كل دولة من دولها، إذ في الاستجابة لها قضاء على روح الكفاح ودعوة إلى الاستسلام للمستعمرين والمغامرين، وهذا ما يؤكد انتماءهم للصهيونية العالمية، بل وأنهم نبت يعيش في ظلها وبأموالها وجاهاها.

مقاومة المجتمع الإسلامي لهذه البدعة:

لقد عارض الشعب الإيراني وعلمائه وحكوماته هذه البدعة حين ظهورها، وناظروا مبتدعها الأول "الباب" وحكم عليه بالردة وأعدم في تبريز في شهر يولييه سنة ١٨٥٠.

وحين وفدت هذه البهائية إلى مصر قاومتها كل السلطات على الوجه

التالى:

أولاً:

١- أفنى الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر بكفر "ميرزا عباس" زعيم البهائيين، ونشرت هذه الفتوى في جريدة مصر الفتاة في ١٩١٠/١٢/٢٧ بالعند ٦٩٢.

٢- صدر حكم محكمة المحلة الكبرى الشرعية في ١٩٤٦/٦/٣٠ بطلاق امرأة اعتنق زوجها البهائية باعتباره مرتدًا.

٣- أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر في ١٩٤٧/٩/٢٣ وفي ١٩٤٩/٩/٣ فتويين بردة من يعتق البهائية.

٤- صدرت فتاوى دار الإفتاء المصرية في ١٩٣٩/٣/١١ وفي ١٩٦٨/٣/٢٥ وفي ١٩٥٠/٤/١٣ بأن البهائيين مرتدون عن الإسلام.

٥- وأخيراً أجابت أمانة مجمع البحوث الإسلامية على استفسار نيابة أمن الدولة العليا عن حكم البهائية بأنها نحلة باطلة لخروجها عن الإسلام بدعوتها للإلحاد وللکفر، وأن من يعتقها يكون مرتدًا عن الإسلام.

### ثانياً:

عندما سجل البهائيون محفلهم في المحاكم المختلطة برقم ٧٧٦ في ١٩٣٤/١٢/٢٦م حاولوا أن يوجدوا لهم صفة الشرعية، لكن الحكومة قأومتهم، ويتضح هذا مما يلي:

١- قَدَّم المحفل الروحاني المركزي للبهائيين بمصر والسودان طلباً إلى وزارة الشؤون الاجتماعية لتسجيله، وقد رفض هذا الطلب بناء على ما رأته إدارة قضايا الحكومة في ١٩٤٧/٧/٥، كما رفض طلب صرف إعانة له من هذه الوزارة.

٢- رأت إدارة الرأي بوزارتي الداخلية والشؤون البلدية والقروية في ١٩٥١/١٢/٨م أن في قيام المحفل البهائي إخلالاً بالأمن العام، وأنه يمكن لوزارة الداخلية منع إقامة الشعائر الدينية الخاصة بالبهائيين.

وقد تأيّد هذا بما رآه مجلس الدولة في ١٩٥٨/٥/٢٦ من عدم الموافقة على طبع إعلان دعاية لمذهب البهائية لأنه ينطوي على تبشير غير مشروع، ودعوة سافرة للخروج على أحكام الدين الإسلامي، وغيره من

الأديان المعترف بها، ورأى منع ذلك لمخالفته للنظام العام في البلاد الإسلامية.

٣- حكمت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في مصر في القضية رقم ١٩٥ لسنة ٤ ق بتاريخ ١٩٥٢/٥/٢٦ برفض دعوى أقامها بهائي، وجاء في تسبب هذا الحكم تقريرها: أن البهائيين مرتنون عن الإسلام.

٤- صدر القرار الجمهوري رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠م، ونص في مادته الأولى على أنه: تحل المحافل البهائية ومراكزها الموجودة في الجمهورية، ويوقف نشاطها ويحظر على الأفراد والمؤسسات والهيئات القيام بأي نشاط، مما كانت تبشره هذه المحافل والمراكز. ونص في مادته الأخيرة على تجريم كل مخالف وعقابه بالحبس وبالغرامة.

٥- وتنفيذاً لهذا القرار بقانون أصدر وزير الداخلية قراره رقم ١٠٦ لسنة ١٩٦٠ بتاريخ ١٩٦٠/٧/٣١ بألولة أموال وموجودات المحافل البهائية ومراكزها إلى جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

٦- حكم بالحبس والغرامة في القضية رقم ٣١٦ لسنة ١٩٦٥ على عناصر من أتباع البهائية لقيامهم بممارسة نشاطهم في القاهرة، كما قبض على غيرهم في طنطا في سنة ١٩٧٢، وكذلك في سوهاج.

٧- قبض على مجموعة منهم أخيراً في فبراير سنة ١٩٨٥ برئاسة أحد الصحفيين وقد اعترفوا بإيمانهم برسولهم "بهاء الله" وكتابهم "المقدس"، وأن قبلتهم جبل الكرمل بحيفا في إسرائيل، وقد وجهت إليهم تهمة

مناهضة المبادئ الأساسية التي يقوم عليها نظام الحكم في البلاد والترويج لأفكار متطرفة بقصد تحقير وازدراء الأديان السماوية الأخرى.

٨- أوصى المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية بتحريم هذا المذهب وتجرим معتنقيه..

وبعد: فإن فيما تقدم تعرية للبهائية وكشفاً لخطوطها الفكرية الموجهة نحو العقيدة الإسلامية وجحودها، بل وضررها منذ أكثر من قرن من الزمان على الإسلام والمسلمين، وأنها تظاهر أعداء الأمة الإسلامية، وتتاصرهم في القضاء على هذه الأمة وعلى الإسلام.

إن البهائيين (ودعوتهم هذه التي مرت بهذه التطورات ووجهت بتلك المقاومة في البلاد التي نبئت فيها "إيران"، حيث أعدم مبتدعها بوصفه مرتدًا عن الإسلام، ونفى خليفته) ما زالوا مثابرين عليها.

وفي مصر صدرت الفتاوى من علماء الإسلام، والأحكام من جهات القضاء المختلفة ثم الفتاوى القانونية المتعاقبة وكل أولئك قد أثموا هذا المذهب وحكموا ببطلانه.

ثم صدر القرار الجمهوري الذي حظر نشاط البهائية دون أن يجرمها بعقاب رادع، يتساوى مع خطورتها على عقيدة الناس الإسلامية، بل وعلى العقائد السماوية الأخرى بوجه عام — اليهودية والمسيحية.

ومن ثم أطلت الفتنة برأسها مرة أخرى في وقت تراجعت فيه الأفكار الموفدة الفاسدة التي ساعدت على بروز طوائف من الجماعات كل له فكر شارد، بل وادعى بعض الناس النبوة، وما تزال محاكمة هذا وذاك تسيّر

اليهودي، وما زال المجتمع يتربص ما تسفر عنه هذه المحاكمات — إن مصر — وفيها الأزهر — الذي انعقدت لها به راية زعامة العالم الإسلامي ينبغي أن يطارد فيها كل فكر منحرف عن الإسلام بكل الحزم، حتى تظل في مكان القيادة والريادة الإسلامية.

إن هذا المذهب البهائي وأمثاله من نوعيات الأوبئة الفكرية الفتاكة التي يجب أن تجند الدولة كل إمكاناتها لمكافحته والقضاء عليه، إذ أن عقيدة الإسلام وصيانتها لا تقل في مرتبتها عن حماية الأجساد من الأوبئة المرضية التي تسارع الدولة لعلاجها بالحزم والحسم، بل العقيدة أولى لأن في صحتها نقاء الحياة وعبادة الله.

إن الأمة إذا فقدت عقيدتها انمحت ذاتيتها وغلبها أعداؤها، إن مصر يجب أن تذكر أنها تقوم بالدفاع عن الإسلام وعن أرض المسلمين منذ دخلت فيه، وأنها سبق أن استردت القدس وحررت فلسطين باسم الإسلام، ولندكر أن مصر إنما حاربت في رمضان سنة ١٣٩٣ هـ — أكتوبر ١٩٧٣ تحت نداء الإسلام "الله أكبر"، وبهذا النداء وتحت لوائه انتصرت، وأن عليها أن تطهر أرضها من هذه الأرجاس، وأن تنقي عنها هذا الخبث ليستقيم بها الأمر وتظل باسم الإسلام رائدة ناهضة.

والأزهر يقرر: أن الإسلام لا يقر أي ديانة أخرى غير ما أمرنا القرآن الكريم باحترامه، فلا ينبغي — بل يمتنع — أن تكون في مصر ديانة أخرى غير مشروعة ومخالفة للنظام العام.

وأن الأزهر ليهيب بالمستولين في جمهورية مصر العربية أن يقفوا بحزم ضد هذه الفئة الباغية على دين الله وعلى النظام العام لهذا المجتمع،

وأن ينفذوا حكم الله عليها، ويسنوا القانون الذي يستأصلها ويهيل التراب عليها وعلى أفكارها، حماية للمواطنين جميعاً من التردّي في هذه الأفكار المنحرفة في صراط الله المستقيم.

إن هؤلاء الذين أجزموا في حق الإسلام والوطن يجب أن يخنقوا من الحياة، لا أن يجاهروا بالخروج على الإسلام، إن الأمر جد يدعو إلى المسارعة النشطة من السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية لإعمال شئونها، وللتذكّر دائماً أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، إن هذه الفتنة لم تحظ بالاهتمام المناسب مع أنها جريمة الجرائم ومن الكبائر.

ألا هل بلغ الأزر..... اللهم فاشهد.



## البهاية في مصر



قبل الحرب العالمية الأولى جاء عباس افندى (عبد البهاء) في زيارة إلى مصر وأقام في الإسكندرية واتصل بالكتاب والصحف لينشر مذهبه ومذهب أبيه، ومن هؤلاء من اتخذ بدعوة البهاء، ومنهم من انتبه للزيف والضلال فيها، وهؤلاء وأولئك كتبوا حول عبد البهاء والبهائية هذه المقالات التي نوردتها في السطور القادمة.

### كلمة مصر الشاة

نشرتها في عدي يوم ١٥ و ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٨ — ١٧، ١٨  
ديسمبر سنة ١٩١٠ .

جبريل ينزل في مصر  
دين جديد — اسمعوا وعوا

بين ظهرنا الآن في رمل الإسكندرية رجل عجمي النبعة، في منتصف الحلقة الثامنة من العمر، مهيب الطلعة، وقور الهيئة، واسع الدراية.. بعيد الرماية، يقظ الجنان، ذرب اللسان، يزعم أن الله اجتباها وبرسالته اصطفاها، يأتيه الأمين جبريل بالوحي والتزيل، بعث مؤيدا لدين أبيه، فاتحا لما أغلق من مفاهيم الوحي ومعانيه داعيا إلى شريعته، مهيمنا على أمته.

ذلكم هو المرزا عباس أفندي، الملقب بغصن الله الأعظم، والمنعوت بالفرع الكريم، المنشعب من الأصل القديم، لقبه ذلك، ونعته، والده المرزا حسين، الملقب ببهاء الله. حينما ترقى في دعواه، وزعم أنه رب العالمين، والأصل القديم الغائب عن أعين الرائيين، وتلقب بجمال القدم والبهاء، ولقب أتباعه بأصحاب السفينة الحمراء، بيد أن لقبه الأخير أصبح علمه الشهير.

وكان قد استخلف الغصن على أمته، وأمر بطاعته بعد غيبته، فلا عجب أن يكون اليوم رجل البهائيين وواحد، وعلمهم المفرد وسيدهم، بل إلههم المعبود، وربهم الذي يخصونه بالسجود، بل لا عجب أن يدعي ما يدعيه، فالولد سر أبيه.

بأيه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

حطّ هذا الرجل رحاله بديارنا في شتاء هذا العام، زاعماً أن نزوله بيننا إنما هو لترويح النفس، وطلب الشفاء، من داء أُنحِل جسمه، وأنهك قواه، فرحبت به الصحف، وروت زعمه للناس قضية مسلمة، وهو رجل يعزى إليه ما يعزى من الدعوة إلى دين جديد، ونحلة مستحدثة، بل إن صحيفة جهرت فيما يملأ نهرًا من أنهرها: بأن ما يروى عن الرجل من هذا القبيل إنما هو من مختلقات حساده ومفتريات خصومه وأضداده، كان صاحبها من شيعته، فعمل على نصرته، أو أن الرجل استغواه بقاله. واستعواه برفده ونواله، أو أنه لم يقرأ من مؤلفات البهاء مؤلفاً، ولا من مصنفات دعائه مصنفًا.

على أن هناك كتاباً منشوراً طبع في العاصمة في مطبعة الموسوعات عام ١٣١٨ من الهجرة وضمه المرزا أبو الفضل محمد بن محمد رضي الجردفادقاني الإيراني داعية البهاء في هذه الديار سماه (الدرر البهية في جواب الأسئلة الهندية) حوى طائفة كبيرة من المغامز، وشيئاً جماً من عقائد البهائيين، وسفستهم في إثبات دينهم، وتحقيق دعوى بهائهم. وهو كتاب لا يرتاب في فساد معانيه واضطراب مبانيه وبطلان قضاياه وتزلزل دعاواه من كان في مرتبة ذلك الصحافي من البصيرة، والنظر في الدين، والعلم بكتاب الله، والمعرفة بالمعقول والمنقول.

ولا بظن ظان فيه ذرة من الإدراك وفضلة من النهي، أنه لم ير كتاباً مثل هذا، طبع على قيد ذراع من دار جريدته، قامت على مؤلفه قيامة علماء الدين، وطلبوا من الحكومة مصادره حيث يباع وبشرى، وطردوا لأجله طالباً من الأزهر يدعى فرج الله زكي الكردي وقف على طبعه، وصحح نماذج أصوله، وشرح بعض غوامضه ومستبهمات، فآللهم لطفاً بعبادك وارحمنا يا أرحم الراحمين.

وهذه نبذة موجزة مما ضمه الكتاب بين دفتيه، يحسبها البهائيون حججاً ساطعة، وبراهين لامعة على صدق دعوى البهاء، أرسلها في صفحات هذه الجريدة بحرفها، تاركاً الحكم فيها لفطنة القارئ ونظره.

قال في الصفحة ٢١٦ وما يليها إلى الصفحة ٢١٩ ما نصه: "إن من أمعن النظر في الكتب السماوية مطلقاً يرى أنه ما من كتاب إلا وفيه قسمان من التعليمات (القسم الأول) الحدود والأحكام التي تحتاج الأمة إليها مدة بقائها ويرتبط بها نجاحها ويتوقف على إقامتها فلاحها، و(القسم الثاني) البشارات الواردة في مجيء يوم الله ونزول روح الله وقيام مظهر أمر الله

(يريد بذلك البهاء ويوم ظهوره) وهذا اليوم هو اليوم العظيم الرهيب المهيب الذي عبر عنه في الكتب السماوية بتعابير شتى وسمى بأسماء عليا من قبل: يوم الرب، ويوم الملكوت، ويوم الحسرة، ويوم السلاق، والقيامة، والساعة، وأمثالها، وقد ذكر الأنبياء عليهم السلام لمجيء هذا اليوم أشرافاً وعلامات وشواهد وأمارات ودلائل ومقدمات مما هو مذكور ومدون في كتب الأولين ومنصوص ومصرح في كلمات الأقدمين. ثم اعلم أنه وإن كان يستفاد من بعض الكتب أن الأنبياء عليهم السلام من لدن زمن عتيق مجهول الابتداء كانوا يبشرون الناس بمجيء أمر الله وظلوع فجر يوم الله وزوال ظلمات البدع والاختلافات والحروب والأحقاد بين عباد الله، إلا أنه بسبب ظلمة التواريخ القديمة وانقطاع أخبار الملل العتيقة وصعوبة إبقاء الآثار العلمية بسبب فقدان صنعة الطبع والورق وأمثالها في الأزمان الغابرة وانعدام التعاون والتناصر والتعارف بين القبائل الدائرة لا يمكن الاطلاع الكافي عما جاء في أخبار الأنبياء قبل موسى عليه السلام، إذ لم يبق منهم كتاب ولم يوجد لهم آثار ليستفيد المستخير من عباراتهم ويطلع على مقتضى بشاراتهم، فلا يمكن والحالة هذه إلا أن نعتبر التوراة أول كتاب سماوي يستقي من موارده، وينقطع المقصود من شوارده، فلنبتدأ أولاً بذكر آيات التوراة الجليل ونتبعها بعبارات رسائل أنبياء بني إسرائيل، ونختتمها بالبشارات الواردة في الإنجيل. ونؤكد على الله، إنه هو نعم المولى ونعم الوكيل. قال الله تبارك وتعالى كما جاء في الآية الثانية من الإصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية من أسفار التوراة: "جاء الرب من سينا وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه قبس الشريعة" فهذه الآية المباركة تدل دلالة واضحة أن بين يدي الساعة وقدام مجيء القيامة لا بد من أن يتجلى الله على الخلق أربع مرات ويظهر

أربعة ظهورات حتى يكمل سير بني إسرائيل وينتهي أمرهم إلى الرب الجليل (يريد البهاء) فيجمع شتيتهم من أقصى البلاد ويدفع عنهم أذى كل العباد ويسكنهم في الأراضي المقدسة ويرجع إليهم مواريتهم القديمة، فظهر أولاً بمقتضى هذه الآية الكريمة سيدنا موسى عليه السلام فتجلى الله عليهم بظهوره من جبل سيناء ثم ظهر ثانياً سيدنا عيسى عليه السلام فتجلى عليهم بظهوره من جبل سعير، ثم ظهر ثالثاً سيدنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فتجلى بظهوره من جبل فاران فدارت الأدوار، وتتابع الليل والنهار، حتى ظهر الرب المختار (يعني البهاء) وتم الظهور الرابع بأسر الملك العزيز الجبار.

وقال في الصفحة ٢٠٥ وما يليها إلى الصفحة ٢١١ ما صورته: ليس المراد من تأويل آيات القرآن معانيها الظاهرية ومفاهيمها اللغوية مما يفهمه ويدركه كل من يعرف اللغة العربية، وإلا لم يبق ثم معنى لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ وقوله: ﴿كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾، بل المراد من التأويل هو المعاني الخفية التي أطلق عليها الألفاظ على سبيل الاستعارة والتشبيه والكناية من أقسام المجاز. ولولا قصور الناس في الأحقاب الماضية والأيام الخالية عن فهم تلك المعاني الدقيقة وإدراك تلك المفاهيم السامية، لما أخفاها الأنبياء عليهم السلام تحت سنائر الاستعارات، ولما رمزوا عنها بخفي الإشارات والتعبيرات كما جاء في الإصحاح الثالث عشر من سفر متى "وكان يسوع المسيح يكلمهم بأمثال لكي يتم ما قيل بالنبي القائل سافحت فمي بالأمثال وأنطق بمكنونات منذ تأسس العالم"، وكما جاء في الفصل السادس عشر من إنجيل يوحنا أن عيسى عليه السلام قال لتلاميذه: "إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن

تَحْمِلُهَا الْآنَ وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَلِكَ رُوحَ الْحَقِّ فَهُوَ يَرِشْدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ،  
وكما جاء في الحديث أن النبي عليه السلام قال: «بَعَثْنَا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ  
نَخَاطِبُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ»، وما جاء في البخاري عن عليّ عليه  
السلام: «حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ. أُتَحِبُّونَ أَنْ يَكْذِبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» ولما كان  
من المقرر أن العالم مسير إلى نقطة الكمال والأرواح والأفئدة راقية لا  
محالة إلى رتبة البلوغ والاعتدال ليبلغوا إلى درجة فهم كلمات الأنبياء كما  
يقضيه ناموس التقدم والارتقاء، فقد قرر الله تعالى تنزيل تلك الآيات على  
أسنة الأنبياء وبيان معانيها، وكشف السر عن مقاصدها إلى روح الله  
(يعني البهاء) حينما ينزل من السماء لتتقوى أفئدة أهل الإيمان بالتغذي من  
ظواهر الآيات الكريمة، وتسير الأمة في أنوار الشرائع القويمة ليتمكن  
الناس في أثنائها من طي تلك المسافات البعيدة، وقطع تلك البرازخ الممتدة  
في الأجل المسمى والمدة المعلومة. قال الشيخ السهروردي: قدس الله روحه  
في آخر كتاب الهياكل: يجب على المستبصر أن يعتقد صحة النبوات، وأن  
أمثالهم تشير إلى الحقائق كما ورد في المصحف ﴿وَلِلَّهِ الْأَمْثَلُ فَضْلُهَا  
لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ وكما أنذر بعض النبوات: «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ  
أَفْتَحَ فِي الْأَمْثَالِ»، فالتنزيل موكول إلى الأنبياء والتأويل والبيان موكول  
إلى المظهر الأعظمي الأنوري الأريحي الفارقليط (يريد به البهاء) كما أنذر  
المسيح حيث قال: «إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ لِيُبْعَثَ لَكُمْ الْفَارْقَلِيطُ الَّذِي  
يُبْنِيكُمْ بِالتَّأْوِيلِ» وقال: «إِنَّ الْفَارْقَلِيطَ (يعني البهاء) الَّذِي يَرْسُلُهُ أَبِي بِاسْمِي  
يَعْلَمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ»، وقد أشير إلى ذلك في المصحف: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾  
وتم للتراخي، ومما ذكر يعلم أن جميع الأنبياء عليهم السلام من آدم إلى  
الخاتم جاءوا بتنزيل الآيات المذكورة وإثبات البشارات الماثورة من غير  
تعرض لبيان معانيها لما قلنا من ضعف قوى الخلق عن تحمل مقاصدها

وقصورهم عن إدراك مراميها، وإنما بعثوا — عليهم السلام — لسوق الخلق إلى النقطة المقصودة، واكتفوا منهم بالإيمان الإجمالي حتى يبلغ الكتاب أجله وينتهي سير الأئمة إلى رتبة البلوغ، فيظهر روح الله الموعود (يريد به البهاء) ويكشف لهم الحقائق المكنونة في اليوم المشهود، وقد علم أولوا النهي أن أصعب الأمور على العالم البالغ تفهيم القاصرين عن الإدراك، إذ لو كشفت الحقائق للقاصر عن إدراكها لينكرها لعجزه عن الفهم وقصوره عن الإدراك، إلى أن قال: ومن ذلك يفهم معنى الصعوبة التي كانت تعرض على النبي عليه السلام حين تلاوة الآيات، فإنهم كانوا يسألونه عن حقائقها ومعانيها فكان يحرك شفتيه ويعالج كيفية البيان لصعوبة تفهيم القاصر، وكذلك صعوبة ترك البيان لئلا يحمل على العجز، فنزلت الآية الكريمة ﴿ لَا تَحْزَنْ بِهِ لِسَانُكَ لَنَتَعَجَّلَ بِهِ ﴾ أي بيان معانيه الخفية وتأويلاته الغامضة ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ كما قدر الله تعالى جمعه بيد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾، أي حينما تبلغ الأمة بسبب السير في الشريعة المقدسة الإسلامية إلى الدرجة العليا من الكمال، وتصير الأئمة قادرة على إدراك ما هو مكنون في كتب العزيز المتعال، فيتبلج صبح الوصال وينزل الروح (يعني البهاء) في غمام الجلال وتنقش غيوم الضلال ويتجلى عليهم ربهم (يعني البهاء) في أبهى حلل الجمال، فيبين لهم تأويل الكتاب ويكشف لهم لباب الخطاب ويتم نعمة الله على عباده من كل الأبواب.

وقال في الصفحة ٥٩ وما يليها إلى الصفحة ٦٢ ما نصه: مثلاً إذا تدبروا في هذه الآية الكريمة: ﴿ وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ ﴾ ليرى فيها تعيين

محل نزول الموعود وتصريحاً بأن نداء الرب تعالى (يعني البهاء) يرتفع من الأرض المقدسة أقرب الأراضي إلى الأقطار العربية وهي الجزء الغربي من البلاد السورية الواقعة حول جبل القدس من أرياف البحر المتوسط بين أسبا والممالك الأوربية، هذه هي الأرض المقدسة البيضاء، والبقعة المنورة الفياض معهد اللقاء وقبلة الأصفياء ومنشأ الأنبياء، ومحل ارتفاع نداء الله بين الأرض والسماء، ومن المعلوم أن مملكة السورية وأرياف البحر الأبيض أراض واسعة وقطعة متسعة وفيها بلاد شهيرة ومدى عديدة وقرى ومزارع كثيرة، فبين النبي عليه السلام أن محل نزول الموعود (يريد به البهاء) هو (عكا)، ومهبط هذا النور هو ذلك المرج المعروف في تلك الأرجاء، فمدح وأطرا هذه المدينة وأقطارها حتى ذكر في بياناته المباركة عيونها وأبارها، وبشر ووعد بكل خير ساكنيها وزوارها، حيث قال عليه السلام: "طوبى لمن رأى عكة" فاشتهر هذا الحديث الشريف حتى تمسك به اللغويون مثل صاحب الصحاح وغيره فاستشهدوا به في كتبهم، وصار كالأمثال المرسلة، فلهجت به الشعراء في أشعارهم، ففصل النبي عليه السلام بهذا الحديث وكثير من أمثاله مما هو مدون في كتب الأحاديث مجمل الآية الكريمة المذكورة وبينها أحسن تبين ونص على تعيين محل الظهور أحسن تنصيص، وصرح أجلى تصريح وقد أخذه كبار الأولياء مصدراً لتفاصيل بشاراتهم، وصرحوا به في خطبهم ومقالاتهم، أو في كتبهم ومصنفاتهم، كأمر المؤمنين عليّ ابن أبي طالب من السابقين الأولين، وكالشيخ الكبير ابن العربي، والشيخ كمال الدين محمد بن طلحة، والسيد الشعراني، وكثير من أمثالهم من المتأخرين، ومما نقله الشيخ الشعراني في كتابه "اليواقيت والجواهر" في المبحث الخامس والسبعين في هذا المعنى مستخرجاً من الأحاديث والمصادر العليا قوله: "يشهد



الملحمة العظيمة مآذبة الله بمرج عكاء" وقوله في وزراء المهدي: 'ويقتلون كلهم إلا واحد منهم ينزل في مرج عكاء في المآذبة الإلهية التي جعلها الله مائدة للسباع والطيور والهوام' إلى كثير من أمثال ذلك مما خبأه الله تعالى في مكتون علمه وأودعه في بطون آيات القرآن، وصنقه كروار الأيام وتتابع الأزمان، وسوف يطبق ذكره الأفاق ويملا صيته السبع الطباق.

وقال في الصفحة ١١٠ وما يليها إلى الصفحة ١١٣ ما صورته: لا شك أن في القرآن المجيد وسائر الكتب المقدسة السماوية كثيراً من الأخبار عن الأمور الآتية، مما تهم الأمم معرفته، ويرتبط به نجاتهم وهلاكهم كمجيء (الساعة) التي عبر عنها في كتاب الله تعالى بأسماء عظيمة وأوصاف شتى من قبيل: يوم الله، ويوم الرب، ويوم القيامة، ويوم الحسرة، ويوم التلاق، وأمثالها مما فسرته الأحاديث النبوية بيوم ظهور المهدي (يعني الباب) وقيام روح الله (يعني البهاء) حتى جاء في الكتاب الكريم ذكر جميع حوادث هذا اليوم الفخيم، ومجيء النبا العظيم بكتباته وجزئياته، وأشرافه وعلاماته، ومطلعه وميقاته كما عرفه أهله، وأدركه حملته، ولا شك أن الإحاطة بعلم تلك الأمور العظيمة المزمعة أن يلدها الكون والأخبار عنها مؤرخاً معيناً مشروحاً مفصلاً من أعظم العجائب وأكبر العظام التي لا ينكرها إلا الجاهل المكابر أو المجادل المتعنت. إلى أن قال: إن موهبة فهم تلك الدقائق وإدراك هذه الحقائق من بطون آيات الكتاب ليست من المواهب العامة والمطالب المكشوفة الظاهرة حتى تدركها كل نفس ويفهمها كل شخص فتتم الحجة على الكل وتكمل البينة على الجميع ويصير القرآن من هذه الجهة حجة بالغة ومعجزة دامغة، كيف لا وفي نفس الكتب السماوية تصريحات بأن تأويل آياتها، أي معانيها الأصلية المقصودة، لا

تظهر إلا في اليوم الأخير، يعني يوم قيام روح الله، ومجيء مظهر أمر الله، وإشراق آفاق الأرض مشارقها ومغاريها ببهاء وجه الله، وقبل مجيء ذلك اليوم الرهيب العظيم وقيام الرب القديم (يعني البهاء) فالحقائق الأصلية المقصودة من البشارات مستورة مختومة بختم الله، والأبواب دون فهمها مسدودة مردومة بقدرة الله.

فالكتاب بضرب على هذه النعمة في كل مذهب، وينسج هذا النسيج في جميع مطالبه، وينكر الوعد والوعيد بمعناهما المفهوم ومعاجز الأنبياء وقصصهم بمفهوميها المعلوم، ويحمل على أئمة الدين حملات شعواء، ويطعن في هذه المسلمين بكلمات عوراء، إلى غير ذلك مما هنالك.

ويقول البهائيون: إن مؤلفه هو رأس دعاة البهاء، وأكرمهم عليه بعد آل بيته، حتى أنهم يروون عنه أنه قال: أبو الفضل مني بمنزلة بطرس الأكبر من المسيح" ويزعمون كما يزعم هو ويزعم البهاء نفسه: أن روح هذا الحواري الكريم تقمص به كما تقمص بالبهاء روح المسيح صلوات الله عليه.

ولقد كان لي معه صحبة منذ سنين، ولا أعرفه إلا عالماً من علماء المسلمين، فلما أنس بي واطمأن إلى جانبي، ورأى ميلي إليه وعطفي عليه وشغفي بكلمه، وافتتاني بحكمه، شرع يهد في نفسي طريقاً تسلكه دعوته وتتسرب منه إجابته، فأخذ يبت فيها من الأوهام والخيالات والشكوك في الأديان والمعتقدات، ما يفقد الصواب ويذهب بالأغياب، ويهلك المرء الغافل والغر الجاهل، ثم ما لبث أن جهر بالدعوة وجعلني أنظر في كتب سماها مقدسة لا تتألف إلا أبصار البهائيين في ديار المسلمين، وهي: الألواح، والبيان، والأقدس، والأيقان، وكلها بخط القلم، بيد أنه بلغني من أمد وجيز

أن "الأقدس" وهو الكتاب الذي يزعم البهاء وحيه إليه قد طبع في بلاد الروس من نحو خمس سنين.

فلم أدر وسعاً في تقليد هذه الأسفار، واكتشاف ما احتوته من الرموز والأسرار، حتى صرت ملماً بما فيها، علماً بظواهرها وخوافيها، كأني داعية من دعاة البهاء، يدعو إلى أصحاب السفينة الحمراء، وكنت في أثناء ذلك أنظر فيما عثرت عليه من تاريخ هؤلاء القوم مما كتبه سواهم، فقرأت أولاً ما ذكره العلامة البستاني في كتابه المشهور الموسوم (بدائرة المعارف) فكان موجزاً لا يطفى الغلة ولا يبرئ العلة، ثم تليت بكتاب كان يطبع وقتها في القاهرة في مطبعة المنار هو تاريخ الباب والبابية المسمى (بمفتاح باب الأبواب) لمؤلفه المحقق المدقق زعيم الدولة رئيس الحكماء المرزا محمد مهدي بك خان، نزيل القاهرة، وصاحب مجلة (حكمت) الفارسية، فأدركت فيه غابتي وبلغت منه حاجتي، ووجدت ما كنت ناشده، وعترت بما كنت فاقده، فلما أن تبينت القولين، واستجليت كنه الخبرين، وعرفت خلعهما وخمرهما، وثقت حلوهما ومرهما، وكانت دعوى البهائيين في الأصل يابها العقل ولا يؤيدها النقل نازلت الرجل في ميدان الجدل، وهاجمته بصارم الحجة الفصال، حتى إذا سددت عليه مذهبهم ورددت في نحره مضاربه، وأصبت من مقاتله أصدقها وأخرست من ألسنته أنقطها، تركته مدحوراً، وأبّت فائزاً منصوراً، وما عدت بعدها إليه، ولا سلمت عليه وحذرت صحبي أن يقعوا في حبالته، وأعلمتهم بكنه أمره وحقيقته.

## كلمة المؤيد

نشرها في عدد يوم الأحد ١٣ شوال سنة ١٣٢٨ — ١٦ أكتوبر سنة ١٩١٠ تحت عنوان (المرزا عباس أفندي) قال:

وصل إلى ثغر الإسكندرية حضرة العالم المجتهد مرزا عباس أفندي كبير البهائية في عكاه، بل مرجعها في العالم أجمع، وقد نزل أولاً في نزل فيكتوريا بالرميل بضعة أيام ثم اتخذ له منزلاً بالقرب من شمس (صفر) وهو شيخ عالم وقور متضلع من العلوم الشرعية ومحيط بتاريخ الإسلام وتقليباته ومذاهبه، يبلغ السبعين من العمر أو يزيد على ذلك.

ومع كونه اتخذ عكاه مقاماً له فإن له أتباعاً يعتنقون بالملايين في بلاد الفرس والهند بل وفي أوروبا وأمريكا، وأتباعه يحترمونه إلى حد العبادة والتقدير حتى أشاع عنه خصومه ما أشاعوه، ولكن كل من جلس إليه يرى رجلاً عظيم الاطلاع حلو الحديث، جذاباً للنفس والأرواح يميل بكلية إلى مذهب (وحدة الإنسان)، وهو مذهب في السياسة يقابل مذهب (وحدة الوجود) في الاعتقاد الديني تدور تعاليمه وإرشاداته حول محور إزالة فروق التعصب للدين أو للجنس أو للوطن أو لمرفق من مرافق الحياة الدنيوية.

جلسنا إليه مرتين فأذكرنا بحديثه وآرائه سيرة المرحوم السيد جمال الدين الأفغاني في إحاطته بالمواضيع التي يتكلم فيها وفي جاذبيته لنفوس محدثيه، إلا أن هذا يتسع حلقاً ويلين كنفه لحديث مخاطبيه ويسمع منهم أكثر مما كان يسمع السيد جمال الدين، وقد ذكرناه له فترضى عنه وقال: إنه كان عالماً فاضلاً وسياسياً كبيراً، إلا أنه مع كثرة ما كان يكتب عن

الإنجليز في الهند ما استطاع أن يهدم بناء أقامه السيد أحمد خان (مؤسس كلية عليكره) بكلمتين، فكان بناء منيعاً مانعاً من اتفاق مسلمي الهند ووثنيها، وحائلاً دون وحدة الشعب في الهند من ذلك التاريخ.

على أن حضرته مع كثرة ما تكلم في أسباب انحطاط الدول الإسلامية في العصور الأولى، وما أشار إليه من ارتقاء الأمم الأوروبية الآن، وانخفاض في أسباب هذا الارتقاء كان يتحاشى الكلام في السياسة الحاضرة في الدولة ومصر.

وكان يعود فيقول: إنني جئت مصر لأعالج ضعف صحي وهو يشكو من نوبات عصبية تعثره أنا فأنا اضطر من أجلها أن يقيم في جبل حيفا بضعة أشهر ثم أشير عليه أن يأتي إلى مصر (وهي أول مرة أتى إليها) ولما نزل في فندق فيكتوريا عني صاحبه (الخواجة جورج كليداس) به كل العناية فقال: إنني نزلت في نزل ببورسعيد فرأيت أن مديره يرى نفسه ملكاً ونزلاءه رعيته، ولكني رأيت مدير (فيكتوريا) يرى نفسه خادماً أميناً ونزلاءه سادة مخدومين فهو يوصي بالنزول في هذا الفندق.

وقد عزم على أن يقيم في ثغر الإسكندرية ما اقتضت صحته ذلك، فإن لم ير تحسناً كبيراً في صحته قصد القاهرة وأقام في مصر الجديدة، أو في حلوان الشتاء المقبل وما شاء الله من أيام الربيع بعده.

وهو ينفي نفياً باتاً أن هناك باعثاً سياسياً حمله إلى الوفود على مصر قائلاً: إنني لا شأن لي بأمور السياسة من قبل ومن بعد، فلا داعي لأن يكون هناك باعث سياسي على مبارحة البلد الذي اتخذته وطناً له.

فنحن نرحب بحضرة هذا العالم الحكيم ونسأل الله أن يجعل مقامه في مصر محموداً عائداً عليه بالصحة والعافية آمين. أهـ.

هذا ما قاله الشيخ الأزهرى المسلم صاحب الجريدة الإسلامية في رجل يعمل على هدم بناء الإسلام، ولا نحكم عليه إلا بما يقتضيه العقل من أن مدح المرزا عباس يستلزم الأخذ بعقائده والقيام بتبليغ دعوته.

### كلمة المنار

نشرها في الجزء العاشر من المجلد الثالث عشر الصادر في ٣٠ شوال سنة ١٣٢٨ تحت عنوان (عباس أفندي البابي البهائي)، وهي بقلم صاحبه السيد رشيد رضى ومكانته في العلم والدين تدل على مكانة هذه الكلمة، قال أثابه الله:

البهائية فرقة من البابية رئيسها الآن عباس أفندي بن مرزا حسين علي الملقب بالبهاء أو بهاء الله دفين عكاء، وهم آخر طوائف الباطنية يعبدون البهاء عبادة حقيقية، ويدّعون بالوحيته وربوبيته ولهم شريعة خاصة بهم، وكان عباس أفندي محجوراً عليه في عكاء، فلما صارت الحكومة العثمانية دستورية تسنى له أن يخرج من عكاء، وقد جاء الإسكندرية في هذا الشهر وكتب مدير المؤيد نبذة عنه وصفه فيها بالعالم المجتهد وبالتضلّع من العلوم الشرعية والإحاطة بتاريخ الإسلام، وقال: إن أتباعه يعدّون بالملايين وأنهم يحترمونهم إلى حد العبادة والتقدّيس حتى أشاع عنه خصومه ما أشاعوا". ثم قال مدير المؤيد "ولكن كل من جلس إليه يرى رجلاً عظيم الاطلاع حلو الحديث جذاباً للنفوس والأرواح يميل بكلّيته إلى مذهب (وحدة الإنسان) وهو مذهب في السياسة يقابل مذهب (وحدة الوجود) في الاعتقاد

الديني تنور تعاليمه وإرشاداته حول محور إزالة فروق التعصب للدين أو الجنس أو الوطن أو لمرفق آخر من مرافق الحياة الدنيوية".

أقول: إنَّ عباس أفندي رجل عظيم سياسي جذاب الحديث يخاطب كل أحد بما يرى أنه يرضيه ويعجبه، وكان منذ ثلاثين سنة يجيء بيروت فيصلي الصلوات الخمس مع المسلمين، وكذلك كان يعامل المسلمين في عكاء، يجتمع بالعالم السنِّي فيوهمه أنَّ فرقته لم يكن همها من الإصلاح إلا إزالة تعصب الشيعة، وتقربهم من أهل السنة والتوفيق بين الطائفتين، كما سمعت ذلك عنه من شيخنا الشيخ حسين الجسر (رح) وهو في الحقيقة زعيم دين جديد في بعض تعاليمه ومبادئه، وإن كان مبنياً على أصول الباطنية الذين منهم الإسماعيلية والقرامطة والدروز والنصيرية، وهم يدعون المسلمين إلى دينهم بدعوى أنهم منهم ويريدون أن يجعلوهم على بصيرة في دينهم أي وتبين يعبدون البشر فيأله من هذا الارتقاء، والنقد بالرجوع إلى الوراء، وكذلك يدعون النصاري بتسليم ألوهية المسيح وادعاء أنه هو البهاء، وقد جعل قدامهم للدعوة أصولاً وأساليب حكيمة بينها المقرزي وغيره من المؤرخين كالتشكيك في آيات القرآن وتأويلها بما تنبأ منه اللغة والدين كتأويل البهائية السماوات السبع بالأديان واختصاص الملأ الأعلى باختصاص أولاد البهاء عباس وإخوته، وتفسير 'هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة' بظهور البهاء وأتباعه فهو إلههم وأتباعه ملائكتهم!! وعندهم أنَّ القيامة قد قامت بظهور الباب والبهاء.

ولما كان ما ذكره المؤيد عن عظيم القوم يوم أنه من علماء الإسلام المجتهدين في الدين كالائمة الأربعة (مثلاً) وأنَّ سياسته كسياسة الماسون، وكان هذا مما يسهل عليه نشر دعوته في مصر، ويحمل من يغتر بظاهر

كلام المؤيد على الثقة به رأيت أنه يجب عليّ أن أنبه الناس إلى الحق الذي أعتقده بعد الاختبار الطويل وما قرأته وسمعته عن هؤلاء القوم وما قرأته في كتبهم وما جرى لي من المناظرة والمحاورة مع داعيتهم بمصر مرزا أبي الفضل.

أقول: إن عباس أفندي ليس إماماً من أئمة المسلمين المجتهدين وللمؤيد أن يقول إنه عني بالمجتهد معناه اللغوي لا الأصولي، بل لا يعد من علماء المسلمين لأن قومه ليسوا منهم، ولكن لا ننكر أنه مطلع على تاريخ المسلمين وعلومهم، واجتماع مدير المؤيد به مرتين لا يكفي للحكم بإحاطته بالتاريخ وتضلعه من العلوم الشرعية، وقوله: إن أتباعه يعدون بالملايين غير مسلم أيضاً، وطالما سمعناهم يدعون ذلك، لأنه مما يجذب الناس إليهم، بل يجعلون هذا دليلاً على حقيقة دينهم، وقد سبق لي كلام معهم في ذلك، والمؤيد أخذ ذلك عنهم بالتسليم.

وأما مسألة وحدة الإنسان فإنما يعنون بها دعوة الناس إلى دينهم المبني على عبادة البشر وتقديسهم، حتى قال داعيتهم أبو الفضل في أحد الملاحى العامة بمصر في البهاء "هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر" فتلونا نحن فاصلة الآية (سيحان الله عما يشركون)، والمسلمون يدعون إلى اتحاد البشر واتفاقهم على عبادة الله وتقديسه وحده، وجعلهم أخوة في الإسلام لا يفرق بينهم تعصب لدين ولا جنس ولا وطن ولا غير ذلك، والنصارى يدعون أيضاً إلى وحدة الإنسان في النصرانية وعبادة المسيح عبد الله ورسوله (عليه السلام) فيماذا امتاز البهائية!!؟



ألا فليعلم الناس أن هؤلاء الباطنية قد قصدوا في وضع تعاليمهم الأولى محو الإسلام وإزالة سلطانه من الأرض، وضعها بعض مجوس الفرس لما فتح المسلمون بلادهم وأزالوا ملكهم واستعانوا عليهم بالشيعية وهم حزب سياسي يرى أن الحكومة يجب أن تكون (أرستقراطية) للأشراف من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، فصاروا يبنون دعوتهم في هذا الحزب بحمله على الغلو في بغض عمر بن الخطاب (الذي فتح بلادهم) وأي بكر وجمهور الصحابة الذين كانوا أقرب إلى القول بحكومة الشعب (الديمقراطية) وقد وجد هذان الحزبان في الإسلام ووجد فيهم حزب الفوضوية أيضاً وهم الخوارج، كما وجد ذلك عند غيرهم لأن وجود هذه الأحزاب السياسية طبيعي في البشر، وكذلك خلق الغلو طبيعياً في البشر ولذلك نجح الباطنية في دعوة غلاة الشيعة إلى تكفير جماهير الصحابة ورميهم بكتمان بعض القرآن، ولم يدروا أن ذلك يُعد طعنًا في أئمة آل البيت الذين يتعصبون لهم لأن رؤسهم علينا — كرم الله وجهه — كان يحفظ القرآن كله، فلماذا لم يظهر المكتوم؟ إنهم يجيبون عن هذا بما لا يقبله ذو عقل مستقبل كالنقوية، وما كان عليّ بالجبان فيخاف في إظهار أساس دينه أحداً، على أنه كان يمكنه أن يبت ذلك سرّاً في آل بيته وشيعته، وعرض الباطنية لإخراج الشيعة من الإسلام كما كانوا يريدون إخراج غيرهم، ولكنهم خابوا ولا يزالون خائبين وللمسلمين من الشيعة وغيرهم السلطان والبرهان بهم الغالب عليهم، ولما ظهر غلاة المتصوفة توسل الباطنية بهم إلى مقصدهم أيضاً فأضلوا كثيراً من الناس، ولكن الإسلام ظل غالباً على أمره في الصوفية أيضاً، إلا من كان أو صار من الباطنية وسنزيد هذه المسألة بياناً.

وعسى أن ينشر مدير المؤيد هذا في جريدته ليزيل الإيهام الذي علق بالأذهان من كلامه، ولا يعقل أن يكون مقصوداً له لأن أحاد العامة المتهاونين في الدين لا يمهدون السبيل لدعوة دين وضع لمحو دينهم، فكيف يفعل ذلك مثل مدير المؤيد وهو من بعد من خواص المسلمين في علمه وسياسته.

ومن أراد أن يعرف تاريخ هؤلاء البابية وشيئاً من التفصيل في دينهم، فيطالع كتاب مفتاح باب الأبواب تأليف الدكتور محمد مهدي خان، وثمنه خمسة عشر قرشاً صحيحاً، ويوجد في مكتبة المنار وغيرها. أ هـ.

(قلت) إن العلامة صاحب المنار فتح باباً يلجّه شيخ المؤيد للتوصل مما ارتكبه من الخطأ الفاضح باستداحه رجلاً هذه أوصافه ونعوتّه، بل ليميط الأذى من طريق المؤمنين فلا يكون لدعوة الرجل سبيل إلى نفوسهم، ولكنه أبى إلا أن يصم أذنيه عن دعوة صاحب المنار، ويغمض عينيه على القذى، ويدع كلمته تعمل في الناس عملها، اللهم هذا عمل غير صالح، فاجز كلاً بما يستحق.

### كلمة البلاغ المصري

نشرها في العدد الصادر في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٨ — ٢٧ ديسمبر ١٩١٠ وهي بقلم محمود أفندي حمدي السخاوي السكندري، قال تحت عنوان (هبة كريم):

ما اكتفى حضرة عباس أفندي البهائي رئيس الطائفة البهائية بما أمداه من المبرات لمدرسة رياض باشا بالرمل فكما الفقراء واليتامى من تلاميذها كسوة الشتاء فباتوا بفضلله وقد قرت عيونهم واكتفوا شر البرد القارس،

وتجملوا بها في عيد الأضحى المبارك، نعم لم يكتف بكل ذلك ولا بما أسداه لتلاميذ الملجأ العباسي حتى زار مدرسة النجاح الخيرية في الرمل أيضاً لصاحبها وناظرها حضرة الفاضل النشيط الشيخ محمد البرنوجي ومنح ثلاثة من متقدمي تلاميذها ثلاثة جنيهاً، وذلك لما أعجب به من فرط ذكائهم ونجاحهم مع صغر سنهم، ثم منح مدرسي المدرسة اثني عشر جنيهاً لتشجيعاً لهم على خدمة العلوم والمعارف.

سيقول البخلاء من أغنيائنا وهم سوادهم الأعظم بكل أسف شديد: إن الرجل وهب ما وهب لحاجة في نفسه يريد قضاءها وهي نشر مذهبه أو على الأقل اجتذاب نفوس المصريين إليه، ولم يقصد مطلقاً أن تكون عطاياه محض المساعدة على نشر العلوم.

على أن مثل هذا القول حجة لنا عليهم لا لهم لأن حضراتهم ولا شك ميالون بكنياتهم إلى إحراز الفخر ونيل المجد، ولكن عن طريق الغطرسة والتعالي على أبناء الوطن بدون أهلية، والتطلع إلى تحلية صدورهم بالأوسمة والنياشين وتزيين أسمائهم بألقاب العزة والسعادة، فأَي الفريقين والحالة هذه أهدى سبيلاً؟ أذلك الرجل الذي يهب من ماله للمساعدة على بث المعارف حتى في غير أبناء جلدته الناقمين عليه وعلى مذهبه، أم هؤلاء الوطنيون البعيدون عن الوطنية الحقبة بعد الأرض عن السماء؟

لعمري إن الفرق واضح جلي لا يحتاج لبرهان

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

وعلى هذا فحضرة عباس أفندي البهائي يجب أن يشكر وأن يتثنى عليه الثناء الجزيل بقطع النظر عما يدعو إليه، وذلك لقاء هباته المتواصلة على العلم ونشره وتعضيد المعلمين والثناء عليهم واحترامه لهم. أ هـ.

ذلك قول امرئ يتراءى بالتقوى، ويتسرل بسربال الوطنية في كل محفل، وأنى سار في منهج تراه يرفع عقيرته داعياً إلى الميل بالأفئدة إلى ذلك المخال، مطفئ نور الإيمان محارب الإسلام والأديان الأخرى بما يذيعه من النداء بعبادة أبيه.

يزعم ذلك المتنطع المرائي أن عباساً هذا جدير بالثناء لأنه بذل شيئاً من العطاء، وهو معترف بأنه لم يفعل ذلك إلا احتيالاً لنشر دينه، ومعترف بأن دينه من الأباطيل، ولا ندري كيف سولت له نفسه أن يتثنى عليه وهو على بيئة من خداعه وورثائه، فمثله مثل من يحمّد الفاسق إذا استهوى الطاهرات من العذارى بما يجتذبهن به إليه من الهدايا وساء ذلك مثلاً. بل الفاسق يغوي من النساء خمسين أو عشرين وهذا يحاول أن يفسد على العالمين عقائدهم، ويا بعد ما بينه وبين الفاسقين في المنزلة عند من يجعل للضالين مراتب، ولا ريب في أن من يحببه إلى الناس قسيم له في الذي يدعو إليه، وأولئك هم الأخسرون أعمالاً، والله من ورائهم محيط.

## كلمة الأهرام

نشرتها في عدد يوم الخميس ١٨ محرم سنة ١٣٢٩ - ١٩ يناير سنة ١٩١١ تحت عنوان (عباس أفندي رئيس البابية - شيء عن أخلاقه ومذهبه) قالت:

لا يزال فضيلة عباس أفندي رئيس البابيين موضوع التجلة والإكرام في الإسكندرية، يزور ويزار من كبراء القوم والعلماء والأعيان فيها، وقد وردت عليه في المدة الأخيرة رسائل من أتباعه الكثيرين في الولايات المتحدة، وبها يلمسون منه أن يذهب إلى تلك البلاد لزيارتهم، وأنهم يعدون له منزلاً فخيماً في نيويورك يليق بمقامه لينزل هو وحاشيته فيه، ولكن يظن أن لا يجيب هذه الدعوة نظراً لبعد الديار وطول شقة السفر، وقد انتهت إلينا رسالة من حضرة الأديب شكري أفندي نصر الذي جاء مؤخراً من سوريا يصف فيها عباس أفندي وقد عرفه في عكا، ويشرح مذهبه "البابي" فأثرنا إثباتها فيما يلي:

قال: "إن فضيلة عباس أفندي زائرنا الكريم هو من عائلة عريقة في الحسب والنسب في بلاد فارس، وهو ابن ساكن الجنان بهاء الله مؤسس البابية، وهو خليفة والده، أما أخلاقه وصفاته فهو مثال الرصانة والشهامة، وعنوان اللطف وكرم الأخلاق، أبي النفس، محب للخير والمبرات، رفيق العواطف شريفها، يرأف بالفقير، ويواسي المسكين، ولا فرق عنده بين الأديان مهما تعددت، فالمسلم والمسيحي واليهودي والبرهمي على السواء لديه، ينظر إلى جامعتهم الإنسانية، لا إلى مذاهبهم الخصوصية، والغاية التي يرمي إليها فضيلته هي وحدة الأديان في العالم، والمساواة بين بني

البشر، حبًا بملأثة الشرور المتأبّية عن الاختلافات المذهبية، كما هو مشاهد في العالم بوجه عام، والشرق بوجه خاص، ونظرًا للغاية النبيلة التي ترمي إليها البابية قد انتشرت انتشارًا عظيمًا، وامتدت إلى جهات أوروبا وأمريكا، حتى أصبح عدد البابيين الآن زهاء خمسة عشر مليوناً ما بين نكور وإنات، وأكثرهم في نيويورك، وشيكاغو، والهند وبلاد فارس، ومصر، وسوريا، ولا تزال في امتداد وانتشار، ولهباء الله ضريح في عكا يدعى "البهجة"، يؤمه البابيون من كل صوب للتذكّر بزيارته في كل سنة.

وقد تشرفت مرتين بزيارة فضيلة عباس أفندي في الرمل، فكانت أرى الفقراء والمساكين متجمهرين عند باب منزله ينتظرون خروجه، حتى إذا خرج يسألونه الإحسان فيجود عليهم به.

هذا وصف شيء يسير من صفاته الكريمة أسرده مقرأً بالعجز عن إيفائه حق قدره، وأما هيئته فهو قصير القامة، أبيض اللحية، حاد النظر، بشوش الوجه، مهيب الطلعة، متواضع، يرتدي ثياباً في غاية البساطة، مبتعداً عن الزخرفة والفخفة، وهو عالم فيلسوف، يحسن اللغات التركية والفارسية والعربية جيداً، وله إلمام بتاريخ الأمم وأحوالها، وهو في الستين من العمر، وقد كان يشكو بعض الآلام العصبية، إلا أنها زالت بتغيير الهواء بعد قدومه إلى الرمل.

يستيقظ الشيخ باكراً، فيطلع على الرسائل والمجلات التي ترد عليه من جميع الأنحاء، ويجاب على المهم منها بخطه الفارسي المشهود بحسنه، وقد زاره كثير من عظماء رجال هذا القطر، ووكلاء سائر الدول، فرد الزيارة لكل منهم، وما من واحد زاره إلا وخرج مثيلاً على سماحته، ومعجباً بهمته وذكائه الغريب.

أما ما قيل من أن لقنومه إلى هذا القطر علاقة بمعاكسة الدستور فأمر مخالف للحقيقة تمامًا، وحسبنا دليلاً على ذلك سعيه لتوحيد الديانات في العالم، ومساواة جميع الأمم، فإن كانت تلك هي صفاته، وهذا هو سعيه فكيف إذا يعاكس الدستور؟ إن من ينسب ذلك إلى فضيلته وهو الرجل الدستوري المحض منذ نشأته قبل أن أعلن الدستور العثماني يسمي إلى الإنسانية إساءة كبرى.

وأما حقيقة حضوره إلى القطر المصري فلأجل تبديل الهواء برمل الإسكندرية التماساً للشفاء مما كان ألم به من الانحراف، هذه حقيقة أعلنها على رؤوس الأشهاد، وإن يكن فضيلته في غنى عن مدح مثلي والسلام.

هذا ما كتبه لنا نصر أفندي، وبالمناسبة نذكر أننا رأينا منذ يومين من أتباع فضيلة الأستاذ سيده إنجليزية تحمل كتاباً يبحث في مذهب البابية، وكانت تدعو بعض الأدباء من الإنجليز لزيارة فضيلته في منزله في الرمل، وهي متعصبة لمذهبه، وتكاد تكون مبشرة فيه.

إن البابية أسست في سنة ١٨٤٣ في مدينة شيراز من بلاد العجم، وفي كلمة "البابية" نسبة إلى الباب، وهو رمز إلى أنه لا يستطيع أحد سبيلاً إلى معرفة الخالق العظيم إلا بواسطة "الباب" أي الرئيس الأكبر، والبابية اشتقت من الإسلامية، وامتزجت بشيء من مبادئ المذاهب "الغنوستيكية" (مذهب غنوستيك في ضم مبادئ الديانات في الشرق وفلسفة اليونان إلى تعاليم الدين المسيحي) والبوذية واليهودية، أما تعاليمها فمفعمة بالأدب العامة، وهي تمنع تعدد الزوجات، وتحرم الاقتران غير المشروع، والمبني على مجرد الاتفاق، والتمسك (الترهب)، وتقضي بالمساواة بين الأجناس وتأمر بالبر والإحسان، وإكرام الضيف، والامتناع عن المسكر" أ هـ.

(قلت) أما نصري أفندي فلا نؤاخذه لأن كلماته تتم على بهائيته، وللبهائي أن يقول ما شاء في حق من يعبدهم، ولكن يظهر أنه من جهلة البهائيين إذ ينسب للبهاء تأسيس البهائية وهو جهل مطبق، أما الأهرام فمؤاخذتنا لها أنها تعلم أن دين الرجل من الأباطيل وأنه يعمل لهدم المسيحية كما يعمل لهدم الإسلام وغيره من الأديان، فامتداحه ونشر النشاء عليه وتحبيبه إلى الناس مشاركة له فيما يدعو إليه والأهرام على ما نعلم مسيحية متدبنة!!

### كلمة أخرى للمار

نشرها في الجزء الأول من المجلد الرابع عشر الصادر في محرم سنة ١٣٢٩ تحت عنوان (البابية البهائية) وهي بقلم صاحبه الأستاذ العلامة السيد محمد رشيد رضي، لا أحرم الله المسلمين قلمه الزائد عن الدين، القاطع لألسن الأفاكين قال أثابه الله:

ضاق هذا الجزء عن متابعة الكلام في الباطنية سلف هؤلاء البهائية، وقد جرى بيني وبين أحد كبار رجال القضاء في الإسكندرية حديث في شأن عباس أفندي زعيمهم وكنا بدار محمد سعيد باشا رئيس النظار بمصر، وقد اتفق جلوسنا في إحدى الحجرات ليلة احتفال الرئيس بعيد جلوس الأمير، وكان معنا بعض العلماء الوجهاء.

افتتح محدثي الكلام بمعائتي على ما كتبت في شأن عباس أفندي وأطراه أشد الإطراء وشهد له بالإسلام الكامل علماً وحكمة وعماً فقال: إنه يؤدي الصلوات الخمس وغيرها من الفرائض والنوافل ويبين من فضائل الإسلام ما لا يكاد يستطيعه سواه ويسعى في نشره في أمريكا وسواها،



ويحاول جمع الشعوب عليه فكان سبب دخول الملايين في هذا الدين المبين، قال: ولو سواك طعن في إسلامه وقال فيه ما قلت وأكثر مما قلت لما كنا نبالي بقوله ولكن لكلامك من القيمة والاحترام ما ليس لغيره، ولذلك ساءني أن نتكلم في هذا الرجل العظيم وأنت لم تعرفه معرفة اختبار بما لعلك أخذته من عمر جاهل أو ذي عمر متجاهل، وإنني أدعوك إلى ضيافتي بالإسكندرية وأجمع بينك وبين الرجل وأنا موقن بأنك تعجب بدينه وعقله وعلمه وأدابه الجذابة وفصاحته الخلابة، هذا حاصل معنى ما قاله هذا اللاتم المعجب بالرجل.

ومما قلته له: إنني أسلم بما سمعته منك ومن سواك عن شمائل الرجل وأدبه وفصاحته، ولم أكتب فيه إلا ما يدل على هذا، وهذا التسليم لا ينقض شيئاً من بناء اعتقادي واختباري، وأنّ قواعد هذا الاعتقاد ليست مأخوذة عن أعداء الرجل وأعداء قومه بل منهم ومن كتبهم، فقد جرى بيني وبين داعيتهم هنا مناظرات متعددة وثبت عندي أنهم من الباطنية الذين كانوا يظهرون للمسلمين وكذا لغيرهم أنهم منهم وعلى ملتهم ولا يطلبون إلا الإصلاح فيها، وهؤلاء البهائية إذا دعوا النصارى في أمريكا مثلاً إلى نحلتهم قالوا لهم إنا نصارى مثلكم نؤمن بالوهمية المسيح وبمجيئه في يوم الدين — أو الديونة كما نقول النصارى — وقد جاء المسيح كما وعد في ناسوت البهاء وأما به واتبعناه، وكذلك يقولون للمسلمين إنا منكم ونطلب إصلاح حالكم باتباع المهدي المنتظر والمسيح الموعود به، بل يقولون إن دين برهمة ودين بوذا ودين زردشت حق، ويقولون لهؤلاء إذا لقوهم إنا منكم وإن ربنا وربكم هو البهاء أو بهاء الله دفين عكاء من بلاد الشام، ولا يفصحون عن عقيدتهم كلها لأحد دفعة واحدة، وإنما يرتقون به

درجة بعد أخرى.. وقد وضع سلفهم الأولون هذه الدرجات وجروا عليها  
وقلدهم الماسون فيها (أي الدرجات فقط) وقصارى دعوتهم الرجوع إلى  
نوع من الوثنية ملون بلون جديد من ألوانها.

ولما بالغ محدثي بإنكار ذلك قلت له: إنني لا أدعي معرفة الرجل  
والحكم عليه بما ظهر لي منه نفسه، وإنما أحكم عليه من حيث هو زعيم  
هؤلاء القوم باعترافهم واعترافه، وقد بلغني عنه نفسه أنه يدعي الإسلام  
ويجاري أهله في عباداتهم عندما يكون معهم، ونحن لا نقول لمن أظهر  
الإسلام إنك لست بمسلم أتباعاً للظن، ولكننا نعلم من تاريخ هؤلاء الباطنية  
مثل هذا، فقد كان العبيديون بمصر يدعون أنهم مسلمون ويثبتون دعائهم في  
الناس لتحويلهم عن الإسلام إلى عبادة إمامهم المعصوم بزعمهم، فإذا كان  
عباس أفندي مسلماً حقيقة لا بالمعنى الذي نقوله الباطنية عادة، فليكتب مقالة  
بخطه وإمضائه يصرح فيها بالنص الصريح بأن سيدنا محمد بن عبد الله بن  
عبدالمطلب هو خاتم النبيين والمرسلين لا دين بعد دينه ولا شرع ينسخ  
شرعه، وأن القرآن هو آخر كتب الله ووحيه لأنبيائه ورسله، وأن معانيه  
الصحيحة هي ما دلت عليه مفرداته وأساليبه العربية.

فقال محدثي البارع: كيف يمكن أن نقول للبريء إنك متهم بالجناية  
وينبغي أن يتبرأ منها وتدافع عن نفسك؟ قلت إننا لا نطلب أن يكتب ذلك  
بأسلوب الدفاع، وإنما نطلب أن يكتبه في مقال يبين فيه حقيقة الإسلام  
إرشاداً للناس وتعليماً أو ردّاً على المعترضين، ومثل هذا يقع كثيراً، ولذلك  
اكتفينا منه بذلك ولم نكلفه أن يتبرأ مما سمعناه من أتباعه من القول بألوهية  
والده ونسخه للشريعة الإسلامية كجعل الصلوات ثنتين بدل خمس بكيفية  
غير كيفية صلاة المسلمين، فإن كان لا يكتب من تلقاء نفسه فإننا نكتب إليه

أسئلة ونطالبه بالجواب عنها، فهل يضمن لنا ذلك المعجب بإسلامه أنه يجيب عنها؟؟.. أ هـ.

رحم الله الأستاذ الإمام الشيخ محمدًا عبده وطيب ثراه لقد صدق حين سئل عن عباس هذا فقال: "إنه ضال مضل" وها نحن أولاء نرى تضليله لذلك الذي أشار إليه العلامة صاحب المنار. وإن في إضلاله له وهو من رجال القضاء لبرهان مبين على أنه من كبار المضلين زعماء الفرق الهالكة بالتكذب عن صراط الإيمان وادعاء أنها عليه، ليسلك سبيلها المريضة قلوبهم وصغار المدارك، فهل للشيخ علي صاحب المؤيد في أن يكفر عن سيئته التي جاء بها في إطراء عباس هذا بما يدفع المسلمين بميولهم إليه فنرى في المؤيد بعد تلك السيئة حسنة تمحوها؟؟ ولا تكفير لسيئة صاحب المؤيد إلا أن يذيع للناس فيه أن لمدوحه باطنًا غير ظاهره، وأنه خطر على الأديان، ولمن اتبعه غضب من الله والله يقول: ﴿وَمَنْ يَحْمِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ۝.



---

## الوثائق

## نصوص من الأقدس والألواح

فى تقديمهم لكتاب البهاء (الأقدس) على موقعهم بشبكة المعلومات الدولية يقول المسئولون فى الجامعة البهائية التى تشرف على المشروع الإلكتروني :

" ثم عيّن بيت العدل الأعظم لجنة خاصة لإعادة طبع الكتاب الأقدس باللغة العربية، وهي اللغة التى أنزل بها.

.. ولكن بقي نصّ الكتاب الأقدس على صورته التى أنزل عليها دون أن يقسم إلى فقرات ."

وهذا اعتراف أولى نسجله على البهائية أن النص العربى هو اللغة الأصلية التى من المفترض أن الكتاب الأقدس نزل بها!

لكن هناك اعتراف آخر لا يجب أن نغفله وهو أنه عند نقل النص إلى اللغات الأخرى حدث فيه تبديل وتغيير ليس من قبيل الترجمة ولكن من قبيل إعطاء الزبون ما يناسبه من بضاعة حيث يقول الجماعة مانصه:

" وعملاً بتوجيه حضرة وليّ أمر الله زوّدت تراجم الكتاب الأقدس بإيضاحات أو حواشٍ تسهّل لغير الملمّين بالمفاهيم والرّسوم الدّينيّة للرّائع

السَّابِقَة فهم ما قد يصعب عليهم من آيات الكتاب، دون أن يكون المقصود من هذا الشرح تقديم بيان جامع كامل لآياته".

بل هناك اعتراف ثالث مؤداه أن البهاء سرق الشرائع التي نسخها بأقدسها ومنها شريعة الباب، التي سبق أن وضعها الباب قبل البهاء ببضعة سنين وصدقها الأخير ودافع عنها في مؤتمر بدشت .. حيث نقول مقدمة الجامعة البهائية لكتاب الأقدس :

"يرى حضرة شوقي أفندي أن الذين البهائيّ كدين واحد شامل لدعوة حضرة الباب، أمر ينبغي التأكيد عليه... فلا يجوز فصل رسالته عن رسالة حضرة بهاء الله. ومع أن أحكام كتاب البيان قد نسختها أحكام الكتاب الأقدس، لكن نظراً لأن حضرة الباب أعلن نفسه مبشراً بظهور حضرة بهاء الله، فإننا نعتبر دورته ودورة حضرة بهاء الله بمثابة أمر واحد، فالظهور السابق مقدّمة للظهور اللاحق".

لقد ذكر حضرة الباب أن أحكام شريعته مؤقتة ومنوطة بقبول من يظهر بعده، لهذا ثبت حضرة بهاء الله في الكتاب بعضاً من أحكام "البيان"، وعدل منها بعضاً آخر، ونحى الكثير منها جانباً.

وهناك اعتراف رابع لا يجب أن نغفله وهو أن التشريع البهائي مفتوح منذ موت البهاء وإلى اليوم:

"وأشار حضرة بهاء الله في أحد ألواحه إلى هذا التدرج في تطبيق الشريعة فنذكر أنه حتى بعد نزول الكتاب الأقدس أمسك حضرته فترة عن إرساله إلى أحبائه الله في إيران. ومما يجدر ذكره أن بيت العدل الأعظم قد تكرم فأبان في مقدّمة الترجمة الإنجليزية للكتاب الأقدس - والتي ورد

معظمها في هذا التقديم - أن نشر هذا الكتاب لا يُعجل بتنفيذ أحكام جديدة غير تلك الأحكام واجبة الاتباع في الوقت الحاضر، وعندما يحين الوقت سيتم إبلاغ أجباء الله بالأحكام الإضافية التي يلزم أتباعها، مع تزويدهم بأي توجيه أو تشريع لازم لتطبيقها".

ونؤكد أنه من باب الخديعة تقديم النص على أنه لاقى كل العناية والحفظ، ونحن نورد ما قيل في هذا الصدد لنوضح فيما بعد ليس الوهن في اللغة والتعبيرات العربية، ولكن الأمراض الفكرية والدلالية واللغوية التي لاتصح أن تصيب نص كاتب نصف متعلم، وليس نصا يقدم على أنه موحى به!!.

"أما رسم نص الكتاب فقد حاز على اهتمام خاص، ودراسة مستفيضة قامت بها دائرة البحوث بالمركز البهائي العالمي أثناء مقابلة نص الكتاب على أمّهات الألواح المباركة، وأخصّتها بالذكر مخطوط للكتاب الأقدس - من محفوظات المركز العالمي - يرجع تاريخه إلى عام ١٨٩٠م، بخط وتوقيع زين العابدين الملقّب بزين المقربين، أبرز وأقدر من اعتمد عليهم حضرة بهاء الله في كتابة الألواح ونسخها. وقرّرت دائرة البحوث اتباع الرسم الوارد في المخطوط المنوّه عنه.

لهذا احتفظت آيات الكتاب المبارك بالرسم الذي اتّبعه زين المقربين في مخطوطه المشار إليه رغم اختلافه في أكثر من موضع عن الهجاء المؤلف لجمهور العرب في زماننا الحاضر، وذلك لاعتبارات بالغة الأهمية، على رأسها الحرص على أن تتميّز هذه الطبعة الرسمية للكتاب الأقدس بمطابقتها التامة للمخطوط الذي أعده زين المقربين وهو ما يزال مشمولاً بعناية وتوجيه صاحب العصمة الكبرى قبل صعوده إلى الرفيق

الأعلى. كما اكتفت دائرة البحوث بالحد الأدنى في ضبط آيات الكتاب، وقصرت علامات الضبط على أربع:

( - ) وتعني وجوب تشديد الحرف الذي تَعْلُوهُ.

( - ) ( - ) ( - ) وتعني ضرورة إظهار التَّنوين إلا عند الوقف.

( ~ ) وتعني مَدَّ الحرف الذي تَعْلُوهُ قبل نطق الهمزة المتطرفة.

( ' ) وتعني وجود ألف متروكة أو مَدَّ زائد.

لقد سبق نشر الكتاب الأقدس منذ عام ١٨٩٠م في أكثر من صورة: منها المخطوط ومنها المطبوع، ومنها ما أعدّه بهائيون ومنها ما نشره غيرهم، غير أن هذا المجلد ينفرد في دَقَّةِ مقابلته على النسخ الأصلية بخط زين المقرَّبين "





من يدعى لم يقبل اتمام الف سنة كاملة انه  
كذاب مفتر نسل الله بل بن يدعى الرجوع  
ان ذاب انه هو التواب وان اصر على ما قال يبعث  
عليه من لارحمه انه شديد العقاب ٥ من يأول  
هذه الآية او يفسرها بغير ما نزل في الظاهر  
انه محروم من روح الله ورحمته التي سبقت  
العالمين ٥ خافوا الله ولا تتبعوا ما عندكم من  
الافهام تتبعوا ما يأمركم به ربكم العزيز الحكيم ٥  
سوف يرتفع التعاق من اكثر البلدان  
اجنبوا يا قوم ولا تتبعوا كل فاجر نعيم ٥  
هذاما الخبر اكرم به اذ كنا في العراق  
وفي ارض السرو وفي هذا المنظر المنهر ٥

١٧

البهاء يحكم على نفسه أن من يدعى نزول شريعة عليه قبل مرور  
ألف سنة إنه كذاب مفتر .. وهو أدع ذلك بعد قبوله شريعة الباب بسنوات  
لم تتعد العشر أو الخمسة عشر. دليلنا على قبوله لها إنه قال إن شريعته  
نسختها، ليس هذا فقط، ولكنه قبل بعض نصوصها ومن يؤول هذا الأمر  
كذاب لأن البهاء لا يقبل أن يؤول كلامه!!

لما جاء الوعد وظهر الموعد اخلف الناس  
 وتمسك كل حزب بما عنده من الظنون والادهام ٥  
 من الناس من يقعد صف النعال طلباً للصدر  
 للجلال قل من انت ما اينها الغافل الغرار ٥  
 ومنهم من يدعي الباطن وباطن الباطن قل  
 ما اينها الكذاب تالله ما عندك انه من القشور  
 تركناها لكم كما تترك العظام للكلاب ٥  
 تالله الحق لو يغسل احد ارجل العالم  
 ويعبد الله على الادغال والشواجن والجبال  
 والقنان والشناخيب وعند كل حجر وشجر  
 ومدر ولا يرضوع منه عرف رضائي لن يقبل  
 ابد اهدا ما حكم به مولى الانام ٥



٢١

البهاء يتحدث عن نفسه وعن الذين يرفضون تخرصاته ومنهم من  
 يعي الباطن وباطن الباطن الذي كان هو نفسه يدعيه.. لكن انظروا  
 التعبيرات : من الناس من يقعد صف النعال .. كما تترك العظام للكلاب..  
 تالله لو يغسل أحد أرجل العالم !! ما هذا الهذيان ؟! ثم ما هي الشناخيب ؟!  
 أي لغة هذه ؟!

## ونصوص من الألواح التي كتبها البهاء بعد الأقدس

وهذه عينة من نصوص الألواح تظهر فيها كل أمراض اللغة التي يسميها علماء اللغة بالحبسة اللغوية لكن انظر الأفكار والمعاني التي تشملها النصوص : فلما أراد الخلق البديع فصل النقطة الظاهرة المشرقة من أفق الإرادة والبهاء هنا يتحدث عن خلقه !! ولاحظ هنا أنه لم يقل خلق ولكنه قال فصل والفصل لا يكون إلا عن اتحاد .. ثم ما هو المقصود بـ أفق الإرادة ؟! وإن لم تكن تلك فكرة التجسد أو الانفصال عن الإله للنزول إلى الأرض وهي ضد التوحيد الخالص فماذا تكون ؟! ثم يواصل تقديم نفسه في الفاظ العظمة البهاء التي يلوى فيها عنق اللغة جهلاً، كأن يجمع كلمة ظهور على : ظهورات أو يخترع عبارات وأسماء عرجاء غامضة مثل : ملكوت الإنشاء ، و.. السر الأكنم و.. الرمز المنمّم!!

وفي النص التالي يصف الله بأوصاف هو أجل وأعظم منها ، بينما يدخل بعد ذلك في غمغات غامضة يتحدث فيها عن نفسه ويسهب في وصف عظمته مثل الآية العظمى ، والعصمة الكبرى ، ثم يدخلنا في فاصل من العبارات وتركيبات اللغة هي أقرب إلى الهذيان مثل : إن لطيور ممالك ملكوتي وحممات رياض حكمتي تغردات ونغمات !!!! أو يقول : ولو يظهر أقل من سم الأبرة ليقول الظالمون ما لا قاله الأولون !! فهل رأيتم صيغة للنفي مثل تلك من قبل؟!

ونستكمل مع لغة البهاء في النص الثالث ونندهش حيث يقول : وتقيب على وجه سماء البرهان وصار منه النيران... أتعلمون من المقصود؟! إنه البهاء الذي تقيب!! فانتبهوا يا أولى الأبصار لكلمات ومعاني الحمار!! أنا الذي أقول هذه المرة وليس البهاء.

هَذَا صَحِيفَةُ الْمُبَرِّقَاتِ الْغَيُورِ

لِلَّهِ عَلَى نِشَانِ الْحُكْمِ وَالْبَيِّنَاتِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَعَرَّدَ بِالْعِظَمَةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْجَمَالِ . وَتَوَحَّدَ  
بِالْعِزَّةِ وَالْقُوَّةِ وَالْجَلَالِ . وَتَقَدَّسَ عَنْ أَنْ يُدْرِكَهُ الْخَيَالُ أَوْ  
يُذَكَّرَ لَهُ نَظِيرٌ وَمِثَالٌ . قَدْ أَوْضَحَ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ بِإِفْصَاحِ  
بَيَانٍ وَمَقَالٍ . إِنَّهُ هُوَ الْعَنِيُّ الْمُتَعَالِي . فَلَمَّا أَرَادَ الْخَلْقَ الْبَدِيعَ  
فَعَسَلُ النُّقْطَةِ الظَّاهِرَةِ الْمَشْرِقَةِ مِنْ أَفْقِ الْإِرَادَةِ وَإِنِّهَا دَارَتْ  
فِي كُلِّ بَيْتٍ عَلَى كُلِّ هَيْئَةٍ إِلَى أَنْ بَلَغَتْ مُنْتَهَى الْمَقَامِ أَمْرًا مِنْ  
لَدَى اللَّهِ مَوْلَى الْأَنَامِ . وَإِنِّهَا هِيَ مَرْكَزُ دَائِرَةِ الْأَسْمَاءِ وَمِخْنَمُ  
ظَهُورَاتِ الْخُرُوفِ فِي مَلَكُوتِ الْإِنشَاءِ وَبِهَا بَرَزَ مَا دَلَّ عَلَى  
السِّرِّ الْأَكْثَمِ وَالرَّمْزِ الْمُنْتَمِ . الظَّاهِرِ الْحَاكِمِي عَنِ الْأَسْمِ  
الْأَعْظَمِ فِي الصَّحِيفَةِ النُّورِ وَالْوَرَقَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُبَارَكَةِ الْبَيْضَاءِ .  
فَلَمَّا اتَّصَلَتْ بِالْحَرْفِ الثَّانِي (١) الْبَارِزِ فِي أَوَّلِ الثَّانِي (٢) دَارَتْ

التَّوْحِيدَ وَمَا عَرَفَ الْمُقْصُودَ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
وَمَالِكِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَكَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ  
الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ .

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ الْجَلِيلُ<sup>(٣)</sup> تَشْهَدُ أَنَّكَ تَمَسَّكَ بِالْبَصِيرِ  
الْجَمِيلِ فِي أَيَّامٍ فِيهَا مُنِعَ الْقَلَمُ عَنِ الْجُرْيَانِ وَاللِّسَانُ عَنِ  
الْبَيَانِ فِي ذِكْرِ الْعِصْمَةِ الْكُبْرَى وَالْآيَةِ الْعَظْمَى الَّتِي سَأَلْتَهَا  
عَنِ الْمَظْلُومِ لِيَكْشِفَ لَكَ قِنَاعَهَا وَغِطَاءَهَا وَيَذْكُرَ بِسَرِّهَا وَأَمْرَهَا  
وَمَقَامَهَا وَمَقَرَّهَا وَشَأْنَهَا وَعُلُوقَهَا وَسُوءَهَا . لَعَنَ اللَّهُ لَوْ نَظْهَرَ  
لِنَاسِ الْبَرَّهَانِ الْمَكْنُونَةَ فِي أَصْدَافِ بَحْرِ الْعِلْمِ وَالْإِيقَانِ وَنُخْرِجَ  
طَلْعَاتِ الْمَعَانِي الْمَشْهُورَةِ فِي غُرَفَاتِ الْبَيَانِ فِي جَنَّةِ الْعِرْفَانِ  
لَتَرْتَفِعَ ضَوْضَاءُ الْعُلَمَاءِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ وَتَرَى حِزْبَ اللَّهِ  
بَيْنَ أَيْتَابِ الذَّنَابِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ فِي الْمَبْدَأِ وَالْمَآبِ . بِذَلِكَ  
أَمْسَكْنَا الْقَلَمَ فِي بَرْهَةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ الزَّمَانِ حِكْمَةً مِنْ لَدَى الرَّحْمَنِ  
وَحِفْظًا لِأَوْلِيَائِهِ مِنَ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ  
دَارَ الْبَوَارِ .

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ النَّاطِرُ وَالَّذِي اجْتَذَبَ أَمَلًا الْأَعْلَى بِكَلِمَتِهِ  
الْعَلْيَا إِنَّ لَطَبِيرَ مَمَالِكِ مَلَكُوتِي وَحِمَامَاتِ رِيَاضِ حِكْمَتِي  
تَغْرُدَاتِ وَنِعْمَاتِ مَا أَطْلَعَ عَلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ مَالِكُ الْمُلْكِ وَالْجَبْرُوتِ .  
وَلَوْ بَظْهَرُ أَقْلٌ مِنْ سَمِّ الْإِبْرَةِ لَيَقُولَ الظَّالِمُونَ مَا لَا قَالَهُ الْأَوَّلُونَ

أَفْلاكَ الْبَيَانِ وَالْمَعَانِي وَسَطَعَ نُورُ اللَّهِ الْأَبَدِيِّ . وَتَقَبَّبَ عَلَى  
وَجْهِ سَمَاءِ الْبَرْهَانِ وَصَارَ مِثْلَ الْبَرَّانِ . تَبَارَكَ الرَّحْمَنُ الَّذِي  
لَا يُشَارُ بِإِشَارَةٍ وَلَا يُعْبَرُ بِعِبَارَةٍ وَلَا يُعْرَفُ بِالْأَذْكَارِ وَلَا يُوصَفُ  
بِالْأَنَادِيرِ . إِنَّهُ هُوَ أَمِيرُ الْوَهَّابِ فِي الْمَبْدَأِ وَالْمَأْبِ . وَجَعَلَ لَهُمَا  
حِفَاطًا وَخَرَّاسًا مِنْ جُنُودِ الْقُدْرَةِ وَالْأَفْتِدَارِ إِنَّهُ هُوَ الْمُتَهَيِّينُ  
الْعَزِيزُ الْمُخْتَارُ .

قَدْ نَزَلَتْ الْخُطْبَةُ مَرَّتَيْنِ كَمَا نَزَلَ الْمَنَاسِي كَرَّتَيْنِ . وَالْحَمْدُ  
لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ النُّقْطَةَ وَقَصَلَ مِنْهَا عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَجَعَلَهَا  
مُسَادِيَةً بِأَسْمِهِ وَمُشِيرَةً بِظُهُورِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي بِهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ  
الْأُمَمِ وَسَطَعَ النُّورُ مِنْ أَفْقِ الْعَالَمِ . إِنَّهَا هِيَ النُّقْطَةُ الَّتِي  
جَعَلَهَا اللَّهُ بَحْرَ النُّورِ لِلْمُخْلِصِينَ مِنْ عِبَادِهِ . وَكَرَّةَ النَّارِ لِلْمُغْرَضِينَ  
مِنْ خَلْقِهِ وَالْمُلْحِدِينَ مِنْ بَرِيَّتِهِ الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا  
وَمَادِدَةَ السَّمَاءِ نِفَاقًا وَقَادُوا أَوْلِيَاءَهُمْ إِلَى بَيْتِ الْقَرَارِ . أُولَئِكَ  
عِبَادُ أَظْهَرُوا النِّفَاقَ فِي الْآفَاقِ . وَنَقَضُوا الْمِيثَاقَ فِي يَوْمٍ فِيهِ  
أَسْتَوَى هَيْكَلُ الْقِدَمِ عَلَى الْعَرْشِ الْأَعْظَمِ وَنَادَى الْمُنَادُ مِنَ السَّمَاءِ  
الْأَيْمَنِ فِي الْوَادِي الْمُقَدَّسِ . يَا مَلَأَ الْبَيَانَ اتَّقُوا الرَّحْمَنَ هَذَا هُوَ الَّذِي  
ذَكَرَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلِهِ الرُّوحُ وَمِنْ قَبْلِهِ الْكَلِيمُ . وَهَذَا  
نُقْطَةُ الْبَيَانِ يُنَادِي أَمَامَ الْعَرْشِ وَيَقُولُ تَاللهِ قَدْ خَلَقْتُمْ لِدُخْرِكُمْ هَذَا  
النَّبَاءَ الْأَعْظَمَ وَهَذَا الصَّرَاطُ الْأَقْوَمُ الَّذِي كَانَ مَكْنُونًا فِي

بِسْمِكَ الْآخَلَى الْآبَهَى

أَنْتَ أَنْتَ يَا إِلَهِي لِمَا أَشْبَهْتَ عَلَى كُرْسِيِّ عِزِّ فِرْدَانِيَّتِكَ  
وَتَعْلِمْتَ عَلَى قَرْنِي وَخُدَانِيَّتِكَ بَسْمِي يَا مَنْ تَحْمُو عَنِ  
تَلَوِيهِ الْمَكِبَاتِ مَا يَمْنَعُهُمْ مِنَ الدُّخُولِ فِي حَرَمِ أَسْرَارِ  
رُؤْيَيْتِكَ وَتَحْجُبُهُمْ مِنَ الْوُجُودِ فِي سُرَابِي أُلُوْهِتِكَ  
لِيَجْمَلَ كُلُّ الْقُلُوبِ مِرَآئاً لِحَمَائِكَ وَمُدِلّاً هَلِكاً وَحَاطِئاً  
لِيُظْهِرَ نِيْلَ كَيْفِي أَسَارٍ عِزِّ سُلْطَنِيَّتِكَ وَأَشْرَاقِ أَنْوَارِ قُدْسِي  
حُكُومَتِكَ إِهْوَاجِدَكَ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِمَقْطَبِهِ

"كرسي عز فردانيك"!

في القرآن يقول رب العزة: "وسع كرسيه السموات والأرض" صدق  
الله العظيم. وكذب البهائ حين أخذ من القرآن مسمى العرش "كرسي"  
وأضاف إليه "عز فردانيك"! فما هو معنى عز فردانيك؟! أو كأن يقول  
"سرادق ألوهيتك" و"أنوار قدس حكومتك" ما هذه التشبيهات إلا بمثابة رص  
الكلمات بجوار بعضها في نسق يبدو فيه جلال اللفظ، فتخرج التعبيرات لا  
تحمل إلا معنى ساذجاً وتشبيهات بليدة!

# ( باب سوم ) الواح فرائض حج مستمل بر فصل

فصل اول - از باب سوم - لوح اعمال حج بهت اعظم

هُوَ الْبَائِسُ الظَّاهِرُ  
وَلَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى شَطْرِ الْقُدْسِ وَيَحْضُرَ مِنْ  
يَدْرِ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ وَيَسْمَعَ بِدَاءِ اللَّهِ وَيُنْظُرَ  
جَمَالَهُ وَيَسْتَنِيقَ رَائِحَةَ اللَّهِ الْعَزِيزُ الْمُتْقَدِّرُ  
الْشَّعَائِسُ الْكَبِيرُ بَانَ مَسْرُوحٌ عَنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرٌ إِلَى  
اللَّهِ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ فِي الْمَدِينَةِ النَّبِيِّ سُبْحًا بِدَارِ  
السَّلَامِ

دعوة من البهاء لأتباعه بهجر الحج إلى كعبة الله والحج إلى شطر  
الأقدس ومكانه مدينة دار السلام.. أين دار السلام تلك؟! في بغداد؟! أم  
طهران؟! أم حيفا بفلسطين؟! وما هو الفرق بين الحج والمزار المقدس؟!  
وهل هو تغيير لمجرد التغيير وأن بهجر من يعتنق البهائية الحج إلى الكعبة  
ويهاجر إلى دار السلام؟! وإذا كان الله في الإسلام يعظم الكعبة البيت الأول  
الذي وضع للناس، والبهاء يؤمن بالرسالات التي سبقته فلماذا يهجر الكعبة!



كَبِيرَ اللَّهِ مَا إِلَهٌ عَنْ مظهر  
 مَوْجِيكَ وَمَطْلَعِ أَحَدِيَّتِكَ وَمَعْدِنِ عَلَيْكَ وَمُهَيِّطِ وَحْيِكَ  
 وَمَخْزَنِ الْإِلَهَامِكَ وَمَقَرِّ سُلْطَنَتِكَ وَمَشْرِقِ الْوَهْيِيَّتِكَ  
 النَّقْطَةِ الْأُولَى وَالْمَطْلَعِ الْأَعْلَى وَأَصْلِ الْقَدِيمِ وَمَحْيِ  
 الْأَمَمِ وَعَلَى أَوَّلِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَبِأَمَانَةِ اللَّهِ جَعَلْتَهُ  
 مَرْفَعًا لِأَسْمَاءِ كَرَمِكَ الْعُلَمَاءِ وَمَعْلًا لِمُطَهِّرِ أَسْمَائِكَ  
 الْمُحْسِنِ وَمَشْرِفًا لِإِسْرَافِ شُعُوبِ عِبَائِكَ وَمُطْلَعًا  
 لِمُطْلَعِ أَسْمَائِكَ وَمَخَانِيكَ وَمَخْرَجًا لِلثَّالِثِ عَلَيْكَ  
 وَأَحْكَامِكَ وَعَلَى آخِرِ مَنْ نَزَلَ إِلَهُ اللَّهِ كَانَ وَكُودُهُ  
 عَلَيْهِ كُودُهُ عَلَيْكَ وَطَهْرُهُ مَهْمُهُ كَطَهْرِكَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ  
 اسْتَعَاذَ مِنْ أَنْوَارِ وَجْهِهِ وَكَبَدَ لِدَائِهِ وَالْمَرْغُوبُ بِقِيَّةِ  
 نَفْسِهِ وَعَلَى الَّذِينَ اسْتَغْنَوْا عَنْ سَبِيلِهِ وَقَدَّوْا  
 أَنْفُسَهُمْ حَتَّى يَبْغَا

ومرة ثانية وثالثة وعشرين يتحدث البهاء عن نفسه أنه مظهر لتجلي  
 الله، بل يزيد في الأوصاف وقد أعماه الله فأضله حين يقول: ومخزن  
 إلهامك ومقر سلطنتك.. ومشرق ألوهيتك.. (أستغفر الله العظيم).

ويصف نفسه فيقول: "النقطة الأولى والكلمة الأعلى وأصل القديم  
 ومحْيى الأمم" وهلم جرا.. فإذا لم يكن هذا هو الإشراف بعينه فماذا يكون؟!

( وَأَتَمَدُّ أَنْ )

النَّقْطَةُ الْأُولَى وَرَبَّنَا أَلْمَسْنَا الْأَقْلَى لَطْفُهُ فِي  
 لَاهُوتِ الْعَمَارِ وَبَهْدِهِ فِي جَمْرُوتِ الْفَنَاءِ وَطُلُوعِهِ  
 فِي مَلَكُوتِ الْإِشْهَارِ وَبِهِ مَعَيْتِ الْوُجُودَاتِ وَجِدَدِ  
 التَّمَكِّنَاتِ وَنَصَبِ مِيزَانِ الْعَدْلِ عَلَى مَقَامِ عِزِّ حَمِيدِهِ وَبِهِ  
 دَلَجَ دُبُّكَ الْأَمْرِشِ وَفَرَدَتْ وَرَقَاءُ الْعِزِّ وَفَاسَتْ قِبَاةُ  
 الْأَمْرِ وَظَهَرَ مَا كُنِيَ فِي خَزَائِنِ عِزِّ حَكِيمِهِ وَبِهِ  
 رُفِعَتْ سَعَوَاتُ الْقِدَمِ وَصَعِدَتْ سَحَابُ الْوُجُودِ فِي هَذَا  
 الْقَلَمِ الْأَقْدَسِ الْأَكْرَمِ وَأَشْرَقَتْ قَسَمُ الْفُضْلِ وَالْكَرَمِ  
 مِنْ أَفْقِ قُدْسٍ مُبْهِرٍ بِهِ تَمُوجَتْ أَبْحُرُ الْآيَاتِ فِي  
 مَلَكُوتِ الْأَسْمَاءِ وَالْقَلَمَاتِ وَتَتَتْ مَهَلَاتُ الْأَتْرِ بِمَا  
 قُدِّرَ فِي صَاحِبِ مُجْدٍ مُنْهَجٍ )

وهذا أيضا خلط صريح بين ذات الإله وذات البهاء.. فيه ألفاظ لا  
 تعنى إلا الاتحاد والحلول. هذا غير الألفاظ والتشبيهات الغامضة المبهمة أو  
 الساذجة فمثلا: ما هو "ديك العرش" و"ورقاء العز"؟!.. وما معنى "تموجت  
 أبحر الآيات"؟! أى لغة يتحدث بها هذا المأفون؟!

بِسْمِ الشَّهِيدِ مِنْ أَمْرِ الْبَهَائِ  
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَلَمَةِ الشُّرُوفِ وَخَيْرِ كُنُفِكَ بِمَنْ  
 أَسْوَدَ أَنْ لَا تَعْرِضَ بَيْنَ مَنْ بَارَكَ بِبَيْتِكَ لِأَنَّكَ لَا تَعْرِضُ  
 عَنْ خَيْرٍ وَأَعْلَى كُنُفِكَ بِمَنْ كُنُفِكَ .  
 قَرَأْتِ يَا إِلَهِي حُكْمًا وَبَشِيرًا أَقْدَسَ الْأَنْوَارِ الْأَعْزَى  
 الْأَعْظَمِ الْعَلِيِّ الْأَمِينِ وَخَيْرَاتٍ بِدِينِكَ تَقْبَلُ بِمَنْ  
 فِي الْأَعْرَافِ وَالْأَوَّلِينَ .  
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِدِينِكَ الْأَخْلَسِ وَالْكَفَى الْعُلَمَاءِ أَنْ  
 تَقْرَبَنِي مِنْ حَقِّ الْأَسْوَاقِ وَالْإِسْلَامِ وَلَا تَحْبِطْ لِي  
 مِنْ حَقِّ رُحْمَتِكَ وَبَارِكْ كَرَمِكَ .  
 قَرَأْتِ يَا إِلَهِي حُكْمًا وَبَشِيرًا أَقْدَسَ الْأَنْوَارِ الْأَعْزَى  
 الْأَعْظَمِ الْعَلِيِّ الْأَمِينِ وَخَيْرَاتٍ بِدِينِكَ تَقْبَلُ بِمَنْ فِي  
 الْأَعْرَافِ وَالْأَوَّلِينَ .

هذا النص يوضح فكرة التجلي والظهور الإلهي في شخص البهاء  
 فعندما يقول البهاء: "تراءى يا إلهي متمسكا باسمك الأقدس الأنور الأعز  
 الأعظم العلي الأبهى فهي نفسها الصفات التي أسبغها على نفسه فادعى أنه  
 القدوس والإله الأقدس وهو البهاء والله الأبهى وهكذا..  
 ومن بين السطور تبدو الأفكار الباطنية التي أصابت البهائية من غلاة  
 النشيع والقبالة اليهودية التي كانت تفترض وجود اسم خفي للإله لا يعرفه  
 إلا الحاخامات وممنوع ومحرم على العامة، بل ومن ينطق به كان يحرق  
 في النار!

(فَوَمِّرْكَ لَوْحَتَيْنِ عَلَى مَنْ عَلَى الْأَرْضِ بِالْظُلْمِ  
وَالْإِغْيَابِ لِنُطْقِ لِسَانِي مِنْهُمْ بِذِكْرِكَ وَتَعْلِيمِكَ وَلَوْ  
يُقَطِّعُونَ لِسَانِي يَنْطِقُ قَلْبِي بِمَا أَلْهَمْتَنِي بِحُكْمِكَ  
وَإِحْسَانِكَ وَلَوْ يَقَطِّعُونَ قَلْبِي لَيَذْكُرَكَ حَنَانِي وَأَرْكَانِي  
وَسَمْعِي بِصَبْحٍ وَمُنَادِي أَيْ رَبِّ هَذَا بِهَاتِكَ مِنْ  
طَنَانِ خَلْقِكَ فَأَنْظُرُهُ بِلَحَظَاتِ عَيْنَيْكَ أَيْ رَبِّ هَذَا  
هُوَ الَّذِي كَانَ مَذْكُورًا فِي صَاحِبِيكَ وَكِتَابِكَ وَالْوَاحِدُ  
وَهَذَا الْهُوَ الَّذِي نَزَلَتْ أَلْفَانِ لِعَلَّوْنَانِهِ وَسُورِ  
قُدْرِهِ)

ومرة أخرى يستشهد البهاء (في ألواح) بكتاب البيان على صدق  
دعوته ومعنى هذا أنه يقر بالبيان وشرعيته بعد أن قرر أنه لا بد من مرور  
ألف سنة بين البعثة والشرعية وإرسال الرسل، ولم يمر من السنين بينه  
وبين صاحب البيان (الباب) إلا سنوات قليلة.



---

**محاضر جلسات**  
**القضية رقم ۲۹۶۱**



جمهوری اسلامی ایران  
وزارة العدل  
المركز القومي للدراسات والبحوث

جلسات المحاكمة والحكم  
في القضية رقم ٢٩٦١ لسنة ١٩٨٧  
استئناف جنوب القلعة



الأمانة العامة  
مركز التنظيم والبريد

بوسان  
إجراءات التنفيذ

بوسان  
إجراءات المطالبة  
بالرسوم القضائية

## حكم

باسم الشعب

### محكمة بوسان

جلسة الجوع والمطالعات المستأنفة المعلقة علنا بوسان المحكمة  
في يوم الاثنين سنة ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة)  
برئاسة السيد / ~~محمد علي محمد علي~~  
وحضور سيادتي ~~محمد علي محمد علي~~ القاضي  
وحضور السيد ~~محمد علي محمد علي~~ النيابة والسيد ~~محمد علي محمد علي~~ أمين السر  
يصدر الحكم الآتي :

في قضية النيابة العمومية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة)

### شأن :

~~محمد علي محمد علي~~  
~~محمد علي محمد علي~~  
~~محمد علي محمد علي~~  
~~محمد علي محمد علي~~  
~~محمد علي محمد علي~~

اتهمت النيابة العامة المذكور في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

سنة ١٩٨٥ بالتهم المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

بأنه قد ارتكب جريمة السرقة في حق النيابة العامة المذكورة في القضية رقم ١١٠٠ (١٩٨٩ سنة) بـ

فما استأنف المتهمين ~~بأن يحضروا~~ ~~في~~ ~~الجلسة~~

وما بالجلسة طلبت النهاية ~~بأن تستأنف~~

وطالب المدعى بالحق المدني ..

والمتهمين ~~بأن يحضروا~~ ~~في~~ ~~الجلسة~~ ~~بأن يحضروا~~ ~~في~~ ~~الجلسة~~

### الحكمة :

وبعد سماع التقرير الذي تلاه السيد / ~~محمد علي~~

وطالبات النيابة وادعى بالحق المدني ~~محمد علي~~

وبعد الإطلاع على الأوراق والداولة قانونا .

حيث إن الاستئناف مقدم في الميعاد القانوني فهو مقبول شكلا .

~~وبعد إن الحكم المستأنف في محله للأسباب الواردة في~~

~~تأكيدها~~ ~~بأن~~ ~~هذه~~ ~~الحكمة~~ ~~في~~ ~~تأكيدها~~

### فلهذه الأسباب :

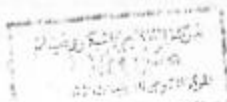
وبعد رؤية المواد المذكورة

حكمت المحكمة ~~بأن~~ ~~بقبول~~ ~~الاستئناف~~ ~~شكلا~~ ~~ول~~ ~~الموضوع~~

يرفضه وتأييد الحكم المستأنف .

رئيس الجلسة

كاتب الجلسة





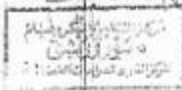
بسم الله الرحمن الرحيم  
 وایضا در تاریخ ۱۳۶۶/۱۲/۱۷ در شهر تهران

بسم الله الرحمن الرحيم

وایضا در تاریخ ۱۳۶۶/۱۲/۱۷ در شهر تهران

وایضا در تاریخ ۱۳۶۶/۱۲/۱۷ در شهر تهران

محمد باقر



















چراغی و نورانی که در این کتاب است، که به نام "نورانی" و "نورانی" می باشد.

الحمد لله الذي جعلنا من عباده الصالحين

1. The first part of the document is a list of names and titles, including "The Hon. Mr. Justice" and "The Hon. Mr. Justice".

اسلامی شیعہ امتداد اسلام آباد، پاکستان

مجلس و اسم آنکه در این مقصد و برای پیشبرد و تقویت این کار و در این

وتعليق السامع على كلامه تعالى: "وَنُفِثَ بِهِمْ فِي مَا هُمْ فِيهَا" (النحل: 32) "وَنُفِثَ بِهِمْ فِي مَا هُمْ فِيهَا" (النحل: 32)

تقریباً ۱۵۰ سال پہلے کے ہیں۔

*Handwritten note:* "مجلس شورای ملی، تهران، ۱۳۰۵ هجری قمری / معتمدی، محمد علی، ۱۲۸۴ هجری قمری"

[illegible]

فاسد عدلیہ کہ نہ بغیر مشورہ اختراع خود و نہ از حاکم و نہ از

وہاں پہنچ کر دیکھا کہ وہاں ایک بڑا سا گھر تھا جس کے دروازے پر ایک لکڑی کی تختی لگی تھی جس پر لکھا تھا کہ "ہیروئن"۔

والله اعلم بالصواب

شماره ۱۰۰۰

وَمِنْهُمْ مَن يَخُصُّكَ فِي الْوَيْلِ وَالْجَنَابِ

وَقَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَخْلُقُ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقًا جَدِيدًا

میں نے اپنے دل سے کہا کہ اگر میں اس شخص کو دیکھوں گا تو میں اس کو دیکھوں گا۔

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

ملاحظة: هذا المستند هو نسخة من الوثيقة الأصلية، وقد تم التحقق من دقة النسخة.

والمسلم حارما وبيع كذا لولاء، فليس له ان يملك ولا يتصرف به ولا يخرج منه شيئا

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

۱۱۸/۱۱۹ کی مٹا و مرقوم رقم تم بھیجی، ہشتاد و چھ سو روپے

وہاں سے آکر اپنے گھر پہنچا۔ وہاں اس کی بیوی نے اس کو دیکھا تو بہت خوش ہوئی۔

و اما مکتبہ لریچہ آجیو مکمل شدہ ہوئی، انشاء اللہ، و انکسیر بہاوت

و بعد از آنکه سواران عسکری هم که آمدند، بچشم، دوازدهم قرار اختیار کردند

[illegible]

وہاں جا کر بہت سی دیکھ بھال کی اور وہاں کے لوگوں سے بات کی۔

والتحليل لا يعطي أدلة كافية على أن نظام جود إيزو 9000 هو أفضل من غيره، وأنشأوا بعض

وہیچا کے دور میں سرحد کے تمام علاقوں پر وادی کے قبائل نے قبضہ کر لیا تھا۔

[illegible]

و غرض ایشانکی است که امر را بر سر نهادند.

وہم صحت اعم علوانہ الخ لم یجدوا الخ وعلیٰ منہ ان شہادت الخ

... ..

الفرز القوي واليابس القوي

4.  $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

218

www.anti-bahai.com

www.ancient-babylon.com







ملفوظات

حضرت میرزا

حضرت میرزا

حضرت میرزا

حضرت میرزا

حضرت میرزا

حضرت میرزا

حضرت میرزا



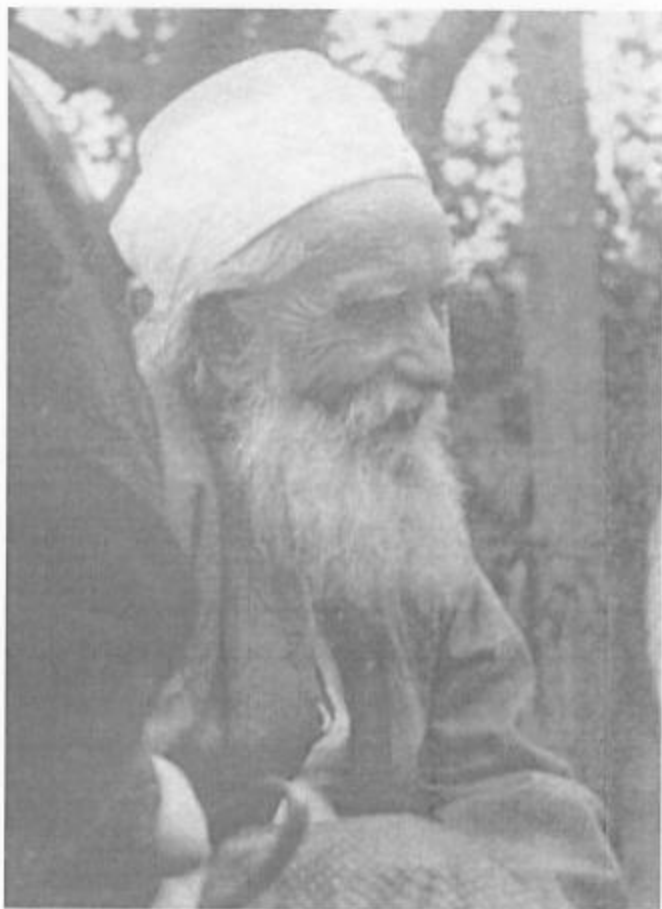


---

## الصور

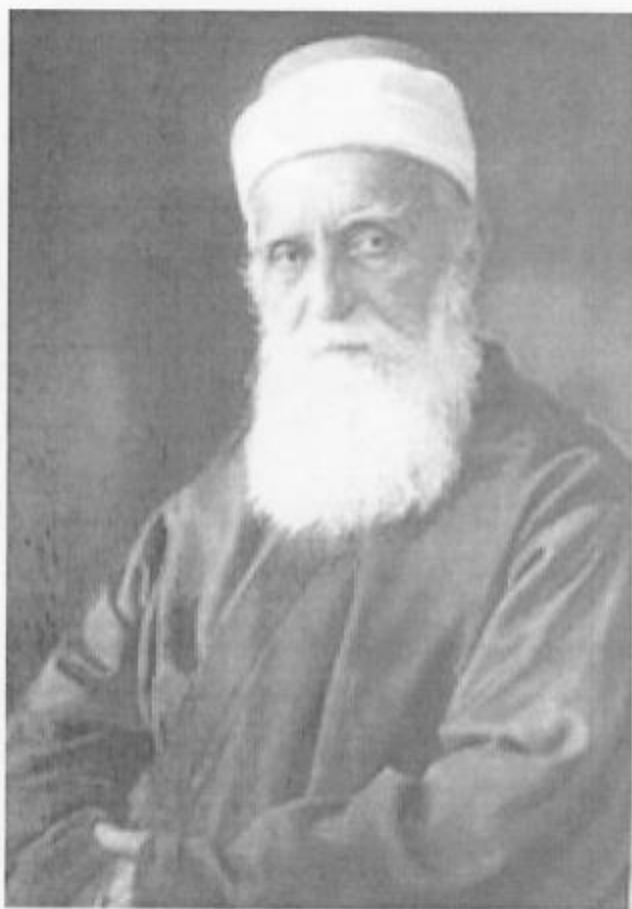


صورة للبهاء وأتباعه (حروف حي) الثمانية عشر.. وهي صورة تاريخية



عباس أفندي (أمر الله) ابن البهاء وخليفته في زعامة الطريقة  
(صورة نادرة)





صورة مرسومة يتم تداولها على أنها للبهاء.. ولكنها

أقرب لصور عباس أفندي (عبد البهاء)



شوجى أفندى حفيد البهاء طفلاً يحمل لوحة مكتوب عليها

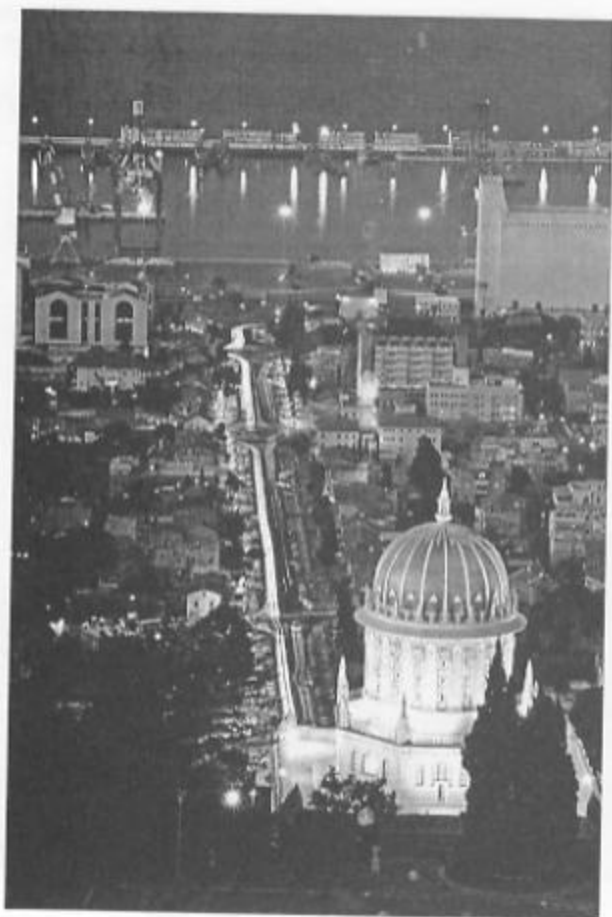
تشكيل خطى لفظة (بهاء الله)



شوجى ألفندى حفيد البهاء فى صدر شبابه



شوجی افندی حفید البهاء فی آخریات آیامه



بيت العدل بحيفا.. صُرِفَت الملايين على إنشائه وتجميل  
 حدائقه بأموال التبرعات ودعم حكومة إسرائيل



المركز البهائي بلاس فيجاس بالولايات المتحدة



نجمة تساعية (ذات ٩ حروف) رمز البهائية يتوسطها تشكيل خطي لكلمة (بهاء الله)

## الفهرس

|     |                                    |
|-----|------------------------------------|
| ٥   | في البداية كلام يجب أن يقال        |
| ١١  | (١) كان المجتمع يرفضهم فماذا حدث؟! |
| ٢١  | (٢) أشهر بهائي مصري                |
| ٣٣  | (٣) وشهدت عليهم ألسنتهم            |
| ٦١  | (٤) باب الجحيم وبهاء الغواية       |
| ٧٣  | (٥) رأس حربة                       |
| ٨٥  | (٦) الرواية البهائية               |
| ٩٧  | (٧) الحقيقة عارية                  |
| ١٢١ | (٨) البهائية والأديان السماوية     |
| ١٣٩ | (٩) مستقبل البهائية                |
| ١٤٥ | (١٠) رأى الدين في البهائية         |
| ١٥٧ | (١١) البهائية في مصر               |
| ١٨٧ | (١٢) الوثائق                       |
| ٢٠٥ | (١٣) المحاضر                       |
| ٢٢٣ | (١٤) الصور                         |

## هذا الكتاب

البهائية عدو ويقف ورائها عدو أكثر خطورة وأكبر شراً. وليس الاستعمار الغربي أو الصهيوني فقط ما أقصد ولكن هناك عدو آخر، قوى شيطانية تريد أن تفقد العالم إلى هدف محدد يحقق أهدافها عن طريق طمس هوية الأديان السماوية.

والكتاب الذي بين أيدينا يناقش المذهب البهائي وتاريخ الحركة البهائية منذ تأسيسها الأولين الذين لم يسلّموا من الصراع على الزعامة والانتهاكات بالقتل والحرب داخل أسرة البهاء المؤسس للحركة وإلى اليوم، وي طرح أسئلة مهمة عن علاقة البهائية بالمستعمر الغربي إبان احتلالها لبلاد المشرق، وانتهاء بالحركة الصهيونية ودولة إسرائيل، ويسأل البهائيين: ماذا حققتم إلى اليوم؟ هل اكتفيتم بدعوتكم للسلام العالمي؟ وهل المسيحية والإسلام لا يدعوان لأكثر مما تدعوا إليه؟

إنه كتاب مهم يؤرخ لفترة هامة في تاريخ الأمة وغمة ندعو الله أن تنزّاح.

الناشر

